

ab. Yāzī, Ḥabīb

كِتَابُ اللَّامِعَةِ
Kitāb al. Lāmi'ah fī
Sharḥ al-jāmi'ah
شَرْحُ الْجَامِعَةِ

للشيخ حبيب اليازجي اللبناني

عَفِيَّ عَنهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يشرح صدر من تمسك بحبله المتين . ولا يضع مثقال
ذرة في ميزانه يوم الدين . أما بعد فيقول العبد الفقير . الى عفوريه
القدير . حبيب بن ناصيف بن عبد الله اليازجي اللبناي . اني قد وضعت
هذا الشرح على الارجوزة المعروفة بالجامعة في علم العروض والنوافي
التي نظمها ابي المشار اليه توسيعاً لفوائدها . وابطاحاً لمقاصدها . وسميتها
باللامعة . في شرح الجامعة . وانا التمس من اهل النقد ان يلحظوني
بعين المعذرة . ويقابلوا السيئة بالمغفرة . فاقوا

وبالله التوفيق

PJ

قال الناظم
 78 a a f a b i
 10-23-68

بِسْمِ اللَّهِ الْفَتْاحِ

(أحمدُ الله الذي بالقلمِ قد علمَ الانسانَ ما لم يعلمِ)
 (وبعدُ فاسمعُ في عروضِ الشعرِ أرجوزةَ كالزَّهرِ او كالزَّهرِ)
 (جعلتها من المتونِ الواسعةِ لذلك ما سميتها بالجامعةِ)
 (واللهُ حسبي واليه المَعْدَرَةُ من كلِّ طغيانٍ ومنهُ المَغْفِرَةُ)
 العَرُوضُ علمٌ يُعرَفُ به صحيحُ اوزانِ الشعرِ العربيِّ من فاسدها . وضعه
 الخليل وهو عمرو بن احمد الفراهيديُّ البصريُّ الأزديُّ . كان يومئذٍ بِنَكَّةَ
 وهي تلقَّبُ بالعروضِ فسماهُ بذلك تَبَرُّكًا . قيل انه مرَّ بالبصرة في سَكَّةِ
 القصارين فسمع دقَّ المطارقِ باصواتٍ مختلفة فوضع هذا العلم على مثالها .
 تُوفِّي سنة مائة وستين للهجرة وعمره اربع وسبعون سنة * والأرجوزةُ أَفْعُولَةٌ
 من الرَّجَزِ وهو بحرٌ من بحورِ الشعرِ كما ستعلم . وانما سُمِّيتَ بذلك لانها
 لاتكون الا من هذا البحرِ . وقوله كالزَّهرِ او كالزَّهرِ بفتح الزاي في الاول
 وضمها في الثاني اراد بالاول زهر النبات وبالثاني النجوم . وفيه من
 انواع البديع الجناسِ المحرَّفِ . وما في قوله لذلك ما سميتها مصدريةٌ اي
 لذلك تسميتها لها . ولما فرغ من هذه الناحية شرع في ذكر موضوع الكتاب
 فقال

حقيقة الشعر وما يتألف منه

(الشعر ذو قافية ومعنى من الكلام تحت وزن يبنى)

اي ان الشعر ما كان من الكلام على قافية . مرتباً بمعنى . مبنياً على وزن مخصوص . احتدز بذلك عن النثر الغير المنقّى . واللغو الذي لا معنى له . والأشباع الغير الموزونة . او التي وافقت الوزن على غير قصد . نحو فلا نحمدن الله مخلف وعده . فانه شطر من الطويل لكنه لا يعد شعرًا لان ذلك غير مقصود فيه

(من سبب ووند قد نظما ومن محرك وساكن هما)

الضمير المستتر في قوله نظما عائد الى الشعر . والالف للاطلاق . وضمير المتنى اي قوله هما يعود الى السبب والوند اي ان الشعر مؤلف من الاسباب والاوناد . وهي مركبة من الحروف المتحركة والساكنة كما سيجي . وانما قدم المحرك على الساكن في البيت لان اول الكلمة لا يكون الا متحركا وآخرها لا يكون الا ساكنا * قال الشريف كل صوت ينطق به لا بد من ان يكون اوله متحركا . الا ترى انك لو نقرت شيئاً بشيء كما لو نقرت بدرهم او حجر لكان اول الصوت المتولد عند ذلك كالحرف المتحرك وآخره كالساكن . ولذلك قال الخليل واقصر الاصوات المنطقية حرفان الاول منها متحرك والثاني ساكن . فالساكن ما ساغ تحريكه بثلك حركات . ولا يصح الابتداء به . والمتحرك ما ساغ تحريكه بحركتين . ولا يصح الوقف عليه

(والسببُ المحرفان ان ثان سَكَن خَفَّ وَالْأ فَالثَقِيلَ قَدْ وَزَنَ)
 الضمير المستتر في خَفَّ للسبب . وكذلك ضمير وَزَنَ . والثقل مفعول
 مقدّم * يريد ان السبب يتألف من حرفين اولهما منحرك . ولم يقيدُ اعتماداً على
 المفهوم من تخصيصه الثاني بالسكون . فضلاً عن المعلوم من امتناع سكون
 الاول * اي ان كان الثاني ساكناً فالسبب خفيفٌ لثقله بسكون آخره
 نحو لي . وان كان منحركاً فهو ثقيلٌ لثقله بحركة آخره نحو لك
 (وان تَزِدُ ما سَكَنَ الثَقِيلاً قَوَيْدُ لَهُ بِذَلِكَ قِيلاً)
 (وذاك مفروقٌ اذا ما زِيدَ في حشوٍ ومجموعٍ مَزِيدُ الطَّرْفِ)
 اراد بقوله ما سَكَنَ الحرف الساكن وهو مفعولٌ ثانٍ . والثقل مفعولٌ
 أوّل . وذاك في البيت الثاني اشارةً الى الوَئِد . والضمير المستتر في قوله
 زِيدَ عائدٌ الى ما سَكَنَ . ومجموعٌ خبرٌ مقدّم . ومزيد الطرف مبتدأٌ مؤخرٌ *
 اي وان زدت السبب الثقيل حرفاً ساكناً قيل له وتَد . فان وقع الساكن
 في وسطه فهو الوئد المفروق لفرق الساكن بين منحركيه نحو كَيْفَ . او في
 الطَّرْفِ فهو المجموع للجمع بين منحركيه نحو نَعَمْ * قال الشيخ بدر الدين
 الدماميني وإنما خصوا الشَّاعِي بلفظ السبب والثلاثي بلفظ الوئد لان الشَّاعِي
 رأوه معرّضاً للزحاف والتغير فلا يكاد يثبت على حاله . فشبهوه بالمحل
 الذي يُقَطَعُ تارةً ويُوصلُ اخرى . والثلاثي غير معرّضٍ للزحاف وان
 عَرَضَتْ لَهُ عِلَّةٌ دامت فشبهوه بالوئد الثابت في الاحوال كلها

(وَالسَّبَبُ الثَّقِيلُ فَالْخَفِيفُ أَوْ مَجْمُوعٌ أَوْ تَادِي كَمَا التَّوَمُّ رَأَوًا)
 (فَاصِلَةٌ مَعَ الْخَفِيفِ صُغْرَى وَإِنْ يَكُنْ مَعَ وَتَدٍ فَكَبْرَى)

السبب مبتدأ خبره فاصلة في البيت الثاني . وقوله مجموع اوتاد معطوف
 على الخفيف . يريد انه اذا عقب السبب الثقيل سبب خفيف يُسَمَّى مجموعها
 فاصلة صُغْرَى نحو ضَرَبَتْ . او تَدٍ مجموع يُسَمَّى فاصلة كَبْرَى نحو ضَرَبَهُمْ *
 ومن العروضيين من انكر الفاصلتين لانها مركبتان من الاسباب والاوتاد
 فاغنى ذكر السبب والوتد عنها . وقد اثبتها الخليل والجمهور

(وَالْبَعْضُ بِالصُّغْرَى يَخْصُ الْفَاصِلَةَ وَزَادَتْ الْكَبْرَى فَمَيَّ فَاضِلَةٌ)
 اي ان بعض العروضيين يخصص الصُغْرَى باسم الفاصلة بالصاد المهمله .
 ويسمى الكَبْرَى فاضلة بالضاد المعجمة . لانها قد زادت عنها حرفا فكان
 لها فضلٌ عليها . يريد بذلك تخفيف العبارة بالاستغناء عن الصِفَةِ
 (وَمَنْ يَقُلْ قُلْ قُلْ فَعَلْ وَفَعَلْ وَقَعَلْنُ فَعَلْتُنْ كَلَّا شَبَلْ)

اراد ان يجمع في هذا البيت الاسباب والاوتاد والفواصل . فاشار بقوله قُلْ
 بضم فسكون الى السبب الخفيف . وقوله قُلْ بضمين الى السبب الثقيل .
 وبقوله فَعَلْ بسكون وسطه بين المتحركين الى الوتد المفروق . وبقوله فَعَلْ
 بسكون آخره بعد المتحركين الى الوتد المجموع . وبقوله فَعَلْنُ بثلاث
 متحركات فساكنين الى الفاصلة الصُغْرَى . وبقوله فَعَلْتُنْ باربعة متحركات
 فساكنين الى الفاصلة الكَبْرَى * اي ان من قال هذه الكلمات المسرودة في

هذا البيت يشمل جميع الاسباب والاولاد والنواصل التي ذكرها قبله
(وَوَدَّ فِي الْجُزْءِ لَا يُعَدُّ وَيُزَوِّجُ السَّبَبُ أَوْ يَنْفَرِدُ)

لما فرغ من تعريف الاسباب والاولاد وما يليها اخذ في ذكر احكام
الاجزاء التي تتألف منها . فقال ان الوند لا يكرر في الجزء اذ لا بد من
السبب معه . وذلك لان الجزء لا يكون الا خماسيا او سباعيا بحسب الاصل .
فلو كثر فيه الوند لزم ان يتجاوز السبعة . بخلاف السبب فانه قد ينفرد مع
الوند فيكون الجزء خماسيا . وقد يزدوج فيكون سباعيا

(فكانت الاجزاء في التألف من خمسة او سبعة من احرف)

الفاة في قوله فكانت سببية . اي ولأنه لا يجوز تكرار الوند في الجزء تعين
ان يضاف اليه إما سبب واحد كما في فعولن وهو الخماسي . او سببان كما
في مفاعيلن وهو السباعي . ومنها يتألف الشعر ولا يخرج عن هذين

التركيبين في الاصل

(كلاهما من اربع قد جمعا اصلا ومنها الغير قد نثرعا)

(وهي فعولن ومفاعيلن مفا علتن ارف فاع لائن وكفى)

الضمير في قوله كلاهما يعود الى الجزئين . يريد ان الجزئين الخماسي
والسباعي قد جمعا في اربع كلمات وهي الاصول . وباقي الاجزاء ينفرع
منها . وهي فعولن . وهو مؤلف من وند مجموع فسبب خفيف * ومفاعيلن .
وهو مؤلف من وند مجموع فسيبين خفيفين * ومفاعيلن وهو مؤلف من

وتد مجموع ففاصلة صغرى * وقاع لأن وهو مؤلف من وتد مفروق
فسببين خفيفين * وقد نص الشيخ بدر الدين الدماميني على ترتيب هذه
الاجزاء في الذكر كما رأيت . ووجه ذلك بقوله . انما قديم فعولن لانه خماسي .
والباقي سباعي * وقديم مفاعيلن على مفاعلتن لان ما يلي الوند فيه سبب
خفيف . وهو آوى بالتقدم لحنو * وقديم مفاعلتن على قاع لأن لان وتده
مجموع وهو اقوى * قال بعض المحققين انما كانت هذه الاربعة اصولا والباقي
فروعا لافتتاح هذه بالاوناد وتلك بالاسباب . والاوناد اقوى من
الاسباب . لان السبب اذا زوحت انما يعتمد على الوند . فما افتتح بالوند
اصل لما افتتح بالسبب * وانما لم يعتبر قاعلن اصلا خماسا مؤلفا من وتد
مفروقي وسبب خفيف لانه حيثما وقع جاز حذف الفيزحافا . فلزم ان
تكون الفة ثاني سبب لثاني وتد لما ستعلم من ان الزحاف مخصص بثواني

الاسباب

(وقاعلن مستفعلين فرع نقل ومتفعلين بمفعولات صل)
ذكر في هذا البيت الاجزاء النروع وهي اربعة ايضا . وهي قاعلن فرع فعولن .
لانك لو قلبت فعولن فقلت لن فعو كان بوزن قاعلن * ومستفعلن فرع
مفاعيلن . لانك لو قلبت مفاعيلن فقلت عيلن مفا كان بوزن مستفعلين *
ومتفعلن فرع مفاعلتن . لانك لو قلبت مفاعلتن فقلت علتن مفا كان
بوزن متفعلين * ومفعولات فرع قاع لأن . لانك لو قلبت قاع لأن

فقلت لَأَنْ فاعٍ كان بوزن مَفْعُولَاتُ * وعادل الناظم بين هذا البيت
والذي قبله على سبيل الطي والنشر المرتب . فردَّ فاعِلُنْ الى فَعُولُنْ .
وَمُسْتَفْعِلُنْ الى مَفَاعِلُنْ . وَمُتَفَاعِلُنْ الى مَفَاعِلَاتُنْ . وَمَفْعُولَاتُنْ الى فاعٍ
لَأَنْ . إشارة الى ان هذه فروع تلك

(وَأَبْتَدَأُوا فِي فاعٍ لَأَنْ بِالْوَتْدِ طَرْدًا فَفَرُوقٌ وَمَجْمُوعًا بَرِدٌ)
الضمير في قوله ابتدأوا للعروضيين . وقوله طردًا مفعولٌ له من قولهم
اطرَدتِ الأبلُ اذا تبع بعضها بعضًا . والفاء في قوله ففروقٌ للسبب . وهو
خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ اي فهو مفروقٌ . واما قوله مجموعًا فهو حالٌ مقدمٌ عن
ضمير الوند المستتر في الفعل المذكور بعده . اي ويردُ مجموعًا ايضًا . يعني
ان العروضيين جعلوا فاعٍ لَأَنْ مركبًا من وتدي فسبيين . ولم يجعلوه من
وتدي بين سبيين . لان بقية الاجزاء مُفْتَحَةٌ بالاوناد . فارادوا ان يسووا
بينها في ذلك . فيكون وتدٌ حيثُ مفروقًا . ولذلك يُكْتَسَبُ منفصلاً عن
السبيين اللذين بعده لينيين للفاري في استقلاله وانفصاله انه وتدٌ مفروقٌ *
وقوله ومجموعًا برد إشارة الى ان هذا الجزء قد يكون مجموع الوند ايضًا بناءً
على جعل الوند فيهِ بين السبيين كما ستعلم وحيثُ نتصل فيه العين
باللام خطأ

(كذا أتى مُسْتَفْعِلُنْ ايضًا كما يُنْقَلُ فِي الْفِكَ فِعْشَرَاتِمَا)
يريد ان مُسْتَفْعِلُنْ كذلك في كون وتدٍ مجموعًا تارةً ومفروقًا أُخْرَى . وفي

رسمه متصلاً او منفصلاً بحسب ذلك . وقد اشار الى محل هذا الاختلاف
 بقوله كما يُنقل في الفك . فانه يكون مجموع الوند حينما يُنقل عن مثله
 كما في الرَّجَز فانه يُنقل عن عِيْلُنْ مَفَا . ومنروقه حينما يُنقل عن
 مثله كما في الخفيف فانه يُنقل عن عُوْلَاتْ مَفْ * وهو يجري في ذلك مجرى
 قَاعِلَاتْنْ . فانه يكون مجموع الوند حينما ينقل عن مثله كما في الرَّمَلْ فانه يُنقل
 عن لُنْ مَفَاعِي . ومنروقه حينما ينقل عن مثله كما في المضارع فانه يُنقل عن
 لَاتْ مَعُو * وستقف على كل ذلك في تفكيك الابجر منفصلاً . وقوله فعشراً
 تمما يريد ان هذين الوجهين في قَاعِلَاتْنْ وَمُسْتَعِلِنْ قد تمما الاجزاء
 عشرة . باعتبار ان كل واحد منها يكون مجموع الوند ومنروقه فهو في حكم
 جزءين . وعلى ذلك تكون الاجزاء ثمانية لفظاً عشرة حكماً . كما ان الضائير
 المنفصلة اثنا عشر لفظاً اربعة عشر حكماً * واعلم ان العروضيهن جمعوا
 احرف هذه الاجزاء في قولهم لَمَعَتْ سِيُوفُنَا وسموها احرف التقطيع * قال
 الشيخ الدماميني^ه اخنارت علماء العَرُوض للاجزاء الدائره بينهم في وزن
 الشعر الفاء والعين واللام اقتفاء لعلماء الصرف . و اضافوا اليها من الحروف
 الزوائد سبعة وهي الالف والتاء والسين والميم والنون والواو والياء .
 فصارت عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا . ويُقال لها عندهم احرف التقطيع .
 انتهى * والتقطيع في اصطلاح العَرُوضِيَّين هو تحليل البيت الى اجزاء
 توازن اجزاء تقاعيله في الحروف والحركات . وهو انما يُنظر فيه الى صورة

اللفظ دون المخطّ . فلا يُعتدُّ بما سقط لفظاً وان ثبت خطأ كهزة الوصل .
و يُعتدُّ بما ثبت لفظاً وان سقط خطأ ككون التنوين . وقس على ذلك

(يُصاغُ شطر البيت منها شعراً والبيتُ من شطريّ يضمُّ شطرا)

الشرط نصف البيت سواء كان المنصف الاول ام الثاني فيكون البيت
شطرين . والى ذلك اشار بقوله والبيت من شطريّ يضمُّ شطراً * والضمير
في قوله منها يعود الى الاجزاء المذكورة آنفاً . اي ان الشطر يتألف من

هذه الاجزاء . والبيت يتألف من انضمام شطريّ آخر مثله اليه

(كذلك ما فوق من القصائد يُصاغُ من ابيات بحر واحد)

اي كما ان البيت يتألف من الاجزاء تتألف القصائد من الابيات . وانما
قيّد البحر بالواحد لان القصيدة لا يجوز ان تكون من بحرين ولو كانا في غاية

التقارب

(وان تكّ الأبيات دون سبعة وقيل بل عشرة ففقطعه)

اي اذا كانت الابيات دون سبعة تُسمّى قطعة . وقال بعضهم بل دون
عشرة * ولا تُسمّى قصيدة الا اذا كانت فوق ذلك

(والبيت قد يكون من ثمانية منهم او من ستة موازیه)

الضمير في قوله منهم يعود الى الاجزاء . اي ان البيت قد يكون مركباً
من ثمانية اجزاء كما في الطويل . وقد يكون من ستة كما في الكامل * وقوله
موازية اي متقابلة في الشطرين . بمعنى ان كلّ جزء منها في شطريّ يقابله

مثله في الشطر الآخر * وهي لا تعدو هذين التركيبين . غير ان ذلك إنما يكون باعتبار تركيبها في الاصل . فلا عبرة بخروجها عنه في الاستعمال

كما سترى

(وتلك قد تكون جزءاً أكثرراً فيه أو اثنين كما سوف نرى)

قوله وتلك إشارة الى الاجزاء . والضمير في قوله فيه يعود الى البيت * اي ان البيت قد يكون مركباً من جزء واحد يتكرر فيه كالتقارب . وقد يكون من جزئين مختلفين كالطويل كما سترى

(وغيرُ مفعولاتٍ ما كُرِّرَ من وتيرٍ وبالاقرب منها نقترن)

قوله ما كُرِّرَ مبتدأ خبره غير مفعولات . والوتر الفرد . ومن الداخلة عليه لبيان الجنس . والضمير في قوله منها يعود الى مفعولات * يريد ان جميع الاجزاء تتكرر في الشطر ما عدا مفعولات . فانها لا تكون الا مفردة .

وقوله وبالاقرب منها نقترن اية انها لا نقترن الا بالاقرب منها من الاجزاء وهو مستعمل . لانها على اسلوب واحد في تقديم السببين وتأخير

الوند . ولا فرق بينها الا ان وند مستعملن مجموع ووند مفعولات مفروق

وزاوجوا ما صحَّ أن يطبقا بالمحذف من خمسٍ وسبعٍ مُطلقا

اي ان العروضيين زاوجوا في تأليف الابيات بين الاجزاء الخماسية

السباعية التي يصح تطبيقها على بعضها في الوزن بمحذف ما ينيف من

مبايعتها عن الخماسي * وقوله مطلقا اي سواء كان السباعي قبل الخماسي ام

بعده . وكان المحذف من اوله ام من آخره . كما بين مستعملن وفاعلر
 في البسيط . وفعلون ومفاعيلن في الطويل . فانه اذا حذف السببه
 من اول مستعملن واخر مفاعيلن صار كل واحد منهما بوزن الخماسي
 المقترن به

(وكل ما فيه خماسي البنا صرفا وممزوجا اتي شطنا)

اي ان كل بيت وقع فيه جزء خماسي سواء كان مفردا كما في المتقاربه
 امر مع جزء سباعي كما في الطويل لأبدان يكون من ثمانية اجزاء
 ولما فرغ من الكلام على احكام الاجزاء اراد ان يذكر حكم تأليف
 الايات منها والقاب الابجر . فشرح في ذلك على طريقه الدوائر العروضه
 في تفكيك بعض الاشطر من بعضها في كل طائفة من الايات . فقال
 (فمِنَ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ خَرَجَ مِنْهُ الطَّوِيلُ حِينَما يَهْ أزدوج
 الضمير في قوله منه يعود الى المثمن . وفي قوله به يعود الى مفاعيلن . وفي
 قوله ازدوج يعود الى فعلون . اية ان الطويل من المثمن يتألف من
 فعلون ومفاعيلن مزدوجين اربع مرات حتى تكون الاجزاء ثمانية
 (وأوَّلُ الأوتادِ آخِرُهُ وَذالكَ بالمديدِ لِقُبُورِهِ)

اي انهم آخروا الوند الاول من فعلون مفاعيلن وهو فعولن . ففصل له
 مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن . وزينه فاعلانن فاعلانن فاعلانن فاعلان
 وهو شطر المديد

(وَأَسْتَبْعُوا فَأَخْرَوْا ثَالِثًا أَيْضًا وَذَلِكَ الْبَسِيطُ فِيهَا)
 هي أهم بعد ان اخروا وتد فعولن استبعوا هذا العمل فأخروا سببه
 أيضا حتى انتهوا الى وتد مقاعيلن وهوثاني الوتدين منها فأخروه كذلك .
 نصار الحاصل عبلن فعولن مقاعيلن فعولن مقاعولن مستفعلن فاعلن
 مستفعلن فاعلن . وهو شطر البسيط * فقد خرج من هذا التركيب
 لثة ابحر جمعها العروضيون في دائرة سموها دائرة المخلف . لان اشطرها
 مركبة من اجزاء خماسية وسباعية فسميت بذلك لاختلاف الاجزاء
 فيها * ولما فرغ من الكلام على الابجر الثمينة الممتزجة من الخماسي والسباعي
 شرع في الكلام على الابجر الثمينة الخماسية صرفا . فقال

(وَمِنْ فَعُولُنْ مُتَقَارِبُ بَرِدٍ وَمُتَدَارِكُ بِنَاخِرِ الْوَتِدِ)

اي ان المتقارب يتألف من فعولن ثمانى مرات . فاذا اخروته صار
 لن فعووزنه فاعلن وهي اجزاء المتدارك . وهو بحر لم يتعرض له الخليل
 بوضع هذا الفن ولكن تداركه الاخفش بعده فسيى المتدارك . ولذلك
 لم تذكره علماء العروض في دوائر الابجر * قال السجاعي ويقال لهذا
 البحر المتدارك بنوع الرأه لان الاخفش تداركه . وبكسرهما لانه تدارك
 المتقارب لانه التقن به . ويقال له ايضا المحدث والمخترع والغريب
 والمترادف . وبعضهم يسميه الشقيق لانه شقيق المتقارب * فقد خرج من
 هذا التركيب بحران جمعها العروضيون في دائرة سموها دائرة المتقن لاتفق

اجزائها في كونها خماسية صرفاً * ولما فرغ من الكلام على البحر المثمنة
 شرع في الكلام على البحر المسدسة وهي التي تتألف من ستة اجزاء. فقال
 (وكل ما أجزاءه من سبع مُسَدَّسٌ في وترها والشفع)

يريد ان كل بيت سباعي الاجزاء لا بد ان يكون مؤلفاً من ستة منها
 إما مفردة كالرجز او مهترجة كالسريع * وانما فرض لها ذلك لان
 الشطر لا يزيد عن اربعة وعشرين حرفاً. فاذا كانت الاجزاء خماسية او
 مهترجة من الخماسي والسباعي كان غاية ما تبلغ اليه هذا المقدار. فان
 كانت سباعية اقتضت على ثلثة اجزاء في الشطر ليلاً تزيد على العدد
 المفروض او جعلت اربعة اجزاء كما في البحر المثمنة

(فمن مفاعلتن الوافر ضَع وَوَدَا أَخِرَ فِكاملٌ يَقَع)

يريد ان الوافر مؤلف من مفاعلتن ست مرات. فاذا آخرت وتد الجزء
 منه صار الحاصل عكثن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
 مفاعلتن. وهو شطر الكامل * فقد خرج من هذا التركيب بحران جميعها
 العروضيون في دائرة سموها دائرة المؤلف لامتلاف اجزائها وتمائلها لان
 شطريها مركبان من اجزاء سباعية مكررة فتمائلت بهذا الاعتبار
 (ومن مفاعيلن بناء الهزج وَرَجَزٌ كَمَا بِنَاخِرِ بِيحِي)

يريد ان الهزج مؤلف من مفاعيلن ست مرات. وقوله كَمَا بِنَاخِرِ بِيحِي
 يريد ان التأخير في الهزج كالتأخير في الوافر. اي انك كما تؤخر الوند

من مفاعلتين في الوافر فيخرج الكامل. كذلك تؤخر الوند من مفاعيلين في
الخرج فيصير عيلاً مفاعيلين مفاعيلين مفا. وزنه مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
وهو شطر الرجز

(وَلَمْخَرُوا السَّبَبَ وَهَوَّ الْأَوَّلُ مَعَ وَتَدِيَةً فَجَاءَ الرَّمْلُ)

أي أنهم آخروا السبب الأول من مفاعيلين في المخرج مع وتديه فصار
الحاصل لُنْ مَفَاعِي لُنْ مَفَاعِي لُنْ مَفَاعِي. وزنه فاعلان فاعلان فاعلان.
وهو شطر الرمل * فقد خرج من هذا التركيب ثلثة ابحر جمعها العروضيون
في دائرة سموها دائرة المشبه لان اجزائها ايضاً متماثلة. فكل واحد من
اجزائها يشبه الآخر اذ كانت كلها سباعية * ولما فرغ من تركيب الاجزاء
المفردة اخذ في تركيب الاجزاء المزدوجة فقال

(وَوَثُرُ مَفْعُولَاتُ بَعْدَ الشَّفْعِ مِنْ مُسْتَفْعِلِنِ بَحْرٍ السَّرِيعِ قَدْ ضَمِنَ)
يريد انه من مفعولات مفردة بعد مستفعلن مكرراً يخرج بحر السريع.
فيكون مستفعلن مستفعلن مفعولات. ومثلها في الشطر الآخر
(وَأَنْ تُوَخَّرَ أَوَّلًا فَالْمُسْرِحِ وَسَبِيحًا زِدْ فَالْمُخْتَفِيفُ يَتَضَعُ)

أي اذا آخرت الجزء الأول من السريع وهو مستفعلن صار مستفعلن
مفعولات مستفعلن. وهو شطر المنسرح * فاذا زدت على ذلك تأخير
السبب من مستفعلن صار تفعان مفعولات مستفعلن من. وزنه فاعلان
مُسْتَفْعِلُنْ فاعلان. وهو شطر الخفيف

(وَخَذُ مُضَارِعًا بِتَأْخِيرِ سَبَبٍ اِبْضًا وَزِدَّةٌ وَتَدًا فَالْمُقْتَضِبُ)

اي اذا آخَرَتِ السَّبَبُ الثَّانِي مِنْ مُسْتَفْعِلِنَ فِي الْمُنْسَرِحِ وَهُوَ تَقَبُّ صَارَ
الْحَاصِلُ عَيْنُ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلِنَ مُسْتَفَّ. وَزِنَةُ مَفَاعِلِنَ فَاعِلَاتِنُ
مَفَاعِلِنُ. وَهُوَ شَطْرُ الْمَضَارِعِ * فَازَا آخَرَتِ الْوَتِدَ اِبْضًا مِنْ مُسْتَفْعِلِنَ
صَارَ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلِنَ مُسْتَفْعِلِنَ. وَهُوَ شَطْرُ الْمُقْتَضِبِ

(وَسَبَبٌ يَتْلُوهُ اِنْ تَلَخَفَهُ بِهِ فَذَلِكَ الْمَجْتَبُ مِنْهَا فَانْتَبِهْ)

اي اذا آخَرَتِ السَّبَبُ الَّذِي يَتْلُوهُ عَيْنُ الْبَاقِي مِنْ مُسْتَفْعِلِنَ وَهُوَ اَوَّلُ
سَبَبٍ مِنْ مَفْعُولَاتُ فِي الْمُقْتَضِبِ صَارَ الْحَاصِلُ عُولَاتُ مُسْتَفْعِلِنَ مُسْتَفْعِلِنَ
مَفَّ. وَزِنَةُ مُسْتَفَّ لُنُ فَاعِلَاتِنَ فَاعِلَاتِنَ. وَهُوَ شَطْرُ الْمَجْتَبِ * فَتَدُ
خَرَجَ مِنْ هَذَا التَّرْكِيبِ سِتَّةُ اَبْجَرٍ جَمَعَهَا الْعَرُوضِيُّونَ فِي دَائِرَةٍ سَمَّوْهَا
دَائِرَةَ الْمُجْتَلَبِ. لِانْ اَكْثَرَ اجْزَاءَ اَبْجَرِهَا مُجْتَلَبٌ مِنَ الدَّائِرَةِ الْاُولَى. فَمَفَاعِلِنَ
مِنَ الطَّوِيلِ. وَفَاعِلَاتِنَ مِنَ الْمَدِيدِ. وَمُسْتَفْعِلِنَ مِنَ الْبَسِيطِ. فَتَكُونُ
جَمَلَةُ الدَّوَائِرِ خَمْسًا. وَجَمَلَةُ الْاَبْجَرِ سِتَّةَ عَشَرَ. وَلَا يَخْفَى مَا فِي هَذِهِ
الْاَيَاتِ مِنَ الصَّنَاعَةِ الَّتِي اغْنَتْ عَنْ رِسْمِ الدَّوَائِرِ وَالغَازَا * وَاعْلَمُ اِنْ مَا
ذَكَرُهُ مِنْ اَوْزَانِ الْاَبْجَرِ اِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ الْاَصْلِ دُونَ الْاِسْتِعْمَالِ الْاَفِي
بَعْضٍ مِمَّا سَتَرِي. وَآمَّا اَوْزَانُهَا بِحَسَبِ الْاِسْتِعْمَالِ فِسْبَاطِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا
فِي مَحَلِّهِ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى

(وَكُلُّ ذَلِكَ شَائِعٌ مُسْتَعْمَلٌ وَغَيْرُهُ اِنْ جَاءَ فَهُوَ مُهْمَلٌ)

أي ان جميع هذه الأجر شائعة بين العرب مستعملة في اشعارهم. فإذا
جاء غيرها مما يحتمل التفتيح في الأجزاء فهو مهمل لم ينظمو عليه
وانما تفنن فيه بعض المولدين كقول بعضهم

لقد أبدت سلبى يوم المجرع وجهها كبدرا التم حسنا وشمس الافق نورا
وهو مقلوب الطويل فانه على وزن مفاعيلن فعولن اربع مرات. ولذلك
يقال له المستطيل * وكذلك قول الآخر

صاد قلبي غزال احور ذو دلال كلما ازددت حبا زاد مني نفورا
وهو مقلوب المديد فانه على وزن فاعلن فاعلاتن اربع مرات. ويقال
له الممتد * وقول الآخر

ما رأيت من الجواذر بالجزيرة اذ رمين باسم جرحت فوادي
وهو مأخوذ من الوافر بتقديم سبب مفاعلتن الخفيف. فيصير فاعلاتنك
ست مرات منقولا من تن مفاعل. ويقال له المتوفر * وغير ذلك مما
لانطيل الكلام بذكره على غير طائيل لانه مرفوض عند الجمهور لا يلتفت
اليه ولا يقاس عليه * ولما فرغ من الكلام على تأليف الايات من
الأجزاء بحسب الاصل اراد ان يذكر تأليفها بحسب الاستعمال. فقال

أحكام الأبيات وأجزائها

(والبيت قد تستعمل الأجزاء طرا به فيسلم البناء)
يريد ان بيت الشعر قد تستعمل فيه جميع الأجزاء المفروضة له فيكون

سالم البناء لاستكمال الاجزاء بحسب الاصاله . وقد فرغ على ذلك ما

يحدث عليه من النقص بقوله

(والبعض من آخر شطريه حذف جزاءً واذا ذاك بعجزه عرف)

(ويحذف النصف فمشطور وان أسقط ثلثاه فمنهوك بيهن)

يريد ان البعض من الايات يحذف الجزء الاخير من كل واحد من

شطريه فيسمى مجزواً . ويحذف الشطر منه فيسمى مشطوراً . ويحذف

منه الثلثان فيسمى منهوكاً كما استقف عليه في محله * واعلم ان العروضيين

اختلفوا في المشطور والمنهوك على اقوال شتى . وقيل ان المشطور

عروض وضرب مائل لها . لان العروض والضرب متلازمان ولكن

لما تعذر انفصالها جعل البيت كله عروضاً نظراً الى انه نصف الدائرة .

وضرباً نظراً الى التزام تقفيته * وقيل انه ضرب لا عروض له . وقيل

بل عروض لا ضرب لها . وقيل ان العروض والضرب منهوكان .

والجزء الثالث زيد في الضرب كالتريفيل . وقيل ان العروض مجزوة

والضرب منهوك فبقي منها جزان ومنه جزء . وقيل بالعكس . وقيل

انه نصف بيت لا بيت كامل . فلا مشطور في التحقيق عند هذا التل

اليه مال ابن الحاجب * واعترض بهي قصائده غير مزدوجة . فانه

قد يوتى في اخر القصيدة منه بشطر واحد فقط * واما المنهوك فقيل ان

الجزءين فيه عروض وضرب كما في المشطور . وقيل الاول عروض

والثاني ضرب . وقيل كلاهما ضرب بلا عروض . وقيل بالعكس *
والاخفش يميل المشطور والنهوك من قبيل النجع ولا يعدهما شعراً
(وأول الشطرين من بيت سمي بالصدر والآخر بالعجز سمي)
(وأول الأجزاء صدر قيدا في الصدر والأول في العجز ابتداء)
(وآخر الصدر عروض تنفي في العجز الضرب وحشو ما بقي)
(ويطلقون الحشو أحيانا على ما دون ضرب وعروض مجملا)
أي ان الشطر الأول من البيت يسمى صدرا . والثاني عجزا * والجزء
الأول من الصدر يسمى صدرا أيضا . والأول من العجز ابتداء * والجزء
الأخير من الصدر يسمى عروضاً . ومن العجز ضرباً * وما في خلال ذلك
يسمى حشواً . وهو يكون في الآيات المثمنة جزئين . وفي المسدسة جزوا
واحداً * وبعضهم يطلق الحشو على ما سوى العروض والضرب من
الأجزاء . فيكون في الآيات المثمنة ثلاثة أجزاء . وفي المسدسة جزئين
(واعلم بأن الجزء شائع بضح دون الطويل والسريع المنسرح)
الجزء بالفتح اسقاط الجزء كما ان الشطر اسقاط الشطر . وقد نبه عليه
في هذا البيت انه يدخل جميع البحر ما عدا هذه الأجزاء الثلاثة وهي الطويل
والسريع والمنسرح فانها لا تكون الأتامة . وانها لم يستعمل الطويل
مجزواً لانه لو أسقط منه مفاعيلن وهو سبعة احرف بقي قبله فعولن
وهو خمسة . وايس في الشعر ما يسقط فيه الأكثر بل بالعكس او

بالتكافؤ * وكذلك السريع لئلا يلتبس بجزوء الرجز. وما ورد على
 مستعملين مرتباً حنبل على انه من الرجز لان الجزء المحذوف حيثئذ من
 الرجز موافق للباقي فيكون الباقي دليلاً عليه. ولا كذلك في السريع *
 وكذلك المنسرح لانه لو نركت تاءه مفعولات فيه متحركة لزم الوقف على
 المتحرك في الضرب. ولو أسكنت لزم اجتماع ساكبين في العروض. وكلاهما
 لا يجوز. واذا زوحت التيس العبر بغيره * ثم اراد ان يبين مواضع
 الجزء وجوباً وجوازاً فقال

(به المديد الهزج المضارعا مقتضياً مجئاً أنزم قاطعاً)

(وفي جميع أخواتها الأخر جاز وفيها شد إنهم تدر)

الضمير في قوله به يعود الى الجزء. والمديد مفعول مقدم عاملة قوله الزم
 والضمير من قوله فيها يعود الى الاجزاء المذكورة وهي المديد وما يليه. يريد
 ان هذه الاجزاء الخمسة وهي المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث
 لا تستعمل إلا مجزوة أي محذوفة الجزء الاخير من كلا الشطرين كما
 علمت مع سلامة ما قبله او مزاحفته كما ستعلم وذلك كقولوه في المديد
 بالبكر أنشروا لي كلبياً بالبكر ابن ابن الفراز

وقوله في الهزج

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان

وقوله في المضارع

رمتني بهم لحظ اصابته فؤادي

وقوله في المنقضب

ليس نقض ذمتنا من شمائل العرب

وقوله في المجتث

أما أحسن الناس وجهاً صل أسوأ الناس حالاً

وأما بنية الأجر فيستعمل ذلك فيها جوازاً. وهي البسيط كقوله

ماذا وقوفي على ربع خلاً مخلوئتي دارس مستعجم

والواذر كقوله

بواصلي على صيب ويهجرني بلا سبب

والكامل كقوله

وإذا افتقرت فلا تكن منجسماً ونجمل

والرجز كقوله

قد هاج قلمي منزل من أم عمرو مفتر

والرمل كقوله

كلما ابصرت ربعا خالياً فاضت دموعي

والخفيف كقوله

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في امرنا

والمتقارب كقوله

أمِنَ دَمْنَةٍ أَقْفَرَتْ أَسْلَى بِذَاتِ الْفِضَا
 وَقَوْلُهُ فِيهَا شَدَّ اتِّهَامٌ نَدْرُ بَرِيدٍ أَنْ الْإِبْجَرَ الَّتِي لَا تُسْتَعْمَلُ الْأَمْجُورَةُ قَدْ
 وَرَدَ فِيهَا الْإِتِّهَامُ شَدْوًا. فَمِنْ الْمَدِيدِ قَوْلُهُ
 لَيْسَ مِنْ يَشْكُو إِلَى أَهْلِ طَوْلِ الْكُرَى مِثْلَ مَنْ يَشْكُو إِلَى أَهْلِ طَوْلِ السَّهْرِ
 وَمِنْ الْمَزْجِ قَوْلُهُ
 عَفَّتْ بِأَصَاحٍ مِنْ سُلَى مَرَاعِيهَا فَظَلَّتْ مَقْلَتِي تَجْرِبِي مَا قَبِيهَا
 وَمِنْ الْمَضَارِعِ قَوْلُهُ
 رَمَتْ قَلْبِي بَوْمَ حَزْوَى بَعَيْنِيهَا فَاصْتَمَتْ نَافِذَاتُ مِنَ النَّبْلِ
 وَمِنْ الْمُتَضَعِّبِ قَوْلُهُ
 خَفَّتْ عَيْبٌ عَنْ أَرْضِهَا فَاسْتَبَدَلَتْ قَوْمًا جَارِمًا بِالْبَشَايَا سَاغِبُ
 وَمِنْ الْمَجْنُوحِ قَوْلُهُ
 لَا تُسْفِنِي خَمْرٌ حَامٍ وَأَسْفِنِيهَا دَهْرِيَّةٌ عَفِيتُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ
 وَكُلُّ ذَلِكَ نَادِرٌ فِي الْأِسْتِعْمَالِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ النَّاضِمُ
 (وَأَشْطَرُ سُرِيَةً إِنْ تَشَأْ كَالنَّهْكَ مَعَ مَنَسْرَجٍ وَالرَّجْزُ الْكُلُّ جَمْعٌ)
 بَرِيدٌ أَنْ الشَّطْرُ يُسْتَعْمَلُ فِي السَّرِيعِ جَوَازًا كَقَوْلِهِ
 يَا ثَعْلَبَ الْوَادِي إِيَّاكَ الضَّرْغَامُ
 كَمَا يُسْتَعْمَلُ النَّهْكَ فِي الْمَنَسْرَجِ كَقَوْلِهِ
 صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ

وقوله والرجز الكُلُّ جمع اي ان الرجز يستعمل مجزواً كما مر من قوله
 قد هاج قلبي منزلاً من ام عمرو مَقْرُ

ومشطوراً كقوله

ما هاج احزاناً وشجواً قد شجبا

ومنهوگاً كقوله

يا لبتني فيها جدع

ولما فرغ من الكلام على ناليف الايات واحكام اجزائها اخذ في ذكر

القابها فقال

أَلْقَابُ الْأَيَّاتِ

(وكاملُ الأجزاء ذو التام إذا استوى الجميع في الاحكام)

(فان تك العروض في خلافٍ وضربها للحشو فهو الوافي)

قوله كامل الاجزاء مبدأً وذو التام خبره. اي ان البيت الذي يستكمل

الاجزاء المفروضة له اذا استوت كلها في الاحكام على سَنَنِ واحدٍ بحيث

لا يقع في عروضه او ضربه ما لا يقع في حشوه كما حذف في عروض

المتقارب، والتشعبت في ضرب الخفيف يقال له التام. كقوله

واذا صحوت فما أقصِر عن ندى وكما علمت شمائلي ونكرمي

فان خالفت عروضه او ضربه حشوه بدخول علة او زحاف لازم

كالقطع في ضرب البسيط والخبن في عروضه قيل له الوافي كقوله

كلُّ ابنِ أُنثى وإن طالت سلامتهُ يوماً على آلهِ حديثاً محمولٌ
ولمَّا ذَكَرَ حَفِيظَةُ النَّامِ وَالرُّوفِي مِنْ الْآيَاتِ ارَادَ أَنْ يَذْكَرَ مَا يَخْتَصُّ بِهِنَّ مِنْ

الابحرفقال

(رَكَامِلًا وَرَجَزًا مَا تَمَّ خَصَّ وَمَا وَفَى مَا دُونَ جِزْمٍ قَدْ نَخَّصَ)
أي ان البيت النام يختص بالكمال والرجز. وذلك انما يكون في ضربيهما
الاولين. أما في الكامل فكقولوا

سَفَرَتْ وَبَرَقَعَهَا الذِّرَاقُ بِصُفْرَةٍ سَفَرَتْ مَاجِرَهَا وَلَمْ تَكُ بَرُقَعًا
وَأَمَّا فِي الرَّجْزِ فَكَقُولِهِ

دَارٌ لَسَلَى إِذْ سَلِمَى جَارَةٌ قَفَرٌ تَرَى آيَاتَهَا مِثْلَ الزُّبُرِ
وقوله وما وفى ما دون جزء قد نص اي ان الوافي يختص من الايات
ما نص منه اقل من جزء كالمقبوض في الطويل والمخبون في البسيط ونحو
ذلك كما سنراه في مواضعه

(وَمَا أَسْتَوَى شَطْرَاهُ إِذْ يُسْتَعْمَلُ مَتَنِقَ الْأَجْزَاءِ فَلِلْمَعْتَدِلِ)
يريد ان البيت الذي استوى شطراه بالنظر الى جميع اجزائه من
غير اختلاف بينها البتة يقال له المعتدل كقولوا

الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ نَعْرِفُنِي وَالسِّيفُ وَالرَّمْحُ وَالْفَرَطَاسُ وَالْفَلَمُ
(وَمَا لِضَرْبِهِ الْعَرُوضُ تَتَّبِعُ فِي الْوِزْنِ وَالرُّدْيُ فَمَا صَرَّعُ)
(فَإِنْ تَكُنْ قَدْ وَافَقَتْهُ وَضَعًا فِي الرُّوزِنِ فَهِيَ بِالْمُقَنَّى يُدْعَى)

اي اذا تبعت العروض الضرب على خلاف مُقَضَّاهَا في الوزن والروي
سبي البيت مصرعًا. كما اذا جاء عروض الطويل وضربه سالمين كقوله
سبي الله نبجدا والسلام على نبجيد وياحبذا نبجدا على الترب والبعيد
فان وافقت العروض الضرب على حكم وضمها كما اذا جاء عروض
الطويل وضربه مقبوضين سبي البيت مقنى كقوله

لخولة اطلال ببرقة نهيد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
(فان خلا من ذاك فالمصت اذ صدره عن الروي يسكت)

اي فان خلا البيت من التصريح والمنقبة قبل له المصت كقوله
اقبوا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاميل
وانما قيل له ذلك لانه لما لم يعرف الروي من شرطه الاول كان
كالمساكت الذي لا ياتي بخبر

(وعيبت العروض بالاقعاد اذ عددت في موضع الافراد)

اي اذا عددت العروض حيث يجب ان تكون واحدة فذلك عيب في
الشعر يقال له الاقعاد. ويقال لتلك العروض مقعدة. وقد وقع منه في
الكامل ما لم يقع في غيره وذلك لكثرة حركاته. ومن ذلك قوله
ان الرزية لارزية مثلها ما تبغني غطفان يوم اظلمت
ولتيم حشو الدرع انت اذا نهأت من العلق الرماح وعلت
فان العروض في الاول سالمة وفي الثاني حداءه. وهو غير جائز لانه

خلاف المُشترط في العِلل من اللزوم * واحترز بقوله في موضع
 الافراد عما لا يُنكر فيه تَدُد العروض كقولو
 فبلغه عنا وان كان منا قليلاً لديه سلاماً كثيراً

مع قوله

فبيننا تراه بِس الثرى بها اذ يكاد بِس الأثيرا

فانه استعمل العروض في الاول سائلة وفي الثاني محذوفة. وذلك لا يُنكر
 في المتقارب فلا اقاماد فيه

(كذاك اذ شذت بلا نصريح عن حكمها تُعاب بالتجميع)
 اي ان العروض تُعاب ايضاً بالتجميع. وهو ان تخرج عن حكمها الموضوع
 لها في الاصل حيث لا يقصد النصريح كقولو
 ونحن جلبنا الخيل يوم نهاونيد وقد اجمعت عنا الخيول الصوارم
 وقول الآخر

تراه على طول البلاء جديداً وعهد المغاني بالاول قديم
 فان العروض قد وقعت في الاول نامة وفي الثاني محذوفة فخرجت عن
 القبض الذي هو حكمها الاصيل. وذلك عيب لانه لا يقع فيها الا مع
 النصريح. وهي هناك تُعتبر ضرباً لا عروضاً. ولذلك جاز فيها ما جاز
 في الضرب

(وكل بيت ضربة معها اختلف فانه بالمتشاكس اَنصَف)

الضمير في قوله معها يعود الى العروض اي ابن البيت الذي تخالف
عروضه ضربه كالضرب الاول من الطويل يقال له المتشاكس كقول
بكل نداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خيرا من البعد
* فان عروضه مقبوضة وضربه نامر كما تره

(وشركة الشطرين بامتزاج في كلمة تعرف بالادراج)
اي ان الكلمة اذا قسمت بين الشطرين بأن يكون قد وقع بعضها في
آخر الشطر الاول من البيت وبعضها في اول الشطر الثاني وذلك
يسمى الادراج. ويقال له الادماج ايضا والداخل * واكثر ما يقع ذلك
في الخفيف كقول

او منعتم ما تسألون فمن حدّتموه له علينا الولاة

والهزج كقول الآخر

عسى الايام ان يرجعن قوما كما لذي كانوا

والمتقارب كقول

ونحن غداة التقينا بسوبا ن كنا سبوقا وكنتم غمودا

(والنمار لاسناد فيه التعلنا بأو وقيل دون عيب مطنفا)

(وما خلا من شعة المستهجن نصب فلا بأس من المستحسن)

اي ان البيت التام البناء اي ما ليس بجزوء ولا مشطور ولا منهوك اذا
خلا من السناد وهو عيب في الفافية كما سيجي * يقال له البأو بفتح الباء

وسكون الهزة بعدها. وقال بعضهم بل اذا خلا من كل عيب مطلقاً. وهو الأرجح * فان خلا من العيوب القبيحة فقط دون المقبولة كما ستعرف قيل له النَّصَب * ولما فرغ من تأليف الابدح والقباب ابياتها شرع في بيان ما يلحق اجزائها من التغيير فقال

بَابُ الزَّحَافِ وَأَحْكَامِهِ

(يلحقُ ثاني السببِ التَّغْيِيرُ وهو زحافٌ عندهم مشهورٌ)

(وذلك في حَرَكَةٍ او حرفٍ او فيها مُوَكَّلٌ بالمحذفِ)

يريد ان التغيير الذي يلحق ثواني الاسباب يسمى عند العروضيين زحافاً. وله من الاجزاء اربعة مواضع: وهي الثاني من الجزء والرابع والخامس والسابع. ولم يعرج الناظم على ذكرها اعتماداً على ما سيذكره بعد في الايات الثالثة * وقوله وذلك في حركة الى اخره اي ان الزحاف يكون بمحذف الحركة او المحرف او الحركة والمحرف جميعاً. ولا يخفى ان المراد بالمحرف هنا المحرف الساكن لان المتحرك يشتمل على حرف وحركة وهو المراد بقوله او فيها * ونما قدم حذف الحركة لانه ايسر من حذف المحرف اذ هي بعض حرف. وعقبه بمحذف المحرف الساكن لانه بعض المتحرك. وعلى هذا الترتيب عول الناظم كما يظهر في البيت الآتي وهو قوله

(فِيضَمُّرُ الثَّانِي مِنَ الْجُزْءِ عَلَى تَرْتِيبِهَا فَالْمُخَبَّرُ فَالْمَوْصُوفُ نَبْلًا)

اشار في هذا البيت الى الزحاف الواقع في ثاني الجزء . فتراد ان الاضمار
 هو اسكان ثاني الجزء المتحرك . والمخبن حذف الثاني الساكن . والوقص
 حذف الثاني المتحرك . وذلك مستفاد من الترتيب الذي ذكره . فانه لما
 قدم الاضمار عليم انه حذف المحركة لتقدمه في الرتبة . وجاء بعده بالمخبن
 فعلم انه حذف الساكن لانه الثاني في الرتبة . وجاء بالوقص ثالثا فعلم
 انه حذف المتحرك لتاخره عنها . وهو الذي اراده بقوله على ترتيبها اي على
 الترتيب الذي ذكره * واعلم ان الاضمار والوقص يختصان من الاجزاء
 بمفاعلين . فتسكن ناؤه بالاضمار فينتقل الى مستعملين . وتحذف بالوقص
 فيصير مفاعلين . واما المخبن فيقع في كل ما ثانيه ساكن كفاعلين . فان
 الله تحذف بالمخبن فيصير فعلين . وقس عليه مستعملين وفاعلاتين وغيرها
 (والعصب في الخامس فالقبض له كذاك وأردف بعد ذاك عطفه)
 قوله كذاك اشارة الى الترتيب الذي ذكره . يريد ان العصب اسكان
 خامس الجزء المتحرك . والقبض حذف الخامس الساكن . والعقل حذف
 الخامس المتحرك . ويعلم ذلك من الترتيب الذي تقدم * واعلم ان
 العصب والعقل يختصان بمفاعلتين . فتسكن لامه بالعصب فينتقل الى
 مفاعلين وتحذف بالعقل فينتقل الى مفاعلين . والقبض يقع في فعول
 ومفاعلين . فيصير الاول فعول . والثاني مفاعلين
 (وجاء في الساكن طي الرابع . حذفاً له كذاك كف السابع)

يريد ان الطيَّ حذف الرابع الساكن . وهو يقع في مستفعلن ومفعولات
 فيُنقل الاول الى مفتعلن والثاني الى فاعلات * والكفُّ حذف السابع
 الساكن . وهو يقع في مستفعلن ومفاعيلن وفاعلاتن . فيصير الاول
 مستفعل والثاني مفاعيلن والثالث فاعلات * وانما لم يذكر الوقف والكشف
 لانها يقعان في السابع المتحرك . وليس من الاجزاء ما سابه متحرك الا
 مفعولات واخره وتد . والناظم قد وضع هذا الباب لما يعرض في ثواني
 الاسباب كما تقدم فلا موضع لهما هنا ولكن سيذكرهما في ما سيأتي *
 واعلم ان من الزحاف ما هو بسيط كما رايته ويقال له الزحاف المنفرد .
 ومنه ما هو مركب كما ستري ويقال له الزحاف المزدوج . وهو الذي اراد

بيانه بقوله

(وأزْدَوْجَ الزحافُ از بُرْكُبُ في الجزء فاستوف فيهِ اللَّقْبُ)
 (فالخبْنُ والطيُّ جميعاً خَبْلُ والطيُّ والاضمارُ ايضاً خَزْلُ)
 (والخبْنُ والكفُّ معاً شَكْلٌ ومن كَفٍ وعَصَبٍ جاءَ نَقْصٌ فاستين)

اي ان الزحاف قد بزدوج في الجزء مركباً من زحافين فيحدث له حينئذ
 لقب جديد . فيقال لاجتماع الخبن والطي خبل . وهو يقع في مستفعلن
 ومفعولات . فيُنقل الاول الى فَعْلَاتِن والثاني الى فَعِلَاتُ * ولاجتماع
 الطي والاضمار خزل . وهو يختص بمفعلاتن . فيُنقل الى مفتعلاتن *
 ولاجتماع الخبن والكف شكل . وهو يقع في مستفعلن وفاعلاتن .

فَيُنْقَلُ الْاَوَّلُ اِلَى مُفَاعِلٍ . وَيَصِيرُ الثَّانِي فَعَلَاتٌ * وَلَا جَمْعَ الْكُفِّ
 وَالْعَصَبُ نَقْصٌ وَهُوَ يَخْتَصُّ بِمُفَاعَلَتَيْنِ فَيُنْقَلُ اِلَى مُفَاعِلٍ
 (وَالْاَكْلُ فِي الْمَشْوِ جَوَازًا يَجْرِي بِحَسَبِ الْاَصْلِ كَمَا سَتَدْرِي)
 اَيُّ اِنْ كَلَّ هَذَا الزَّحَافُ مَنفَرِدًا وَمَزْدُوجًا يَقَعُ فِي الْمَشْوِ جَوَازًا . بِمَعْنَى
 نَهْ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْجُزْءِ وَلَا يَلْزَمُ حَيْثُذِي فِي شِبْرِهِ كَمَا فِي الْعَلَلِ *
 وَاِنَّمَا قَالُ بِحَسَبِ الْاَصْلِ لِاَنَّ مِنَ الزَّحَافِ مَا يَلْزَمُ عَلَيَّ خِلَافَ اَصْلِهِ
 كَقَبْضِ الْجُزْءِ الَّذِي قَبْلَ ضَرْبِ الطَّوِيلِ الْمُهْذُوفِ كَمَا سَتَعَلِّمُ
 (وَالسَّبَّابُ حَيْثُمَا قَدْ جُمِعَا فَرُدَّ حَذْفُ سَاكِنَيْهَا مَعًا)
 (اِنْ جَازَ فِي الْوَاحِدِ فَالْمُعَاقِبَةُ وَانْ يَجِبُ فَذَلِكَ الْمُرَاقِبَةُ)
 اَيُّ اِنْ السَّبَّابَيْنِ اِذَا اجْتَمَعَا مَعًا وَلَمْ تُجْزَ مَزَاحِفَتُهُمَا جَمِيعًا بِاسْقَاطِ سَاكِنَيْهِمَا
 اِنْ جَازَتْ فِي اَحَدِهِمَا قَبْلَ اِلْذَلِكَ الْمُعَاقِبَةُ . وَذَلِكَ كَمَا فِي فَاْعَلَاتِنِ
 فَاْعَلُنِ فِي الْمَدِيدِ . فَانَّهُ لَا يَجُوزُ كُفُّ الْاَوَّلِ وَخَبْنُ الثَّانِي مَعًا وَلَكِنْ يَجُوزُ
 اَحَدُهُمَا فَقَطْ فَيَتِمُّ مَاقْبَانِ . وَعَلَى ذَلِكَ فَلَمْ اَنْ تَقُولِ فَاْعَلَاتُ فَاْعَلُنِ
 اَوْ فَاْعَلَاتِنِ فَعَلُنِ . وَليْسَ لَكَ اَنْ تَقُولِ فَاْعَلَاتُ فَعَلُنِ * وَانْ وَجِبَتْ
 مَزَاحِفَةُ اَحَدِهِمَا قَبْلَ لِذَلِكَ الْمُرَاقِبَةُ . وَذَلِكَ كَمَا فِي مُفَاعِلَيْنِ فَاْعَلَاتِنِ
 فِي الْمَضَارِعِ . فَانَّهُ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ كُفِّ مُفَاعِلَيْنِ كَمَا سَتَعَلِّمُ
 (وَانْ يَكُنْ مَا بَيْنَ جُزَيْنِ فَاَنْ عَوْقِبَ بِالْمَخْبَنِ فَصَدْرُ مَا خُبْنِ)
 (اَوْ كَانِ بِالْكَفِّ فَعَجْرًا يُدْعَى اَوْ بِهَا فَالطَّرْفَيْنِ اسْتَدْعَى)

اي اذا كان ذلك واقعا بين جزئين في حشو البيت فان كان بالمخبر
سجي المخبون صدرا. وذلك لوقوع المحذف في صدر الجزء * وان كان
بالكف سمي المكفوف عجزا. وذلك لوقوع المحذف في عجز الجزء * فان
كان بالشكل اي بالمخبن والكف معا سمي المشكول طرفين . وذلك
لوقوع المحذف في صدر الجزء وعجزه وها طرفاه . فيكون فعلاين صدر
وفاعلات عجزا . وفعلات طرفين

(والجزء ان كان هو العربي عنها وقد جازت هو البري)
الجزء مبتدأ . وقوله هو البري خبره . والضمير في قوله تنبها يعود الى
المعاقة . اي ان الجزء الذي يسلم من المعاقبة مع جوازها فيه يسمى نربا
كما في فاعلاتين فاعلن فان المعاقبة تجوز فيها كما مر فاعلم بزاحف منها فهو
البري . وقس عليه * قال الشريف وحقيقة البري انه جزء عاقب بثبات
حرف في اوله او في اخره جزءا بعده سقط صدره او جزءا قبله سقط عجزه

انتهى

(وان يجز ما شئت من مزاحفه او صفة ذلك المكافه)
ي اذا كان يجوز في السببين سلامتها معا ومزاحفتها معا ومزاحفة
احدهما وسلامة الاخر قيل لذلك المكافاة . وذلك كما في مستغفر
في الرجز فانه يجوز فيه السلامة والمخبن والطبي والمخل كما سنعلم *
واعلم ان المعاقبة تقع في الطويل والمديد والهزج والرميل والمخفيف

والمجتث . والمراقبة في المضارع والمقصب . والمكانة في البسيط والرجز
والسريع والمنسوخ . وسياقي تفصيل ذلك في الكلام على التغيير الواقع في الأجر
ولما فرغ الناظر من الكلام على الزحاف شرع في الكلام على العلة فقال

بَابُ الْعِلَّةِ وَأَحْكَامِهَا

(وغيرُ ذاكَ علةٌ بها زيدٌ أو انتقصُ من سببٍ أو وتيد)
يريد ان غير ما تقدم ذكره من التغيير اللاحق الاجزاء يُسمى علة . وهو
قسمان زيادةٌ ونقصٌ . وقدم الكلام على علل الزيادة لانه يبنى معها جميع
احرف الجزء على اصلها لا يذهب منها شيء بخلاف علل النقص . فقال
(فز يدُ ضربٌ ساكناً على السببِ اذ خفتُ تسيباً الذي جزه ذهب)
(والوندُ المجموعُ قد يُذبلُ بهِ وبالسببِ قد يُرقلُ)
اي انهم يزيدون حرفاً ساكناً على السبب الخفيف في الضرب الجزوه
ويدعون ذلك تسيباً . فاذا دخل فاعلان صار فاعلان بنونين
ساكتين فيردُّ الى فاعلان . وقيل الى فاهليان * وقوله به في البيت
الثاني يعود الى الساكن . اي انهم يزيدون ايضاً حرفاً ساكناً على الوند
المجموع ويدعون ذلك ترفيلاً . فاذا دخل متفاعلاً صار متفاعلاً بنونين
ساكتين ايضاً فينقل الى متفاعلاً . وهكذا في مستغلق فيصير
الى مستغلقاً * وكذلك يزيدون على الوند المذكور سبباً خفيفاً ويدعون
ذلك ترفيلاً . فاذا دخل متفاعلاً ايضاً صار متفاعلاً فيردُّ الى متفاعلاً

ولم يقيد السبب بالمخفيف في البيت الثاني استغناءً باللام الدالة على العهد
الذكري المستفاد من البيت الأول * وكن ذلك لا يكون الا في الجزوه
لاحتقائه الزيادة. غير ان التسبيغ خاص بالرمل والترقىل بالكامل .
والتذليل يشترك بين الكامل والبسيط كما سيأتي في الكلام على العلل

اللاحقة الايات

(والنقص يلقى سبباً قد خفاً بطرحه وهو يسمى المحذفاً)
لما فرغ من علل الزيادة شرع في بيان علل النقص . فقال ان اسقاط
السبب المخفيف يسمى حذفاً في اصطلاح العروضيين . فلذا دخل
فاعلان بصير فاعلا . وينقل في التقطيع الى فاعلان
(والقصر حذفٌ مجزؤه مستتبعاً) اسكان حرف قبله قد وقعاً)
الضمير في قوله حذف مجزؤه يعود الى السبب المخفيف . اي ان
القصر اسقاط ما كان السبب المخفيف وهو ثانيه . واسكان متحرك وهو
اوله . فيصير فاعلان فيه فاعلات يسكون التاء وينقل الى فاعلان
(والقطف مثل المحذف فيه مجري طرحا وفي النسكين مثل القصر)
الضمير من قوله فيه يعود الى السبب المخفيف اي ان القطف
مثل المحذف في اسقاط السبب المخفيف . ومثل القصر في نسكين ما
قبل المحذوف . فيكون القطف حذف السبب المخفيف ونسكين ما قبله .
وهو انما يكون في مُفاعِلُن فاذا قُطف صار مُفاعِلٌ يسكون اللام فينقل

الى فَعُولُنْ * واعلم ان العروضيين اختلفوا في القُطف . فقيل هو ذهاب
السبب الثقيل من وسط الجزء . وقيل هو حذف السبب الخفيف من
اخر الجزء وتسكين المتحرك الذي قبله . فاذا قُطف مفاعلتن حذف منه
عَلَّ على القول الاول . فيبقى مَفَاتِن فينقل الى فَعُولِن . او حذف منه
نَنْ على القول الثاني وسكنت اللام فيبقى مُفَاعَلٌ وينقل الى فَعُولِن ايضا .
قال بعض الفضلاء وهو رديٌّ ^{لانه} يلزم منه ان يكون القُطف جمعاً يبر
زحافٍ وعلّة . لان اللام من مفاعلتن هي الخامس المتحرك . وتسكينها
زحافٌ وهو النصب بالصاد المهملة . واسقاط السبب الخفيف من اخر
الجزء علّة وهي الحذف . والاول هو المختار لان حذف السبب الثقيل
من وسط الجزء علّة محضة ليس معها زحافٌ . واختار الثاني الاكثرون
لان الاخير محلّ التغيير اذا امكن الحمل عليه كان اولي . والله اعلم
(والوندُ المجموعُ فيه الحَذُّ كحذفهم في سببٍ يتخذُ)
اي ان الحَذُّ بذالين معجمتين في الوند المجموع مثل الحذف في
السبب الخفيف يكون الحذف اسقاط الوند المجموع برنوه . فاذا حذُّ
مُفَاعَلِن صار مُفَاً فينقل الى فَعُولِن بتحرك العين * وانما يقيد
السبب بالخفيف لما علم من ان الحذف هو اسقاط السبب الخفيف
(والقطعُ كالقصر له منفرداً وزلوج الحذف فبترٌ وِلدا)
الضمير في قوله له يعود الى الوند المجموع . اي ان القطع في الوند المذكور

مثل الفصر في السبب الخفيف وهو اسقاط عجزه واسكان ما قبله كما مر .
 فكون القطع حذف اخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله . فاذا قُطِعَ
 متفاعِلُن صار متفاعِل بسكون اللام . فيُنْقَل الى فعلاَتُن بتحرك العين .
 فاذا اجتمع القطع مع الحذف يُسمى مجموعهما بتراً . فاذا بُتِرَ فاعلاَتُن
 صار بالكذف الى فاعلا . ثم دخله القطع فحذفت الالف من علا وسكنت
 اللام قبلها فصار الى فاعِل بسكون اللام فيُنْقَل الى فِعْلُن بسكون العين
 (وجاء صلُّم الوتد المرفوق كحذِّد المجموع في التطبيق)
 اي ان الصلِّم في الوتد المرفوق مثل الحذِّد في الوتد المجموع وهو اسقاطه
 برميته . فاذا صلِّم مفعولاتُ صار مفعُو . فيُنْقَل الى فِعْلُن بسكون العين
 (ولسكون العجز منه الوقف قبل وان حذفته فالكشف)
 الضمير في قوله منه يعود الى الوتد المرفوق . اي ان تسكين اخر الوتد
 المرفوق يُسمى وقفاً . وحذف اخره يُسمى كشفًا بالسين المعجمة .
 وبعضهم يسميه كشفًا بالسين المهملة . فيصير مفعولاتُ بالوقف مفعولاتُ
 بسكون التاء فيُنْقَل الى مفعولان . وبالكشف مفعولاً فيُنْقَل الى مفعولن
 (وتلك للاجزاء جاءت خانته في الضرب منها والعروض لازمه)
 الاشارة بقوله تلك الى العلال . يعني ان العلال المذكورة تقع في اواخر
 الاجزاء من الاعاريض والضروب لازمة لها . فاذا وقعت في احدها
 لزمت في كل ما يليه كما هو شان العلة . غير ان من العلال ما يجري مجرى

لزحاف في عدم لزوم . كما ان من الزحاف ما يجري مجرى الاملة في لزوم . وقد اشار الى كليهما بقوله

أَلِئَلُّ أَجْجَارِيَّةٌ مَجْرِيَّةٌ الزَّحَافِ وَعَكْسُهَا

(وكالزحاف قد جرى بعض الئل فلم يكن ملتزما حيث دخل)

(فزيد خزما اول البيت الى اربعة او فوقها قذلا)

اي ان البعض من الئل يجري مجرى الزحاف في انه اذا وقع في جزء من الاجزاء لم يلزم في ما يليه كما مر . فمنه ما يكون بالزيادة وهو الخزم الزاي . فانه زيادة في اول البيت تكون في الغالب حرفا واحدا كقول

وكان ثبرا في عرائن وبلو كبير اناس في بجاد مزمل

فزاد على وزنه الواو في اوله وقد تكون حرفين كقول الآخر

يامطر بن ناجية بن سامة اني اجسى وتغلق دوني الابواب

فزاد على وزنه يا . وقد تكون ثلثة احرف كقول

اذا خدرت رجلي دعوتك يا فوز كما يذهب الخدر

فزاد اذا . وقد تكون اربعة احرف كقول

اشدد حيازمك للموت فان الموت لاقيكما

فزاد اشدد وهو المراد بقول الناظم الى اربعة . وقوله او فوقها اي ان

الخزم قد يكون بما فوق الاربعة كقول الآخر

ولكنني علمت لما هجرتني اموت بالهجر عن قريب

فزاد ولكنني وهي ثمانية احرف . او سبعة اذا روي بدون نون الوفاية
وقد سُبِعَ الخزم في اخر الصدر كقول الاخر

بانفس اكلًا واضطجاعًا بانفس لست بخالده

وكل ذلك نادر مستحسن . وقوله فذُلًّا اشارة الى ان ذلك من

المعيوب التي يُسْتَهَانُ بها مصحوبها شبهه بالبعير الذي يخزم اي يجعل
في ونرة انه حافة من شعر يشد فيها الزمام فينزل في اقباده . واكثر

ما يكون الخزم بحروف المعاني كما رابت

(ويخزمون ثاني الشطرين في نادر بالحرف والحرفين)

اي ان الخزم يكون في اول عجز البيت ايضا . ويكون بحرف واحد كقوله

كل ما رابك مني رائبٌ ويعلم الجاهل مني ما علم

فزاد فيه الواو . ويكون بحرفين كقول الاخر

كلمت قلب عبيد لو كلمته لاشفى

فزاد فيه لو وهو اندر من خزم الصدر . وربما وقع في اول كل

واحد من الشطرين كقول الاخر

هل تذكرون اذ تقابلتم اذ لا يضر بعد ما عدمة

فان زاد في اول الصدر هل وفي اول العجز اذ كما ترى * ولم يسمع

الخزم الا في هذه الابحر المذكورة هنا كما رابت . ومن هذه العلل ما يكون

بالنقص . وقد نص عليه بقوله

واخرم بحذف صدر مجموع الوتد في اول الصدر بحرف لا تزدد
 ي ان الحزم بالرأء المهمله هو حذف اول الوتد المجموع . ولا يكون الا

في اول صدر البيت كقولہ

ان تدن منه شبراً يُقربك منه باعا

هو مذهب الاكثر بن . واجازة بعضهم في العجز مسكاً بقول الشاعر

فلما اتاني والسماء تبلة قلت له اهلاً وسهلاً ومرحباً

ونحكي بعضهم وقوعة فيها جميعاً وانشد

لكن عبود الله لما اتيتهُ اعطى عطاءً لا قليلاً ولا تزراً

وهو يقع في الطويل والوافر والهزج والمضارع والمتقارب * وانما قال

بحرف لا تزدد لان الحزم لا يتجاوز حرفاً واحداً لانه لا يكون الا في

الوتد المجموع وثالثه ساكن . فلو حذف منه حرفان ادى الى الابتداء

بالمساكن وهو ممنوع

(وهو اذا صحَّ فعولن ثلم فيهِ وان يقبض فذلك الثرم)

الضمير يعود الى الحزم . يريد ان الحزم اذا دخل فعولن سالمًا يصير

عولن فبئله الى فعولن بسكون العين . ويقال له ائلم * فان دخا

مع ذلك القبض يصير عول فبئله الى فعل نسكون العين ايضاً ويقال

له ائرد

(وفي مناعيلن فخرته واللقب ان قبض الشتروان كفت الحزب)

يعني ان حذف صدر الوند المجموع مجرداً في مفاعيلن يقال له الخرم .
 فان قُبِضَ مع الخرم قيل لمجموعها الشتر . وان كُفَّ مع الخرم ايضاً
 قيل له الخَرَبُ * وحاصل ما في البيت ان مفاعيلن يدخله الخرم وهو
 حذف ميمه فيُنقَلُ الى مفعولن ، والشتر وهو حذف ياء ايضاً فيصير فاعلن
 والخَرَبُ وهو حذف نونه مع حذف الميم فيُنقَلُ الى مفعول * ومقتضى
 ذلك ان القبض والكف لا يُطَاقُ عليها الشتر والخَرَبُ الا بقيد
 انضمامها الى الخرم

(وفي مفاعِلَتَيْنِ اَدْعُ العَضْبَا والقصم ان قارنَ فيه العصبَا)
 (وعند عقلِ جِهمٍ والعنصُ فيه اذا استولى عليه النقصُ)
 يعني ان مفاعلتن يدخله العصب بالضاد المحجمة وهو خرمة ساءاً فيصير
 فاعلتن فيُنقَلُ الى مُفَعِّلُن * والقصم وهو خرمة وعصبه معاً . فيصير
 فاعلتن بسكون اللام فيُنقَلُ الى مفعولن * ويدخله الجهم وهو خرمة
 وعقله معاً فيصير فاعلتن فيُنقَلُ الى فاعلن * والعنص وهو خرمة ونقصه
 معاً . فيصير فاعلتن فيُنقَلُ الى مفعول

(وفاعلان وهُوَ ذُو المَجْمُوعِ قد شَعِبَتْ حتى صار مفعولن يُرَدُّ)
 اي ان فاعلانن ذا الوند المجموع يدخله التشعبت وهو عبارة عن
 تغيير بلحمة فيصير على وزن مفعولن * واختلاف في ذلك التغيير .
 فقيل حُدِفَتْ لامةُ فصار فاعلانن ونُقِلَ الى مفعولن . وقيل دخل وتده

الحرم فحذفت اوله وهو العين فصار قالان ورد الى مفعولن . وقيل
 بل دخل وتده القطع فحذفت الساكن وهو الالف من علا واسكن
 ما قبله وهو اللام . فصار فاعلن ونقل الى مفعولن . وقيل بل دخلة
 الحين فصار فعلاين فاشبه اوله اول مفاعلن فأضمر فصار فعلاين ورد
 الى مفعولن * واصح هذه الاقوال الاول وهو حذف اللام لان
 التشعيب في اللغة التقريب ولا يقع التقريب الا في الوسط . ووسط الوند
 في هذا الجزء هو اللام فهي اولى بالحذف . وهو مذهب الاكثرين *
 وانما عد التشعيب من العلل الجارية مجرى الزحاف . لانه اخذ بطرف
 من الزحاف اذ كان غير لازم بدخل في الجزء تارة دون اخرى . واخذ
 بطرف من العلة لانه لا يكون الا في الاوتاد ولا يقع في الحشو
 (والحذف حيث تبت العروض من متقارب له عروض)
 يعني ان الحذف يعرض في العروض التامة من المتقارب جارية مجرى
 الزحاف في عدم لزوم كقولهم

كان المدام وضوب العمام وريح الخزام ونشر القطر
 يقل بها برد اتيانها اذا غرد الطائر المسمر

فان عروض الاول غير محدوفة وعروض الثاني محدوفة كما ترى
 وهاتي قصيدة واحدة . وانما جاز ذلك في المتقارب لكثرة نصرف
 العرب فيه وسهولة اجزائه وتقاربها * وهنا فرغ من العلل الجارية

مجري الزحاف وشرع في الزحاف الجاري مجري العلة في كونه لازماً فقبال
 (وهكذا البعض من الزحاف يلزم كالعلة في الأطراف)
 (كالقبض في العروض للطويل مما سبأنيك على التفصيل)
 أي ان البعض من الزحاف يقع لازماً في الاعراض والضروب كالعلة
 وذلك كالقبض في عروض الطويل والخن في عروض البسيط فانهما
 يلزمان في كل بيت من القصيدة كما سبجي

القَابُ الْأَجْزَاءُ

(وكلُّ جزءٍ قام في مقامٍ مخصّصاً بإحدى الأحكام)

(فهو بالابتداء في المبادي يدهى وفي الحشو بالاعتقاد)

(وفي العروض قيل فصل فيه وغاية في الضرب بقتنيد)

يعني ان كل جزء من اجزاء البيت اخص بحكم ممتنع في غيره ان
 كان ذلك قد وقع في اول جزء من البيت قيل لذلك الجزء ابتداءً
 وذلك كفعولن الاخرم في اول المتقارب فانه لا يجوز الاخرم في غيره
 من بقية الاجزاء * وان كان في حشو البيت قيل له اعتماد . وذلك
 كفعولن المقبوض قبل الضرب المحذوف في الطويل . وان كان
 في العروض قيل له فصل . كفعولن في عروض الطويل للزوم
 القبض وان كان في الضرب قيل له غاية كفعولن في الضرب الاول
 من المتقارب للزوم الصحة

(والصدر موفور اذا وفرت ما يجزم والسالم حشو سلما)
 يريد بالصدر اول جزء من البيت . اي ان الجزء المذكور اذا سلم
 من الحزم مع جوازِه فيه يُسمى موفورا واو دخله زحاف . وذلك
 خاص بفعلون ومفاعيلن ومفاعائن * وقوله والسالم حشو سلما اي ان
 كل جزء من اجزاء الحشو سلم من الزحاف كالتبض والكف ونحوهما
 مع جوازِه فيه يُسمى سالما

(وما من العروض والضرب احتى من علة فيها الصبح وسيا)
 قوله من علة يشمل علل النقص كالنقص والقطع . وعلل الزيادة كالاذالة
 والترجيل . ولا مدخل في ذلك للحزم والحزم لانها بمختصان بالاجزاء
 الاولى من الاشطر * يريد ان كل جزء من الاتار يرض والضروب
 سلم مما لا يقع حشوا كهذه العلل يُسمى صحيا
 (والضرب ان جر د عابرا من زائد فذلك المعري)
 اي ان الضرب اذا سلم مما مر من علل الزيادة كالذييل والتسبيغ
 مع جوازها فيه يُسمى معري

(وكل جزء لمثال واحد يلزم فهو قد دعي بالجامد)
 اي ان كل جزء يلزم مثالا واحدا لا ينتقل عنه يسمى جامدا بالمجيم
 بعضهم يسمونه جامدا بالخاء المعجمة . وذلك كمناعان في عروض
 لطويل . وفعان في عروض البسيط ونحوهما . فان الاول يلزم التبض

والثاني يلزم الخبن . وكل واحدٍ منها لا يخرج عن مثالي كما ستعلم

التَّغْيِيرُ اللَّازِمُ فِي الْآيَاتِ

(واكثرُ التَّغْيِيرِ لِلْأَسْلُوبِ فِي الْأَعْرَاضِ وَفِي الضَّرُوبِ)

(وذاك قد يُسْتَعْمَلُ اضْطِرَارًا لَا لِنَاسِبٍ أَوْ اخْتِيَارًا)

لَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْأَجْمَرِ وَالْقَائِمَا وَمَا يَدْخُلُهَا مِنَ الزَّحَافِ وَالْعَلَّةِ . شَرَعَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مَا يَدْخُلُهَا مِنَ التَّغْيِيرِ وَجُوبًا وَجَوَازًا . فَقَالَ وَكَثُرَ التَّغْيِيرُ

إِلَى آخِرِهِ . أَيَّ إِنْ أَكْثَرَ التَّغْيِيرِ الَّذِي يَقَعُ فِي آسَالِبِ الْأَجْزَاءِ يَكُونُ فِي

أَعْرَاضِهَا وَضُرُوبِهَا . وَهُوَ يَسْتَعْمَلُ تَارَةً وَجُوبًا كَالْقُطْفِ فِي عُرُوضِ

الْوَافِرِ وَضُرْبِهِ . وَتَارَةً جَوَازًا كَالْقَطْعِ فِي ضَرْبِ الْكَامِلِ . وَقَوْلُهُ لَا لِنَاسِبٍ

إِحْتِرَازٌ عَمَّا يُضْطَرُّ فِيهِ إِلَى التَّغْيِيرِ لِمُنَاسِبَةٍ غَيْرِهِ . كَمَا يَقَعُ الْقَصْرُ فِي

ضَرْبِ الْبَيْتِ مِنَ الزَّمَلِ الْمَسْبُوقِ بِضَرْبِ آخَرٍ مَقْصُورٍ . فَأَبُو بَلَدَةَ يَضْطَرُّ إِلَى

قَصْرِه لَا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ لِمُنَاسِبَةٍ مَا قَبْلَهُ لِئَلَّا تَخْتَلِفَ الضَّرُوبُ

فَلَا يَبْعُدُ مِنَ التَّغْيِيرِ الْوَاجِبِ

(فَالْقَبْضُ فِي الطَّوِيلِ الْمَعْرُوضِ فِي مَذْهَبِ النُّوْمِ مِنَ الْفُرُوضِ)

شَرَعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي التَّغْيِيرِ الْوَاجِبِ فَقَالَ إِنْ مِنْ هَذَا التَّغْيِيرِ الْقَبْضُ

فِي عُرُوضِ الطَّوِيلِ كَقَوْلِهِ

أَيُّ مَنذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطَّوَعِ إِلَيَّ وَلَا هَرَضِي

وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ مِنَ الْفُرُوضِ . أَيُّ إِنْ الْقَبْضُ فِي عُرُوضِ الطَّوِيلِ مِنْ

التغيير الواجب الذي لا بد منه

(وفي البسيط المحبب فيها وضعه كذا وخبر ضرها او قطعة)
الضمير في قوله فيها يعود الى العروض . وقوله كذا اشارة الى ان
ذلك واجب كالتبضع في عروض الطويل . اي ان من التغيير الواجب
المحبب في عروض البسيط كقولوه

يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلفها سوقة قبلي ولا ملك

وكذلك خبر الضرب كما رايت او قطعه كقول الاخر

نيت ان رسول الله اوعدي والنعو عند رسول الله مأمول

ويكثر مون في هذا الضرب الردف . وهو حرف المد قبل الروي منه

كالواو التي في مأمول . ويندر استعماله بدونه كقول الشاعر

دع عنك هندا ولا تطرب الى هدي واشرب على الورد من حمراء كالورد

(ولها في الوافر ألزم قظنا ولعروض الرمل ألزم حذفها)

الضمير في قوله لهما يعود الى العروض والضرب . اي ان من التغيير

اللازم القطف في عروض الوافر وضربه كقولوه

لنا غم نسوتها غزارا كأن قرون جاتنا العصي

واحذف في عروض الرمل كقولوه

مثل سحى البرد عني بعدك الا قطر مغناه وتأويب الشمال

وشذ استعمال عروضه نامة كقولوه

ما به قتلُ اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجوا الذباب
 (وفي السريع كسفتها وأطوها بوقف أو يكشف أو قد صلينا)
 الضرب في قوله كسفتها للعروض . وفي قوله أطوها للعروض والضرب .
 وفي قوله بوقف وما يليه للضرب . أي والزم ايضاً كشف العروض
 في السريع . وطى العروض والضرب حال كون الضرب موقوفاً أو
 مكشوقاً أو اصله . يريد ان من التغيير اللازم كشف عروض السريع
 مطوية مع طي الضرب ووقفه كقوله

أزمان سلمى لا يرى مثلها ۱۱ زاقون في شام ولا في عراق

ومع كشف الضرب وطيه كقول الآخر

هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلوق مستعجم محول

ومع صل الضرب كقوله

قالت ولم تنصد لقبيل الخنا مهلاً لقد ابليت اسماعي

وجاء في المشطور منه وقف لصحة الوقف به او كشف

الوقف الاول عروضي والثاني نحوي . أي ان من التغيير اللازم الوقف

في مشطور السريع لئلا يوقف فيه على الحركة كقوله

ان ابن عبد القيس عن نجد سار ما انجدت اصحابه الأغار

او الكشف كقوله

يا صاحبي رحلي أقلأ عدلي

واعلم ان هذه العروض الاخيرة اذا نُظِمَ عليها ابيات مزدوجة اشبهت
 بعروض الرجز الاولى النامة مع ضربها المقطوع اذا صُرِّعَ بينها .
 والاولى بها حيثُذ السريع اذا لم تقم قرينة على احدها ارتكاباً للاخف
 لان فيه تغييراً واحداً وهو الكشف . بخلاف الرجز فانه يلزم فيه تغييران
 وهما حذف النون وتسكين اللام وهو المعبر عنه بالقطع . مع ما فيه من
 التزام التصريح المستفح تكراره في القصيدة لانه انما يحسن في اولها وعند
 الخروج من قصة الى قصة فيها كما ستعلم

(والطي في منسرح لضربه والوقف او كشف لمهوك به)

اي ان من التغيير اللازم الطي في ضرب المنسرح كقوله
 ان ابن زيد لا زال مستعملاً للخبز ينشئ في مصره العرفا
 ووقف الضرب المهوك منه كقوله

صبراً بي عبد الدار

او كشفه كقوله

ويل آمة سد سدا

(وراقبول مزارعاً والمقتضب مع ذاك فيه طويلاً عند الدرب)

اي ان من التغيير اللازم المراقبة في المضارع وهي تقع بين الياء
 والنون من مفاعيلن . فان كُفَّ فسقطت النون ثبتت الياء . وان قُبِضَ
 فسقطت الياء ثبتت النون . فيكون تارة مفاعيل كقول الشاعر

دعاني الى سعاد دواعي هوى سعاد

ونارة مفاعيل كقول الاخر

وقد زابت الرجال فما ارى مثل عمرو

والمقنضب في البيت مبتدأه وذلك اشارة الى ما ذكر من المراقبة .
والضمير في قوله طويبا للعروض والضرب . والمجمله خبر المبتدأ . والرباط
بينها الضمير من قوله فيه . والمعنى ان المقنضب يجب فيه طي العروض
والضرب مع المراقبة بين الفاء والواو من منعولات . فان حين فسقطت
الفاء ثبتت الواو . وان طوي فسقطت الواو ثبتت الفاء فنصير منعولات

نارة الى مفاعيل كقول الشاعر

يقولون لا بعدوا وهم يدفنونهم

ونارة الى فاعلات كقول الاخر

هل علي وبحكما ان عشت من حرج

وشذا بقا وهما معا كقوله

لا ادعوك من بعد بل ادعوك من كذب

واعلم ان المراقبة توافق المعاقبة في انه اذا حذف فيها احد ساكني المتبیین
ثبت الاخر . وتخالفتها في انه يمنع فيها اثباتها معا . وانها لا تكون الا في

سببي جزء واحد

(ويحذفون المحسوا ايضا معها في متدارك ابو قد ختما)

اي ان من التغيير الملازم الخبن في حشو المتدارك الذي هو خانبة الابجر
مع خبن عروضه وضربه كقوله

كِرَّةٌ وَضَعْتَ لِنُصُوجِهِ فَنَلَقَّهَا رَجُلٌ رَجُلٌ

وَيُسَمَّى هَيْشِدِ الخبب . وركض الخيل . ومشي البريد * واعلم ان
ما ذكره من التغيير هو الشائع المستفيض في اشعار العرب . ولا بد من
الحفاظة عليه في جميع الابجر التي ذكرها * وقد ورد استعمال غير
السريع من هذه الابجر سالماً من هذا التغيير وهو شاذ لا يقاس عليه
فمن البسيط قوله

نَارَ النَّارِ أَوْ قَدْ وَاقِعْدًا لِمَنْ زَارَكُمْ نِيرَانَكُمْ خَيْرَهَا نَارَ النَّارِ مَوْقِدَهُ
ومن الوافر قول الآخر

وَعِنْدَكُمْ مَصَادِقِي مِنْ وَقَاتِعِنَا فَمَا لَكُمْ لَدَى حَمَلَانَا نَبْتُ
ومن الرمل قوله

أَنْسَاتُ نَاعِمَاتٍ فِي خَدَوِي فَانْنَاتُ بِالْعَيُونِ الْفَانِرَاتِ
ومن المنسرح قوله

أَنْ هَامَ الْفَرَمَ الَّذِي زَرْنُهُ أَلْفَيْتُهُ كَالْبَجْرِ الَّذِي يَزْخَرُ
ومن المضارع قوله

تَدَاعَيْنَا يَوْمَ مَلَعِ فَلَيْبِنَا بِالْإِنصَالِ

ومن المقتضب قوله

يا ابن العم ان الفتى من يفتاك في المصراع

ومن المتدارك قوله

لم يدع من مضى للذي قد غير فضل لهم سوى لخذو بالأثر
وأما ورود عروض الطويل غير مقبوضة فان كانت موافقة للضرب
في الوزن والروي فذلك التصريح والافهوا التجميع . وقد مر الكلام
عليها * وهنا فرغ من التغيير اللازم وشرع في التغيير الجائز فقال

التغيير الجائز في الأبيات

(والقبض في ضرب الطويل جازا والحذف مما يلحق الأعجازا)

(واختير عند الحذف فيما قبله قبض ويجمكون بالردف له)

(والنقص والكف كذلك التلم وإردة في بيته والثرم)

أي ان من التغيير الجائز القبض في ضرب الطويل كقوله

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً وباتيك بالآخبار من لم تزود

والحذف في ضربه أيضاً كقول الآخر

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرووسا

ويختار القبض في الجزء الذي قبل الضرب المحذوف لانه أسلم في اللفظ

كقوله

أجارتنا أنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسب

ولذلك يلتزمون الردف قبل رويته وهو حرف المد كما في البيت وتد

سمع للعروض الاولى منه ضربٌ مفصوّرٌ كقولو
 ثياب بني عوفٍ طهارى نقيّةً واورجهم بيض المسافر غرّان
 وهو من النوادر * هذا مما يلحق اعجاز الايات واما ما يلحق المحشو
 فيدخله منه القرض كقولو

أَنْطَلَبُ مَنْ اسودُّ بيثهَ دونه ابو مطيرٍ وعامرٌ وابو سعدٍ
 والثليم كقولو

ان كان ما بُلِّغْتَ عني فلا يني صديقي وشلت من يدي الاناملُ
 والكف مع الهم كقول الآخر

شافتك احراج سائبى بعائلٍ فعيناك للبين تجودان بالدمع -
 والبرر ايضا كقولو

هاجك ربع دارس الرسم باللوى لاسما عني آية المور والقطر
 (وفي المديد حذفًا او خبنا ايضا وقصر الضرب او بنثر هنا)
 والخبين والكف كذلك الشكل جميعها في بيته نحل)

اي ومن التغيير الجائز الحذف في عروض المديد وضرب كقولو
 اعلمو اني لكم حافظٌ غائبًا ما كنت او شاهدا

والخبين مع الحذف فيها كقول الآخر
 للفتى عقلٌ يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه
 وقصر الضرب مع حذف العروض كقولو

لا يغررَ أمرًا عيشُهُ كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالِ

ونبرهُ مع حذفها فقط كقولهِ

إنما الذلْفَاءُ ياقوتُهُ أُخْرِجَت من كسٍ دهقانِ

ومع حذفها مخبوتُهُ كقول الآخر

رُبَّ نارٍ بثَّ أرمئهاُ نقصم المهنديَّ والغارا

والخبين في جميع اجزائِهِ كقولهِ

ومنى ما يبع منكَ كلامًا نكلمُ فيحكِّك بعقلِ

ويقع في بينو الكفُّ أيضًا كقولهِ

لن يزال قومنا مخصمينَ صالحينَ ما اتقوا واستقاموا

والشكل كقول الآخر

لن الديارُ غيرَهمنَ كلُّ جون المزن داني الرباب

وقد ورد استعمال المديد مرّبعًا بحذف فاعلان الثاني كقول السديك

من العرب

طاف ببغي نجوةً من هلاكٍ فهلك

وحذف فاعلان الاول كقول ابي العتاهية بن المولدين

عتبَ ما للخيالِ خبريني وبالي

وكلاهما من النوادر . واعلم ان من الزحاف الذي يدخل هذا الجزم

هو حسنٌ وهو الخبن . ومنه ما هو صالحٌ وهو الكفُّ . وما هو قبيحٌ وهو

الشكل

(و ضرب مجزوءً بسيطاً قطعاً واقطعها والخين زرد مخلعاً)
 (وبخينون ضربه مذبللاً وقد طوي طوراً وطوراً خيلاً)

اي ومن التغيير الجائر القطع في ضرب مجزوء البسيط كقولہ
 سيروا معاً انما ميعادكم يوم الثلاثاء بطن الوادي
 والقطع في عروضه وضربه كقولہ

ما هيج الشوق من اطلال اصحمت فناراً كوجي الواحي
 والخين مع القطع فيها كقولہ

اصحمت والشيب قد علاني يدعو حثيثاً الى الخضاب
 ويقال له حثيثاً الخنازع كما اشار اليه الناظم وقد يقع المذبل في ضربه
 كقول الشاعر

إنا ذنبا على ما خيأت سعد بن زيد وعمران تديهم
 والخين في المذبل منه كقولہ

قد جاءكم يوماً اذا ما ذنم المرت سوف تُبعثون
 والطير معه كقولہ

يا صاح نداء خافت احماء ما كانت تبتك من حسن وصال
 والمذبل ايضاً كقولہ

هذا مقامي قريب من اخي كل امره قائم مع اخيه

واستدرك بعضهم لهذا البحر عرضاً مشطورةً لما ضربت صحبته مثلها
كقوله

دار هفاها الذم بين البلى والعدم

ومن الزحاف الذي يدخل هذا البحر ما هو حسن وهو الخبن في المخاسي
والسباعي الاول من الشطر. ومنه ما هو صالح وهو الطي في السباعي.
وما هو قبيح وهو الخبل كما سيأتي

(كذلك الوافر مطلقاً عصب في مطلق الجزء وما تم عصب)

(والعقل والنصم كذاك النقص في بيته وجمه وعنص)

اي ومن التغيير المجاز العصب بالصاد المهملة في كل جزء من الوافر
تماماً كقوله

اذا لم نستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما نستطيع

او مجزوماً كقول الآخر

وما بي دار من اهوى ولكن ساكن الدار

وقوله وما تم عصب وما يليه اي ان التام منه يدخله العصب بالصاد

المعجمة كقوله

ان نزل الشناه بدار قوم فجنب جار بينهم الشناه

والعقل كقول الآخر

منازل لفرنا قنار كنا رسوما سطور

والنصم كقوله

ما قالوا لنا سَدًّا ولكن تقام امرم إوانوا بهجر

والنقص كقوله

لسلانة دار يجفد كباقي الخاق التحق قفار

والجدم كقوله

انت خير من ركب المطايا واكرمهم آبا واخا واما

والنقص كقوله

لولا ملك رثت رحيم تداركني برحمته هلك

واستدرك بعضهم لهذا البحر عرضاً مشطورة مقطوفة فلا ضرب مشاها كقوله

عيلة انت هي وانت الدهر ذكري

وسمع للنام منه ضرب منصور كقول الآخر

فليت ابا شريك كان حيا فينصر حين يبصره شريك

والدليل على قصره قوله بعد ذلك

وبترك عن تدربه علينا اذا قلنا له هذا ابوك

واعلم انه متى دخل العصب جميع اجزاء الجزوء من الوافر اشترك مع

الهرج ما لم يقع مفاعلتين في بعض الاجزاء فيحكم بالوافر كما في قوله

قبل بيت الشاهد المذكور آنفا

بكيت هلى مغانيها وما اخشى من العاري

ويدون ذلك برجح الحمل على الهزج لان مناعيلن فيه اصلي* و
 واقرطاري* بالعصب والاول اولى لاصلته* ومن الزحاف الذا
 يدخل هذا الجبر ما هو حسن وهو العصب بالمهمله . ومنه ما هو صالح

وهو العصب بالمعجمة والقسم . وما هو قبيح وهو ما بقي منه
 (واقطعه في الكامل واحذ ضيرا واحذهما تضير مجزا
) والقطع مجزوا له والوقص عم وانخزل كالاضار بينا حين تم
 وكل ذلك الزحاف استعمل في ضربه المذالي والمرقل

اي ومن التغير الجائز القطع في ضرب الكامل كقولو

واذا دعونك عنهم فانه تسم بز يدك عندهن خبالا

والاضار مع القطع كقولو

واذا افترقت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

والخذذ مع الاضار في الضرب كقول الآخر

لبن الدبار برامتين فعائله درست وغير آيها الفطر

والخذذ في العروض والضرب كقولو

دمت عنك ومحا معاليها هطل الجيش وبارح ترب

والخذذ وحده في العروض ومع الاضار في الضرب كقولو

ولانت اشجع من اسامة اذ دعيك نزال ولج في الذعر

والقطع في ضرب المجزوه منه كقولو

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْآسَاءَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

وَالْوَقْصُ فِي جَمِيعِ اجْزَائِهِ كَقَوْلِهِ

يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِسَيْفِهِ وَرَمْحِهِ وَنَبْلِهِ وَيَحْتَمِي

وَالْمَخْزَلَ فِي جَمِيعِهَا إِيْضًا كَقَوْلِهِ

مَنْزِلَةٌ صُمِّ صَدَاهَا وَعَفَّتْ أَرْسُهَا إِنْ سُمِّتْ لَمْ تُجِبْ

وَكَذَلِكَ الْإِضْمَارُ كَقَوْلِهِ

إِنِّي أُرِي مَا مِنْ خَيْرٍ غَبَسَ مِنْصَبًا شَطْرِي وَاحْمِي سَائِرِي بِالْمَنْصَلِ

وَكَلَّ الزُّحَافَ الْمَذْكُورَ فِي هَذَا الْجُزْأِ سَتَعَمَلُ فِي ضَرْبِ الْمَذَالِ وَالْمَرْقَلِ

فَالْإِضْمَارُ فِي الضَّرْبِ الْمَذَالِ كَقَوْلِهِ

وَإِذَا اغْتَبَطْتُ أَوْ ابْتَأَسْتُ حَمِدْتُ رَبَّ الْعَالَمِينَ

وَفِي الضَّرْبِ الْمَرْقَلِ كَقَوْلِهِ

وَعَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ نَامِرٌ

وَالْوَقْصُ فِي الضَّرْبِ الْمَذَالِ كَقَوْلِهِ

كَتَبَ الشِّفَاءَ عَلَيْهَا فَهِيَ لَهُ مَيْسِرَانٌ

وَفِي الضَّرْبِ الْمَرْقَلِ كَقَوْلِهِ

وَلَقَدْ شَهِدْتَ وَفَانِهِمْ وَتَقَلَّنَهُمْ إِلَى الْمَقَابِرِ

وَالْمَخْزَلَ فِي الضَّرْبِ الْمَذَالِ كَقَوْلِهِ

وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا دَعَاكَ مَعَالِنًا غَيْرَ مَخَافٍ

وفي الضرب المرفول كقولہ
 صفحوا عن أبك ان في أبك حدة حين يكلم
 وحكى بعضهم ان الكامل يستعمل مشعورا وبني نارة مذيلا كقول الشاعر
 ابكي الوليد بن يزيد فتى العشيرة
 ونارة مرفلا كقول الآخر
 ياسور ما لاقيت في هذا النهار

وانكرة الخليل * واعلم ان بعض ما يدخله هذا التغيير من هذا البحر
 يشترك مع غيره فيفترق بينهما بالقرائن كما في قوله اني امره من خير عيس
 الى اخره. فانه يشترك مع الرجز غير انه يحمل على الكامل بقريئة قواه قبله
 ناديت عبسا فاستجابوا بالقنا ويكل ايض صارم لم يفلل
 فانه قد وقع فيه متفاعان وهو لا يقع في الرجز بخلاف مستعلن فانه يقع
 في الكامل بالاضمار * فان لم توجد قريئة حيل على ما كان الجزء فيه
 اصيلا كمتفعلن بالاصالة او باضمار متفاعلن. او كان التغيير فيه اسر
 كمتفاعلن يخبن مستفعلن او بوقص متفاعلن. او اقل كمتفعلن بطي
 مستفعلن او باضمار متفاعلن وطوي. فان البيت الواقع فيه كل ذلك
 يحمل مع انتفاء القريئة على الرجز * اما الاول فلان مستفعلن في الرجز
 بالاصالة وفي الكامل بالاضمار كما مر. والاصالة اولى من الفرعية * وام
 الثاني فلانه في الرجز بالخبن وهو حذف ساكن. وفي الكامل بالوقص

وهو حذف متحرك . والساكن اخف لانه حرف ففقط والمتحرك حرف
 وحركة * واما الثالث فلانه في الرَّجَز بالطي وهو تغيير واحد وفي
 الكامل بالاضمار والطّي جميعاً . والتغيير الواحد اخف . وهكذا كل ما
 جرى هذا المجرى فقس عليه بالاستقراء . ومن هذه التغييرات المذكورة
 في هذا البحر ما هو حسن وهو الاضمار والقطع . وما هو صالح وهو
 الحذف في العروض والضرب . وما هو فيج وهو الباقي منها
 (وهكذا في الهزج الضرب ا حذف وأخرمه وأشتر وأخره أقبض واكف)
 اي ومن التغيير المجاز الحذف في ضرب الهزج كقول
 وما ظهري لباغي الضيمم بالظهر الذلول
 والمخرم كقول
 يدوا ما استعاروه كذاك العيس عاربه
 والشتر كقول
 في الذين قد مانوا وفي ما خلفوا عبره
 والمخرب كقول
 لو كان ابو بشر اميراً ما رضينا
 والقبض كقول
 فقلت لا تخف باساً فما عليك من باس
 والكف كقول

فهذان بدودانِ وذا من كَسَبِ يرمي
 وحكى بعضهم لهذا البحر ضرباً مقصوراً كقول الشاعر
 حديد الناب وثأبُ شديد البطش غرثانُ
 وبعضهم عروضاً وضرباً محذوفين كقول الآخر
 سفاها الله غيثاً من الوسي رياً

وكلاهما من النوادر * والتغيير الذي يدخل هذا البحر منه ما هو حسن
 وهو الكف . ومنه ما هو صالح وهو القبض . وما هو قبيح وهو
 الباقي

(وقطع ضرب رَجَزِ كذاكا وزيد ايضاً خبئة هناكا)

اي ومن التغيير الجائز القطع في ضرب الرجز كقوله

القلب منها مستريحٌ سالمٌ والقلب مني جاهدٌ مجهودٌ

والخبث مع القطع كقوله

لا خير في من كف عنا شره ان كان لا يرجي ليوم خير

وحكى بعضهم القطع في المشطور منه ايضاً وجعل منه قوله

يا صاحبي رحلي أقلأ عذلي

والخبايل يجعل هذا من السريع . وقد مر ذكره في الكلام على التغيير

لواجب في السريع * الا انهم اتفقوا على جواز القطع مع التمام في ضرب

الارجوزة المشطورة اجراءً للعلّة مجرى الزحاف كقوله

والنفس من أنفس شيء خُلِقا فكن عليها ما حبيت مشنقا
ولا تسلط جاملاً عليها فقد يسوق حنيتها اليها

قال ابن بري التاذي وهذا أكثر ما يستعمله المحدثون في الأراجيز
لمشطورة المزدوجة . قال ولقائل يقول ان كل شطرين من ذلك شعر
لي حديثه إلا أنه لا يسمى قصيدة حتى ينتهي الى سبعة اشطر فما زاد *
قال الشيخ الدمايني والذي يظن في هذا ان يجعل كل شطرين من ذلك
شعراً على حديثه إلا أنه لا يسمى قصيدة واحدة وان تجاوزت الايات
سبعة . لانهم لا يلتزمون اجراءها على روي واحد ولا على حركة واحدة .
وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فقط . فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة
زمر الأكتفاء والاجازة والقوآء والاصراف . وكل ذلك عيوب في الشعر
هم لا بعدونه فيها عيوباً ولا نجد نكيراً لذلك * وقال ابن بري ان
العرب تصرفوا واتساعاً في الرجز فوق غيره لكثرتهم في كلامهم في مواطن
لحرب ونقائم الاثغار * وقال الزجاج الرجز وزن سهل في السبع
ويقوم في النفس . ولو جاء منه شعر على جزء واحد مقل لا حصل ذلك
لحسن بنائه كقول عبد الصمد بن الهمداني

قالت خبل * ماذا الخجل * هذا البطل * حين احتل * اهدى بصل *
فجاء بالايات كلها على مستعملان كما ترى * قال الشيخ الدمايني وهذا
لم يسمع منه شيء للعرب . وائل ما يسمع لهم ما كان على جرّين كقول

دُرَيْدُ بْنُ الصَّبَّةِ

بِالْبَيْتِ فِيهَا جَذَعٌ

اخْبُثْ فِيهَا وَأَضَعْ

(وَاسْتَعْمَلُوا الْقَصْرَ لَضَرْبِ الرَّمْلِ وَالْحَذْفُ فِي مَجْزُوءِهِ أَيْضًا بِلِيٍّ)

(وَالْحَبْنُ مَعَ قَصْرِ وَتَسْبِيغٍ وَقَدْ عَمَّ وَكَالْكَفِّ هُنَا الشَّكْلُ وَرَدَ

أَيُّ وَمِنَ التَّغْيِيرِ الْجَائِزِ الْقَصْرُ فِي ضَرْبِ الرَّمْلِ كَقَوْلِهِ

يَا خَلِيلِي أَسْأَلَا فِي رَبِّهَا هَلْ اسْبَرْتُ لِلْهَوَى يُفْدَى هُنَاكَ

وَحَذْفُ ضَرْبِهِ تَامًا كَقَوْلِ الْآخِرِ

قَالَتْ الْخُنْسَاءُ لَمَّا جِئْتَهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبَ

وَمَجْزُوءُهُ كَقَوْلِهِ

مَا لَمَّا قَرَّرْتُ بِهِ الْعَيْسَنَانَ مِنْ هَذَا ثَمَنٍ

وَخَبْنِ ضَرْبِهِ الْمَقْصُورِ تَامًا كَقَوْلِهِ

اقْصَدْتُ كَسْرِي وَأَمْسَى قَبِصْرٌ مُغْلَقًا مِنْ دُونِهِ بَابُ حَدِيدٍ

وَمُسَبِّغًا كَقَوْلِهِ

وَاضْحَاتُ فَارِسِيًّا تُوْأَدُّمُ هَرِّيَّاتٍ

وَخَبْنِ جَمِيعِ اجْزَائِهِ كَقَوْلِهِ

وَإِذَا رَأَيْتُ مَجْدِي رُفِعَتْ نَهَضُ الصَّلْتُ إِلَيْهَا فُحْوَاهَا

وَكَفَّهَا أَيْضًا كَقَوْلِهِ

ليس كل من اراد حاجة ثم جد في طلبها قضاها
 وقد سوع الشكل فيه كقوله
 ان سعدا بطل مھارس صابر محنسب لما اصابه
 والزحاف المستعمل في هذا البحر منه ما هو حسن وهو الخبن . ومنه صالح
 وهو الكف . ومنه قبيح وهو الشكل
 (وفي السريع بعد كشف قد جرى خبلها والخبن في ما شطرا)
 الضمير في خبلها للعروض والضرب . اي ان من التغيير الجائز الخبل
 بعد الكشف في عروض السريع وضربه كقوله
 النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الأكف عنم
 والخبن في المشطور منه كقوله
 يارب ان اخطأت اونسيت فانت لانتسى ولا تموت
 (واخبن او اطوا الحشوا وخبل واحندى منسرخ كالرجز البسيط ذا)
 آل الداخلة على الحشوا نائبة عن ضمير السريع كما في نحو فان الجنة هي
 المأوى . يريد ان من التغيير الجائز الخبن في حشوا السريع ايضا كقوله
 آرد من الأمور ما ينبغي وما نظيفة وما يستقيم
 والخي كقوله
 قال لها وهو بها عالم ويحك امثال طريف قبل
 والخبل كقوله

وَبَلَدٍ قَطَعَهُ عَامِرٌ وَجَمَلٍ نَحَرَهُ فِي الطَّرِيقِ
وَالزَّحَافِ الْمَسْتَعْمَلِ فِي هَذَا النَّجْمِ مُطْلَقًا حَسَنٌ مَا عَادَا خَبْنِ الْحَشْوِ وَالْحَبْلِ
وَقَوْلِ النَّازِمِ وَاحْتَدَى مَسْرُوحًا إِلَى آخِرِهِ أَيَّيْ إِنْ مَا ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ
يَنْفَعُ فِي حَشْوِ الْمَسْرُوحِ أَيْضًا . فَالْحَبْنُ كَقَوْلِهِ

مَنْزِلٌ عَقَاهُنَّ بِذِي الْأَرَاكِ كَلُّهُ وَأَبْلُهُ نَسْبُهُ هَطْلِي
وَالطَّبِيُّ كَقَوْلِهِ

إِنْ سَمِعَ أَرَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَدَّ بِهَا دُونَهُ وَقَدْ أَتَى
وَالْحَبْلُ كَقَوْلِهِ

وَبَلَدٍ مُتَّشَابِهٍ سَمِيَهُ قَطَعَهُ رَجُلٌ عَلَى جَمَلِهِ

وَيَنْفَعُ فِي حَشْوِ الرَّجْزِ أَيْضًا . فَالْحَبْنُ كَقَوْلِهِ

وَطَالَمَا وَطَالَمَا وَطَالَمَا سُبِي بِكَتْ خَالِدٍ وَأُطْعِمَهَا

وَالطَّبِيُّ كَقَوْلِهِ

مَا وَوَلَدَتْ وَالِدَةٌ مِنْ وَلَدٍ أَكْرَمَ مِنْ عَبْدِ مَنْفَعٍ حَسَبًا

وَالْحَبْلُ كَقَوْلِهِ

وَيُقَالُ مَنَعَ خَيْرَ طَلَبٍ وَعَجَلَ مَنَعَ خَيْرَ نُودَةٍ

وَكَذَلِكَ فِي حَشْوِ الْبَسِيطِ . فَالْحَبْنُ كَقَوْلِهِ

لَقَدْ مَضَّتْ حَقْبٌ صُرُوفَهَا عَجِبٌ فَاحْدَثَتْ عِبْرًا وَاعْتَبَتْ دَوْلًا

وَالطَّبِيُّ كَقَوْلِهِ

اوتحلوا غدوةً واطلقوا سحرًا في زُميرٍ منهم يتبعها زُميرٌ
والخيل كقولو

وزعموا انهم لَيَبْهَمُ رَجُلٌ فاخذوا ماله وضربوا حنفةً

والمقبول من الزحاف المستعمل في هذه الابحر الثلاثة هو الطي في المنسرح
والمخبن ثم الطي في الرجز والمخبن في البسط على ما علمت. والباقي مكروه
(والطي في منسرح قد غلبا على العروض وهو احدى مشربا)

اي ان من التغيير الجائز الطي في عروض المنسرح كقولو
من لا يَبْتُ غِبْطَةٌ يَبْتُ هَرَمًا للموت ككاسٍ والمثـ ذائنتها
وقوله وهو احدى مشربا يريد ان الطي في عروض هذا الجراحين من
سلامتها

(وَيُسْتَحَبُّ الْقَطْعُ لِلضَّرْبِ هُنَا وَالرَّدْفُ فِيهِ هُنْدٌ ذَاكَ اسْتَحْسِنَا)
اي انه يستحب قطع الضرب مع هذه العروض . ويُحْسِنُ فِيهِ الرَّدْفُ
وهو حرف المد الواقع قبل حرف الروي كما ستعلم . وهو الاكثر في
الاستعمال كقول الشاعر

ما هيج للشوقي من مطوّقةٍ قامت على بانةٍ تغيبنا
وتدر استعماله بدونه كقول الآخر

كأن تلك الدموع قطر ندبي بفطر من ارجس على ورد
واما طي الضرب فقد مر الكلام عليه في التغيير اللازم

(وفي الخفيف الحذف فيه يحدث وفيها ونارة بشعك) الضمير البارز من قوله فيه والمستند في قوله بشعك للضرب . وضمير الاثنين من قوله فيها للعروض والضرب يريد ان من التغيير الجائز الحذف في ضرب الخفيف كقولو

ليت شعري هل ثم هل آيهم ام مجنون من دون ذاك الردى
وفي عروضه وضربه ايضا كقولو
ان قدرنا يوما على عامر نتصفت منه او ندعه لكم
والتشعبت في ضربه كقولو

ليس من مات فاستراح بيتنا الميت ميت الأحياء
(واقصرة في الجزوء مع خبن بعم الا مع التشعبت ما منه يتم)
اي ومن التعبير الجائز التصريح الخبن في ضرب الخفيف الجزوء كقولو
كل خطب ان لم تكو نوا قضبتهم بسير

وانما قيل في هذا الضرب انه مقصور ولم يقل انه مقطوع لان التصر
حذف آخر السبب الخفيف وتسكين ما قبله . وممنوع أن في هذا البحر
آخره سبب خفيف كما مر وهذا الخبن قد بعم جمع اجزاء التام
منه كقولو

وفؤادي كعهد لسليسى هوى لم بزل ولم ينغبر
وذلك في ما سوى الضرب المشعك منه فانه لا يجوز فيه الخبن مطلقا

ويقع الخن ايضا في ضربه المذوف كقول الشاعر
 والمنايا ما بين ساري وغادي كل حي في حبلها علقوا
 وفي عروضه وضربه المذوفين كقول الآخر
 بينما نحن في العقيق معاً اذ انى راحب على جملة
 (وكف بيته كشكل بصحب والشتر في مضارع والخرّب)
 اي ان الكف ايضا يستعمل في بيت الخف كقوله
 باعدير ما نظهر من هواك او نحن يستكثر حين يبدو
 والشكل ايضا كقوله

صرتك اسماء بعد وصالها فاصحبت مكنثاً حزينا
 واعلم انه لا يجوز الكف في الجزء الذي يليه الجزء المشعشع من هذا
 البحر. ولا قبل الضرب المتصور * والزحاف المستعمل فيه منه ما هو
 حسن وهو الخن حتى انه في مستفح لن احسن من السلامة. وغيره قبيح
 كما لا يخفى * واما المضارع فيستعمل فيه من هذا التغيير الشتر كقوله
 صوف اهدي اسلى ثناء علي ثناء

والخرّب كهوله

ان تدن منه شبرا بقرتك منه باعا

(وكالخفيف قد جرى الخن في تشعيب ضرب وزحاف يقني)
 اراد بالزحاف هنا ما وقع في الخفيف من الخن والكف والشكل.

وأفرد التشعيب بالذكر لانه لا يقع فيه غيره من العلل التي تنفع في
الحنيف * اما التشعيب فكقوله

تظل عيناك تبكي بدمع مذراري
وأما الزحاف فيجبن حشوه مع ضربه كقول الآخر

ولو علفت بسلمى تلمت أن سموت

ويكف حشوه كقوله

ما كان عطاؤه من الأعدة ضارا

ويشكل كقوله

اولئك خير قوم اذا ذكر الخبار

والحنين فيه حسن. والشكل مقبول والآف مكرو كما ترى * غير ان

الحنين يشترط فيه ان لا يقع في الضرب المشعته فانه ممنوع هنا كما في

الحنيف

(كذلك ضرب المتقارب أقصر واحذفه ان شئت وان شئت أبهر)

(واحذفها واحذفه مجزوا وزد بنزله أقبض وأثلم أثم إن نرد)

اي وكذلك من التغيير الجائز أقصر في ضرب المتقارب كقوله

وبأوي الى نسوة بائسات وشعث مراضيع مثل السعال

والحذف كقوله

وأبني من الشعر بيتا عويصا ينسي الرواة الذي قد رَووا

والنبر كقولہ

خَلَّتْ مِنْ سَلِيمِي وَمِنْ مِيَّةِ
خَلِيْبِي عُوْجًا عَلٰی رَسْمِ دَارِ

والحذف في عروضه وضربه الجزو بن كقولہ

أَمِنْ دَمْنَةٍ انْفَرَتْ لَسَلْمَى بِذَاتِ الْفَضَا

والحذف مع البتر في ضربه الجزوه كقولہ

نَعْنَفٌ وَلَا تَبْتَسُ فَمَا يُنْقَضُ بِأَيْتِكَا

والقبض في جميع اجزائه كقولہ

اَفَادَ فِجَادَ وَسَادَ فِزَادَ وَقَادَ فِزَادَ وَعَادَ فَاَفْضَلَ

والثلثم كقولہ

لَوْلَا خِدَائِي اخَذْتِ سَمًا لَمْ يَأْتِ سَمِي وَلَا أُحْطِيَ مَا طَابَهَا

والثرب كقولہ

قُلْتُ سَدَادًا لَمَنْ جَاءَنِي فَاجَسَلْتُ قَوْلًا وَاحْسَنْتُ رَأْيَا

(وبعد سخن المتدارك احسنيل اصكان ثان عم ام خص قيل)

(وجاء غير ذاك في التدوير وهو شذوذ ليس بالمشهور)

اي ان من التغيير المجاز تسكين ثاني الجزء في المتدارك بعد شبهه

فيصدر فعلمن يسكون العين كقولہ

مَالِي مَالٌ أَلَا دِرْهَمٌ أَوْ بَرْدُونِي ذَاكَ الْأَدْعَمُ

و يسكن حرفه نظير الميزاب وخراب الناقوس على التشبيه * وانما قال

اسكان ثانيه ولم يقل اضاره لان في ذلك خلافا . فقبل دخله المخين
ثم اضمير تشبيها له بالسبب الثقيل . وقبل دخله القطع وجرت العلة
فيه مجرى الزحاف فاستعملت في الحشو ولم تازم . وقبل دخله التشعيب
فذهبت منه اللام فصار فاعن وتقبل الى فعان * وقوله هم ام خص
اي ان ذلك يستعمل فيه تارة في جميع الاجزاء كما رايت . وتارة في
بعضها دون بعض . كقوله

باليل الصب متى غده اقبام السامر موعده
واما ما دخل الهمز غير هذا التغير الذي ذكره كاستعمال الكامل
محمسا في قول الشاعر

قوم بمصون الشامد واخرون غمورهم في الماء
وقطع عروضه الجزوة في قول الآخر

صابت الجبين مهبب ينسى الى عمرو بن عامر

فهو شاذ فادر غير مشهور عند العروضيين ولا مقبول عند الشعراء .
ولذلك لم نحرص على استقصائه

(وحيثها لم يلك ما يلتزم فالجزء بالاولى هناك يسلم)

(وما يجز من باب محض العليل او تركه في البيت يلتزم ما يلي)

يريد انه حيشها لم يكن التغير لازما فالاولى بالجزء ان يسلم لان السلامة
في الاصل فاستصحابها اولى * والتغير الجائز الذي هو من باب العلة

المحصنة اي التي لا تجري مجرى الزحاف كالقطع في ضرب الكامل . ويدخل
 في هذا الباب الزحاف الذي يجري مجرى العلة كالقبض في ضرب
 الطويل . يكون جائزاً في اول استعماله لان الشاعر يكون مخيراً في
 الظم عليه وبدونه . ولكن اذا وقع في اول بيت يضبر لازماً في ما بعده .
 ماذ لا يجوز ان يكون مثلاً ضرباً مقطوعاً او مقبوضاً وضرباً سالماً *
 لذلك يكون تركه هكذا فانه يكون اولاً بالخيار ثم يلزم بعد ذلك .
 اذا لا يجوز ان يكون مثلاً ضرباً من الطويل سالماً وما بعده محذوفاً
 او مقبوضاً . وقس على كل ذلك

(واعلم بان القبض والكف معا دلي مقابليان ابوان مجعما)
 (وهو يكون في الطويل والهزج اصلاً وفي الواقر بالعصب خرج)
 اي ان القبض والكف لا يجتمعان في مقابليين معاً بل يدخلان فيه
 على صييل المعاقبة . فيجوز ان يقال مفاعلين او مفاعيل . ولا يجوز
 مفاعل * وهذا الجزء يكون في الطويل والهزج اصلاً . وفي الواقر فرعاً
 بالعصب . لان اصله مفاعلاتن فاذا عصب صار مفاعلاتن بسكون اللام .
 ينتقل الى مفاعيلين . فيكون مفاعيلين فيه فرعاً من مفاعلاتن كما علمت انفاً
 واخيراً في مستعملين لا تستنج في كامله وفي عروض المنسرح .
 وذلك فيها قد اناك اصلاً وفيه بالاضمار نجاء نقلاً)
 ي ان مستعملين الواقع في الكامل وفي عروض المنسرح لا يجوز فيه

الجمل * وذلك لان متفاعلن في الكامل يُصير فننقل الى مستعملن .
 ثم تعاقب سينه الفاء فلا يجوز اسقاطها معاً بل يجوز اسقاط احدهما
 فقط * ومستعملن في عروض المنسرح تعاقب سينه الفاء ايضاً . فلا يجوز
 اسقاطها جميعاً . لانها لو اسقطنا معاً حتى يصير الجزء الى فعلتين وقبلة
 نأه مفعولات متحركة اجتمع خمس متحركات . وذلك لا يقع في شعر
 البتة * وقوله وذاك فيها الى آخره الاشارة فيو الى مستعملن . والضمير
 من قوله فيها لعروض المنسرح . ومن قوله فيو للكامل . اي ان مستعملن
 يكون في العروض المذكورة اصلاً . وفي الكامل فرعاً لانه قد نُقل عن
 متفاعلن بالإضمار * واعلم ان الباعث على نقل بعض الاجزاء التي
 تغيرت عن وضعها الى امثلة اخرى هو كون المثال الذي صارت اليه
 بعد التغيير غير مستعمل في نصاريف الابنية فننقل عنه الى مثال مستعمل
 كما اذا حُين مستعملن فانه يصير مُتَعَلِّقٌ وهذه الصيغة غير مستعملة
 فينقل الى مُفَاعِلُن * ولذلك اذا حُين فاعلن يقال انه قد صار مُفَاعِلُن
 ولا يُنقل عنه لان صيغته مستعملة * والدون التي تلحق في اخر الاجزاء
 هي نون التنوين . وانما يكتبونها بصورة الدون لانهم يجعلونها حرفاً اصلياً
 باعتبار كونها في مقابلة حرفي اصلي من الفاظ البيت . غير انهم يلزمونها
 السكون على اصلها . ولذلك اذا قصرت فاعلنن نصير فاعلاتن . سكون
 الناء . وذلك غير مانوس من جهة الاعراب فننقل الى فاعلنن . واذا

أريد تحريك آخرها كما مرّ في بحر المنوفّر قبل فاعلاتنك * فاعرف
كل ذلك وقس نظائره عليه

(وفي الخفيف كنهه وخبن ما بعد وفي المجتف لم يلتصبا)
(وفاعلان في المديد والزمل مع ما يلي كما معاقبا حصل)
التصهير من قوا كنهه يعود الى مستعملان المذكور آنفاً. يريد انه لا يجوز
في الخفيف كنه مستنع لن وخبن ما بعده معاً وهو فاعلان لتلا يجمع
خمس متعركات وهو غير جائز كما مرّ. بل يدخلان فيه على سبيل
المعاقبة. فيجوز مستنع ل فاعلان. او مستنع ان فعلان. ولا يجوز
مستنع ل فاعلان * وكذلك في المجتف بين مستنع ان وفاعلان ايضاً *
وقوله وفاعلان في المديد الى آخره يزيد ان فاعلان في المديد والزمل
تعاقب ما بعدهما ايضاً. وهو فالان في الاول وفاعلان ايضاً في الثاني *
وانما بقوله كذا الى ان المعاقبة في هذين العبرين تكون بالكف والمخبن
كما في الخفيف والمجتف. فلا يجوز في المديد كنه فاعلان وخبن فاعلان
بعده معاً بل ادهما. فيجوز فاعلات فاعلان. وفاعلان فعلان. ولا
يجوز فاعلات فعلان * وكذلك في الزمل فان فاعلان فيه تعاقب اي
ادهما. فيجوز فاعلات فاعلان. وفاعلان فعلان. ولا يجوز فاعلات
فعالان * فتدبر

(وكل ما من الزحاف ازدوجاً فانه في كل حال سجعاً)

وَيَحْسَنُ الْمُرَدُّ مِمَّا قَدْ طُرِقَ فَاِنْ تَهَادَى فَبِذِي الْقَبْحِ لَمَحْنُ
 وَمَا سَوَى الْمَطْرُوقِ حَكْمُ حَالِهِ بِحَسَبِ الْكَثْرَةِ فِي اسْتِعْمَالِهِ
 يَإِنِ الزَّحَافُ الْمَزْدُوجُ كُلُّهُ فَبِجْ كَيْفِهَا وَقَعَ وَأَمَّا الْمُرَدُّ فَيَحْسَنُ مِنْهُ مَا
 شَاعَ اسْتِعْمَالُهُ بَيْنَ الشُّعْرَاءِ كَالْحَبْنِ فِي الرَّجْزِ . غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا كَثُرَ بَلْتَقَى
 الْقَبْحُ * وَأَمَّا غَيْرُ الشَّائِعِ مِنْهُ كَالْفَبْضِ فِي حَشْوِ الطَّوِيلِ فَيَكُونُ حَسَنًا
 وَقَبِيحًا بِحَسَبِ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ وَقَلَّتِهِ .

(وَإِحْسَنُ التَّصْرِيعِ مَا كَانَ آتِيًا فِي مَطْلَعٍ أَوْ فِي سِبَاقٍ جَدِيدًا)
 وَغَيْبٌ دُونَ ذَلِكَ وَاسْتِغْفِيلٌ إِنْ يَكْثُرُ وَفِي الْمَطْلَعِ تَرْكُهُ يَبِينُ
 أَيُّهُنَا إِنْ التَّصْرِيعُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي الْمَطْلَعِ أَيُّهُنَا أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ كَقَوْلِهِ
 إِزَائِرٌ يَا خِيَالُ أَمْ عَائِدٌ أَمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنْتِي رَائِدٌ
 أَوْ فِي تَجْدِيدِ سِبَاقٍ غَيْرِ السِّبَاقِ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ لِأَنَّهُ قَدْ أَشْبَهَ
 الْمَطْلَعِ كَقَوْلِهِ

بِاطْفَالَةِ الْكَفِّ عَيْلَةَ السَّاعِدِ عَلَى الْهَيْبِ الْمَرْسَمِ الْوَاحِدِ

فَإِنْ وَقَعَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ كَانَ مَعْيَبًا . وَإِذَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ كَانَ مُسْتِغْفَلًا
 وَأَوْ كَانَ عَلَى حَكْمِهِ * وَلَا يَدُّ مِنْهُ فِي مَطْلَعِ الْقَصِيدَةِ عَلَى الْخِيَارِ عِنْدَهُمْ
 أَسْرَعَةُ انْدَارِهِ بِاللَّفْظِ . فَإِنَّ تَرْكُهُ الشَّاعِرُ كَانَ كَمَنْ دَخَلَ الدَّارَ مِنْ
 غَيْرِ بَابِهَا * وَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ يَطْلُونُ التَّصْرِيعَ عَلَى التَّقْنِيَةِ أَيْضًا . وَهِيَ أَيْسَرُ
 مِنْهُ لَمَّا فِيهَا مِنَ الْمَوَازِيَةِ بَيْنَ الْعُرُوضِ وَالضَّرْبِ كَقَوْلِ عَنَزَةَ فِي اثْنَا

معلته

ببادار حيلة بالجوآه نكسوي وعني صبا حادار عبلة واملي
وكلاهما انما يتحسن في مطالع انصائد المستطيلة بخلاف النيطع فانه لا
يتحسن فيها

(ويهل الإدراج في ما ينصرُ وزناً ويستجِن حين يكثرُ)
اي ان الادراج اسهل ما يكون في الاجهر القصيرة كالمزج نحو قوله
خلالين آل ليلي السهسبُ فالاملاج فالغمرُ

غير انه يستجِن اذا كثرت استعماله في القصيدة * فقد تحصل ما
ذكران الاجزاء الروضية ثمانية لنظاً. وهي فعولان ومفاعيلن ومفاعلتن
وفاع لانن وفزوعها وهي فاعلن ومستغفلن ومُتفاعِلن ومفعولاتُ .
وعشرة حكماً باعتبار انقسام فاع لانن ومستغفلن الى مفروق الوند
ومجموعه * والمفروق من الاول يختص بالمضارع. ومن الثاني بالمخفيف
والمجتث. وهو يرسم منفصلاً في الخط عن السبب الذي بعده ليميز عن
المجموع. ومنهم من ينفصله عما قبله ايضاً فيرسم مستغفلن ثلثة اجزائه *
ومفاعلتن يختص بالوافر. ومفاعِلن يختص بالكامل * والزحاف يختص
بشواي الاسباب الواقعة في حشو البيت. والعلّة تشترك بين الاسباب
والاوتاد مختصة بالاعاريض والضروب. ولكل من ذلك مواقع مخصوصة
في الاجزائه. فيبقى الجزء بعد دخولها على لفظه الذي صار اليه او يتحول

عنه الى لفظ آخر كما علمت آنفا * فيدخل فعولان التنبؤ والنصر
 والحذف والبر والثلثم والثرم * ومفاعيلن التنبؤ والكف والحذف
 والحرم والشر والحرب * ومفاعلتن العصب والمعل والنقص والقطف
 والعصب والنقص والجمم والمنص * وفاعلاتن مطلقا الكف والجموع
 اوتد منه المخين والشكل والسيخ والنصر والحذف والبحر والتشبيث *
 فاعان المخين والقطع * ومستعملن مطلقا المخين . والجموع الوند منه
 الطي والمخل والتذيل والقطع . والمفروق الوند الكف والشكل
 والنصر * ومفاعلان الاضمار والوقص والمخزل والقطع والمخذ والتذيل
 والترجيل * ومفعولات المخين والطي والوقف والكشف والصلم * وقد
 يجتمع الزحاف مع اللمة كخبين المسبغ واضمار الاحد ونحو ذلك مما لا
 يطبل للكلام في استنصائه . فنصير امثلة الاجزاء من الاصول والنروح
 فوق الثمانين * والابجد ثنائف من اصول هذه الاجزاء وفروعها . وهي
 ستة عشر حجرا . اولها الطويل وله عروض واحدة وثلاثة اضرب . ثم المديد
 وله ثلاث اعاريض وستة اضرب . ثم البسيط . وهو كذلك . ثم الوافر .
 وله عروضان وثلاثة اضرب . ثم الكامل . وله ثلاث اعاريض وتسعة
 اضرب . ثم المزج . وله عروض واحدة وثمان . ثم الرجز . وله اربع
 اعاريض وخمسة اضرب . ثم الرزبل . وله عروضان وستة اضرب . ثم
 السريع . وله اربع اعاريض وستة اضرب . ثم المنسرح . وله ثلاث اعاريض

وثلاثة اضراب . ثم الخفيف . وله ثلاث اعاريض وخمسة اضراب . ثم
المضارع ثم المقنضب ثم المجنث . واكل واحد عروض واحد وضرب
واحد . ثم المنقارب . وله عروضان وستة اضراب . ثم المنذارك . وله
عروضان وضربان . فتنهي الاعاريض الى ست وثلاثين عروضاً .
الضروب الى خمسة وستين ضرباً * والاركان من هذه الاعاريض

والضروب هي نحو قول الشاعر في الطويل

يا منذرٍ كانت غروراً صحيفتي ولم أعطيكم في الطوع مالي ولا عرضي

وفي المديد

يا البكر أنشروا لي كليباً يا البكر ابن ابن الفرار

وفي البسيط

يا حارٍ لا أربين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

وفي الوافر

لنا غنم نمرقها غزاراً كان قرون جنبها العصي

وفي الكامل

وإذا صحوت فما أقصر من ندى وكما تليت شائلي وتكرمي

وفي المزج

صنحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان

وفي الرجز

داره سلمى اذ سلمى جارية ففر ترى ابياتها مثل الزبير

وفي الزبل

مثل سحى البرد عفى بهدك ال قطر مغناه وتاويب الشمال

وفي السريع

ازمان سلمى لا يرى مثلها ال راوون في شام ولا في عراق

وفي المنسرح

ان ابن زيد ما زال مستعملاً للخبر بنشي في مصره المرفا

وفي الخفيف

حل اهلي ما بين درني وبادو لى وحلت علوية بالسخال

وفي المضارع

رمتني بسهم لحظ اصابت به فوادي

وفي المفتض

ليس تنض ذمتنا من شمائل العرب

وفي المجت

يا احمن الناس وجهها صل اسوا الناس حالا

وفي المتنارب

فبغته هنا وان كان منا قليلاً لديم سلاماً كثيراً

وفي المندارك

كفوا وخصت لصوابها قائلتها رجل رجل

وفية اعارض الايات وضروبها مفترقة على هذه الاعارض والضروب
وقد استحدث المؤلفون غيراً مموه السلسلة جروا فيه على وزن من
اشعار النرس، وقيل استخرجه بعضهم من الكامل بالمزاحفة والتقديم
والناخبة فصار وزنه فعلن متاعلن فعولن فعيلن يسكون المعين في
الجزء الاول ونحرى كما في الاخير تطبيقاً على الوزن الفارسي. وقد نصرّوا
فيه فعملوا له اربع اعارض وعتة اضربت. العروض الاولى تامة صحيحة
ولها ضربان الاول مثلها كقول الشاعر

قالها وكلامهم بهج المشجبا والقلب يذو سد من مقام روضي
والثاني مذبل كقول الآخر

عودوا وتعطفوا على قلب كسب لو جيب لبان فيو حزن ووجيب
والثانية مضرة ولها ضربان ايضاً الاول مثلها كقول

ما اشوقني الى فسيم الزند يشق سقمي اذا اتى من نجد
والثاني مضرّ مذبل كقول

حالي بوصالي سيدي هم الحال جيدي بجلي وصالو جيد حال
والعروض تابعة للضرب المذبل فيها على صيل التصريح فان فقد
التصريح جرت على حكمها. والعروض الثلاثة مجزئة صحيحة ولها ضرب
مثلها كقول

فبِهِ رَشَاءٌ إِذَا تَنَّى مِنْ قَامَتِ الْعَصُونُ تَحْجَلْ

والرابعة مجزوةٌ محذوفةٌ ولها ضربٌ مثلها كقولك

لِلَّهِ مَعَاهِدُ الْحِمَى مَا أَحْسَنَهَا مَعَ الَّذِي

وقد تصرفوا في التام منه فزادوا في بعض اجزائه وغيروا بعضها كما في

قول الشاعر

بِأَهْلِ كَثِيبِ الْأَبْرِقِينَ بِنِعْمَانِ هَلْ ظَلِمَ زُرُودَ عَلَى الْيَهُودِ كَمَا كَانَ

وقول الآخر

مَوْلَايَ سَهْرِنَا نَبْتَغِي مِنْكَ وَصَالَ فَبَجَلْتَ وَلَمْ نُرْسِلْ لَنَا طَيْفَ خَيْالٍ

ونحو ذلك مما لا يخفى على من تفقّد نظهم هابو . وبعضهم يسيبوا الذويبتَ

بالدال المهمله جريبًا على تسمية الفرس لان دُوَ عندهم بمعنى اثنين وم

لا ينظّمون منه أكثر من بيتين . وهكذا جرت العادة في نظمو عند العرب

فلم تُسَمَّعْ مِنْهُ قِطْعَةٌ إِلَّا نَادِرًا * وهنا فرغ الناظم من علم العروض

واراد ان ياخذ في علم القوافي فقال

الْقَافِيَةُ وَأَحْكَامُهَا

(قافيةٌ أَخِيذُ مَا كَبِينُ مَعَ مُخْرَكٍ قَبْلُ وَمَا حَشَوَا وَقَعَ)

(وَتِلْكَ عِنْدَ مَطْلَعِ بَجَانِكُمْ فِيهَا وَلَكِنْ بَعْدَهُ تُلْتَزِمُ)

أي ان القافية هي الساكنان الاخيران من البيت مع المتحرك الذي قبلها

والاحرف الواقعة حشواً بينهما . وهو المختار في تعريفها * قال الشاعر

محمد بن جابر الأندلسي أحسن ما قيل في تعريف القافية أنها الساكنان
 الأخيران مع الحرف المتحرك قبلها وما بينهما من الحروف. وطلب جرى
 الناظم كما نرى * وهو موافق لتعريف الخليل حيث قال القافية من
 آخر البيت إلى أول ساكنه يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن *
 والقافية قد تكون بعض كلمة كقولهم مكانك محمد بن أونسريجي. فان
 القافية ما بعد الناء الثانية من قولهم نسيجي. وقد تكون كلمة كقولهم
 صدقوا ولكن عثماني لا نجي. فان القافية فيه قوله نجي. وقد تكون
 أكثر من كلمة كقولهم ما هاج أحرانا وشجوا قد شجا. وقولهم دار وقفت
 في طلة فان القافية في الأول قوله قد شجا وهي كلمتان. وفي الثاني قوله
 في طلة وهي ثلاث كلمات * والقافية في مطلع القصيدة يختصم الشاعر
 فيها فيأتي بها على حسب اختياره مما يوافق مقتضى الصناعة. غير أنه متى
 جاء بها في البيت وجب التزامها أبدا في ما بعده بعينها من حيث الحروف
 والحركات المعبرة في القوافي. فلا يجوز أن يخالف ما قبلها في شيء من
 ذلك إلا ما عوج فيه كما سياتي * وإعلم أن بعض العروضيين يقدمون
 علم القوافي على علم العروض لأنه أشرف منه في دقة أحكامه. والجمهور
 يؤخروه عنه لأنه يتعلق بأواخر الأبيات فقط فلا بد من سبق النظر في
 ما قبلها حتى ينتهي إليها. وصحة الشبغ الدماميني في شرح الخرجية
 (فإن يكن للماكين جمع فيها فذاك المترادف أدع)

(او كان ذو حركة بينها غالمُتَوَاتِرَ ادْعُ ما قد نَجَمًا)
 (او متحركان حيث ذاكَا غالمُنْدَارِكِ ادْعُ ما هُنَاكَ)
 (وذو ثلاث متراكب وفي ذي ربيع بالمتكاوسِ اُردفِ)

ذكر في هذه الابيات انواع الفواحي الخمسة . وهي المترادف والمُتَوَاتِرِ
 والمُتَلَمِّكِ والمُتَرَاكِبِ والمُتَكَاوِسِ * اما المترادف فهو ما اجتمع فيه
 الساكنان اللذان تشتمل عليهما التافية من غير فاصل بينهما كقولهِ
 من امره ما بين كافٍ ونونٍ . سُمِّيَ بذلك لترادف الساكنين المذكورين
 فيه * واما المُتَوَاتِرِ فهو ما فصل فيه بين الساكنين بحرفٍ متحركٍ كقولهِ
 سمعت باذني رنة السهم في فليبي . سُمِّيَ بذلك من قولهم تواترت الابل
 اذ جاء شيءٌ منها ثم انقطع ثم جاء غيره . بناءً على ان الساكن الثاني لما
 جاء بعد الاول وبينهما فزة بالحرف المتحرك اشبهت التافية الابل
 المُتَوَاتِرَةَ * واما المُتَدَارِكِ فهو ما فصل فيه بين الساكنين بسفحركين كقولهِ
 فكل قرين بالمقارن يقتدي . سُمِّيَ بذلك لان المتحرك الثاني قد ادرك
 الاول قبل ان يلبه ساكنٌ * واما المُتَرَاكِبِ فهو ما فصل فيه بين
 الساكنين بثلاثة احرفٍ متحركة كقولهِ ما زلت اصبر حتى قل مضطربني .
 سُمِّيَ بذلك لان الحركات قد توالفت فيه فركب بعضها بعضاً * واما
 المُتَكَاوِسِ فهو ما فصل فيه بينها باربعة احرفٍ متحركة كقولهِ افدي
 بأبي صاهبي وبأبي . سُمِّيَ بذلك من تكاوس الابل اي ازدحامها على

الماء . نفيها لازدحام الحركات الواقعة فيها * واعلم انه قد يجمع
التكاوس والمتراكب والمتدارك في الرجز لكثرة تصرفهم فيه بخلاف غيره .

وعلى ذلك قول الراجز

أوفِر رِكابي فِضَةً وَذَهَبًا أَنِي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُعْجَبِيَّ

خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أُمًّا وَأَبَا

(وما اليه تُسَيِّتُ من حرفٍ فهو الزَّوِيُّ في اصطلاح العُرفِ)

(وهو إذا حُرِّكَ فِيهِ مُطْلَقَةً وَقِيَدَتْ عِنْدَ السُّكُونِ مُوْتَفَّةً)

اي ان الحرف الذي تُنَسَّبُ اليه القافية يقال له الروي . وهو الذي

يُنْبئُ عليه التصيدة وتُنَسَّبُ اليه ايضاً فيقال قصيدة لامية واخرى ميمية

وهو لازم في اخر كل بيت من التصيدة كاللام في قوله

فنا نبيك من ذكري حبيبٍ ومثلٍ بسقط اللوى بين الدخول فحول

والميم من قول الآخر

أَيْنَ أُمِّ أَوْفَى دَمَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ بِجُودَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَمِّمِ

فان كان هذا الحرف منخركا في القافية كما رايت قبل لها مُطْلَقَةً . وان

كان ساكنا كما في قوله

وقائم الامحاق خاوي الخترق مشنبة الاعلام لماع الخنق

فيل لها منقيدة

يا علم ان ليس كل الحروف تصلح رويًا فان منها ما لا يصلح له . قال

الشيخ محمد بن جابر الاندلسي لا تصلح للروي الالف المبدلة من
 التنوين او النون . اي نون التوكيد الخفيفة . ولا الف الثانية المقصورة .
 ولا الالف المقصورة كالف ضرباً . ولا واو الضمير وياؤه بعد الحركة
 المجانسة لهما كاضربوا واضربي * وفتحان بعد الفتحة كاعطوا واخشي *
 وخبروا في الواو الاصلية الساكنة بعد ضمة كيدعو . وكذا الياء بعد
 كسرة كبري . والالف كرمي * وان كانت الواو والياء جزءاً من ضمير
 كواو هو وياء هي ففيها خلاف * وحروف الاطلاق لا تقع رويًا . ولا
 هاء الضمير بعد حركة كضربها وتقع بعد سكون كرهاها * وكذا هاء
 السكت نحو كنايةه وبارباه . وهاه الأنيث كفاطبه وسعلاه فانها تقعان
 بعد السكون دون الحركة * والهاء الاصلية كشبه يخبر فيها بين الروي
 والوصل . وقد تجتمع في قصيدة هاء الضمير مع الهاء الاصلية نحو لما
 مجروراً ولها فعلاً ماضياً وهو ضعيف * وناء الضمير والثاني مع الفعل
 وكاف الضمير والنخاطب يقعن رويًا وبعضهم يعدونهن وصلًا لانهم
 يرون التزام حرف قبلهن . ولا حجة فيه لانه التزام ما لا يلزم * وزعم
 قوم ان الهاء في نحو رماها وصل والروي هو الالف التي قبلها . وهو
 سهو لان الالف ماكنة ولا وصل للروي المتبد بالاجماع . ولا يقع
 التنوين ولا النون الخفيفة للتاكيد . ولا الهززة الساكنة المبدلة من الالف
 المقصورة وفقًا في لغة قوم نحو حبلئ وهصأ . انتهى * وعلى مثل هذا

جرى الشيخ السجاعي في شرح الكافي . لكنه ذكر خلافاً في نحو ضربوا
 واضربي وصاحي * وذكر ان هاء الضمير اذا تحركت فان كان ما قبلها
 صحيحاً كانت رويًا نحو منها . وان كان معنلاً فلا * ثم قال وما عدا ذلك
 يجوز وقوعه رويًا كالالف الاصلية والزائدة للثانث واللاحاق والمبدلة
 من اصل . غير ان الاحسن جعل ما ذكر وصلًا . وكالواو والياء ان
 كانتا حرفي علة فقط بان تحركتا سواء سكن ما قبلها او تحرك نحو ظبي
 ودلو واخشبا واغزوا . او حرفي مد بان كان قبلها ما يجانسها وكانتا
 اصليتين كبدهو ويرمي . ومنه ياء المنقوص كالفاضي وياء المتكلم ساكنة
 في الوقف بعد ساكن . كمصاي . او مفتوحة بعدها هاء مكنت كغلاميه .
 وكذا المشددة كهدية * وككاف الضمير وناه الثانث على الصحيح . وكون
 الاناث والوقاية والخففة للتوكيد * وقال ابن جني احوط ما يقال في
 حرف الروي ان جميع الحروف تكون رويًا الا الف والواو والياء
 الزوائد في آخر الكلم غير مبنيات فيها بناء الاصول كاحرف الاطلاق *
 والاهاء الثانث وهاه الاضمار اذا تحرك ما قبلها نحو ظلمه وضربه *
 وكذا الهاء التي تبيين بها الحركة نحو اغزوه واهه * وكذا التنوين للصرف
 او غيره ونون التوكيد والالف المبدلة منها والهمزة المبدلة من الف في
 الوقف عند قوم نحو رايت رجلاً وهذه عصاً * وكذا الف والواو
 والياء اللواتي يلحقن الضمير نحو رايتها وضربته ومررت به * فاذا جاءك

بيت فانظر الى اخر حرف منه فان كان واحدا منها فمجاوزه الى الذي
قبله واجعله رويًا . فان كان ايضا واحدا منها فمجاوزه الى ما قبله فانه
لا بد ان يكون رويًا لانه لا يمكن ان يلحق بعد حرف الروي اكثر من
حرفين الاول ماء الوصل والاخر الخروج

(وما به حُرْكَ مَجْرِي ومنى بسكن فما قبل بتوجيه اني)
الضهير في قوله حُرْكَ للروي . اي ان حركة حرف الروي تُسمى
مَجْرِي كضمة الميم من قوله

الا يا نخلة من ذات عرق . طلبك ورحمة الله السلام

وفتحها من قول الآخر

اذا ما غضبنا غضبة مُضَرِيَّة هتكنا حجاب الشمس اومطرت دما
وكسرتها من قوله

نداركتما عسا وذبيان بعد ما تفانل ودقوا بينهم عطر منشم
وقول الناظم ومنى بسكن الى آخره اي ان حرف الروي اذا كان ساكنا
فحركة الحرف الذي قبله تُسمى التوجيه كضمة العين من قوله ولقد
ادبر يوم لم يعد . وفتحها من قوله بعد ما اومض برق ورعد . وكسرتها
من قوله هبط الخيم عليه وصعد

(وتصل المطلق ماء وكذا ذواللين للمجزي هنالك احبدي)
اي ان الروي المطلق يوصل بالماء وهي تكون من حركة كقوله

لَئِنْ نلتَ ما أملتَ منك فانتَني شربتُ بِماءِ بُعْجِ الطَيرِ وَردُهُ
 اوساكة كقول الآخر
 وقفت على ربيعٍ لَبيبةً نافتني فمازلت أبكي حوله وأخاطبته
 والفاصل على هذه الهاء ان تكون ضميراً كما رأيت. وقد تكون للتانيث
 كقوله

ثلاثة ليس لها رابع الماء والبستان والخضرة
 اوللسكت كقول الآخر
 بالفاضلين ذوي النسي في كل امرك فافتديه
 وقد تكون اصلية كقوله
 أعطيتُ فيها طائفاً او كارها حديفةً غلباءً في جدارها
 وفرماتني وعبداً فارها
 ويوصل الروي المذكور ايضاً بحرف الذن . وهو اما آلف بعد الفتح
 كقوله

ففض الطرف انك من ندير فلا كعباً بلغت ولا كلابا
 اولاو بعد الضمة كقوله
 سلام الله بامطرها ليس عليك بامطر السلام
 اوياء بعد الكسرة كقوله
 تمنع من شميم عرار نجد فما بعد العشيبة من عرار

وهو المراد بقول الناظم للجري هناك احتذى . اي انه يوافق حركة
الروي كما في الايات . غير ان الالف منه تكون لفظاً وخطاً والواو
والياء لفظاً لا خطاً كما رايت * وكله قد يكون ناشئاً عن اشباع الحركات
كما في الفوا في المذكورة . وقد يكون اصلياً كما في قوله

يا مجنيبك من سحر صلي دنيًا يهوى الهوى وأما ان صدقت فلا
وقول الآخر

نصحك علماً بالهوى والذي ارى مخالفتي فاختر لنفسك ما مجلو
وقوله

اسيلة مجرى الدمع أما وشاحها فيجري وأما المجل منها فما يجري
(والهاء حرّك بالنفاد ان نشأ وبعده الخروج من لين نشأ)

اي ان الهاء التي يوصل بها الروي المطلق اذا كانت متحركة يقال
لحركتها النفاذ كما لضمه في ما مر من قوله يعجز الطير وردة * وقول الناظم
ان نشأ اشارة الى ان ذلك غير لازم . فانها تكون ساكنة كما مر من

قوله ابكي حوله واخطبة * ويتبع بعد النفاذ الذبي هو حركة الهاء
المذكورة حرف لين يقال له الخروج . وهو الالف بطريق الاصاله كقولو
وكنت اذا ما زرت ليلى بارضها ارى الارض تطوى لي ويدنو بعهدا

والواو والياء بطريق الاشباع كقول الآخر

ولا تسألوه عن فؤادي فاني علمت يقيناً انه قد اصابه

وقوله

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبو لم يسبه
(ولين خلف الروي يركب ورف ودون ألف بعنقب)
اي ان حرف اللين الذي يقع قبل للروي يقال له اللف في اللف . صبي
بذلك نعتها للروي بالراكب وللرف بالراكب خلفه . وهذا اللف
إما ألف كقولو :

ومن ملك البلاد بغير حرب بهون عليه تسليم البلاد

او واو كقول الآخر

ألس وعدتني بلقالب اني اذا ما تبت عن ابلى ثوب

او ياء كقولو

نعمنا انا قليل عدينا فقلت لها ان الكرام قليل

وقول الناظم دون الفسوعتقده مأخوذ من اعتقاب الراكبين اذا ركب
مذا مرة وهذا اخرى . اي ان الواو والياء تعقبان في قصيدة واحدة

كقولو

يقرب حب الموت آجالنا لنا ونصغمة آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حنف الله ولا طل منا حيث كان قتل

واما الألف فلا يجوز معها غيرها * واعلم ان المشهور في اللف ان

ان يكون بعد حركة تجانسه كما رايت . وقد يكون بعد حركة غير مجانسه

له كقول الراجز

كذت اذا ما جنته من غيبِ بِشْمُ راسي ويشمُ تَوْبِيهِ
(وذاك عند المترادف التزم وقد اتى بين اثنتين في الكليم)

ي ان الردف يلزم المترادف من التوافي وهو ما اجتمع فيه الساكنان
كما علمت. وذلك يُستعملُ نحسينا للنظ لان حرف المد بمثابة الحركة
لتولده منها فلا يستثقل معه سكون ما بعده كما في قوايو

تزدحمُ الناسُ بابوايو والمهبل العذب كثير الزحام
وقس عليه * واما التعاقب بين الواو والياء في هذه النافية فجائز ومنه

قول الراجز

ان تشرب اليوم مجوض مكسور فربما حوض لك ملآن السور
مدور تدوير عش العصفور خير حياض الابل اندطابز
غير انه قبيح اذ ليس للروي بعده ما يعتمد عليه كما في النافية المطلقة *
والكثير في الردف ان يكون من كلمة الروي كما رايت. وقد يكون
من اخر الكلمة التي قبله كقولو

ازورهم وسواد المليل بشنع لي واثنى وبياض الصبح بغري بي
وجاء في شعر المولدين من اشباع الحركة التي قبل الروي كقول عبد
الله بن المعتز

عندي الشوق ابو والبناءي عنده لي

وهو نادرٌ غير مانوس * واعلم انهم يلتزمون الرفع ايضا في الضرب
المقطوع من البسيط والكمال والرجز كما يلتزمون في الضرب المحذوف
من الطويل كما تلقت * وبتسجين تركته كقولو

دع عنك هنداً ولا تطرب الى هندٍ واشرب على الورد من حمراء كالورد
وهو من كلام المولدين فلا يعتمد عليه في الاستعمال

(وماله الرفع يلي من حركة فالحذو وهي مثله مشتركة)
اي ان حركة الحرف الذي قبل الرفع تسمى الحذو كتنجته القاف
من قولو

بهز الجيش حولك جانيبو كما نفضت جناحها العقاب

وضمتها من قولو

ولو ان العقول تسوق رزقا لكان المال عند ذوي العقول

وكسرتها من قولو

نمت نواظر مصر عن نعالها فقد بشين وما تفتى العناقيد
وانما سميت هذه الحركة حذوا لان الشاعر مجذوها في القوافي لتتنق
الارداق . وحكمها حكم الرفع في اشتراك الضمة مع الكسرة دون
الفتحة كاشتراك الواو منه مع الياء دون الالف . وهو المراد بقول الناظم
وهي مثله مشتركة . اي ان الضمة منها تعاقب الكسرة كما تعاقب الواو
منه الياء ومن ذلك قوله

صفونا فلم نكدر وإخلص سرنا انات اطابت حملنا وفحول
 فممن كماه المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا بعد بجبل
 واذا كانت الضمة والكسرة لا تشاركان مع الفتحة امتنع اجتماع الهمزة
 والهمزة مثلاً مع الثوب والعيب في القوافي كما يمنع اجتماعهما مع المال ونحوه
 فأعرف كل ذلك

(وحيث حرف المحذو تأسس الألف قبل دخيل حرّكوه أذر دوف)
 أي ان التأسس الف تنفع مكان الحرف الذي يتعمل المحذو وهو
 الحرف الذي قبل الردف كما علمت. فيكون بين هذه الالف وبين
 الروى حرف واحد كما ان بين الردف والروى حرفاً واحداً. وذلك
 كقول

كأن لم يكن بين المحجون الى الصفا انيس ولم يسمر همكة سامر
 فان الالف من سامر هي التأسس وبينها وبين الروى حرف واحد
 وهو الميم. فان كان بينهما اكثر من حرف نحو مصابيح فليس بتأسس*
 وقول الناظم قبل دخيل حرّكوه أي ان الف التأسس تنفع قبل الدخيل
 وهو الحرف الفاصل بينها وبين الروى كالميم من سامر فيكون الدخيل
 في مكان الردف الفاصل بين حرف المحذو والروى. غير ان الدخيل
 يكون ممنوعاً بخلاف الردف فإنه لازم السكون
 (وما به حرّك حرف قبلها فالرس والاشباع في ناله لها)

الضمير من قوله قبلها ولها في الفافتين للآلف . اي ان حركة المحرف
الذي قبل الف التأسيس كالسين من سامر في البيت المذكور آتفا
قال لها الزمن . وهي لانكون الا فتحة لان التأسيس لا يكون الا
آلما . وما قبل الالف لا يكون الا مفتوحا * وقوله والاشباع في نال
لها اي ان حركة المحرف الذي بعد الف التأسيس وهو الدخيل كما
علمت تسمى الاشباع ككسرة الميم من سامر في البيت المذكور : واكثر
ما تكون هذه الحركة كسرة . ويندر وقوعها ضمة او فتحة كما سئرى
في الكلام على سناد الاشباع . وهو مكروه على كل حال

(بوصح تأسيس إذ الروي من كليمه أخرى باء ضمير آذن)
اشار في هذا البيت الى ان حكم الف التأسيس ان تكون من الكلمة
التي حرف الروي منها . غير انه يصح ان تكون من الكلمة التي قبلها
ذا كان حرف الروي ضميراً كقوله

اعد الليلي ليله بعد ليله وقد نعت دهرًا لاعد الميالي
على اني راض بان احمل الهوى واخص منه لا على ولا ليا
فانه جعل الف لا تأسيساً وان كانت منفصلة لان الروي ضمير وهو الراء
وقد تسامحوا في ذلك فاجازوه اذا كان الروي بهض ضمير كقول
الاخر

وان شبتما الفخما وتجنما وان شبتما مثلاً بمثل كما هما

وان كان عقلٌ فاعقلا لاخيكما . بنات المخاص والفصال الملاحبا
فانه جعل الالف من كما تاسيسا لان الروي بعض ضمير وهو الميم
من هما فان لم يكن كذلك نحو قوله

وقد زعموا لي انها نهرت دمي وما لي بحول الله محمد ولا دم
لان هذا الالف تاسيسا

(ولم يقع بالالف المنقلبة عن همزة فلأصول القلبي)
اي ان التأسيس لا يقع بالالف المنقلبة عن الهمزة لانه يغاب اعتبار
اصلها فلا تعد تاسيسا . وعلى ذلك قوله

ارى أم عمرو دمعها قد تحدرت بكاه على عمرو وما كان لصبرا
اذا قامت هذا صاحب قد رضيت وفرت به العينان بدلت آخرها
فانه لم يعتبر ألف آخر تاسيسا لانها منقلوبة عن الهمزة بخلاف
المنقلوبة عن الواو والياء فانهم يعدون بها . ومن ذلك قوله
الآليت شعري هل يرى الناس ما ييا من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
بما لي ابي لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جاثيا
فانه اعتبر الف بدا تاسيسا وهي منقلبة عن الواو

(والنزموالوقف فعاابوا الخلفا في كلها حركة وحرفا)
اي ان اهل هذا الفن النزموال الموافقة في جميع الامور المذكورة آتيا
من الاحرف والحركات المعبرة في القافية . فان وقع فيها اختلاف

كان ذلك عيباً كما نتعلم

(وكلمها يلتزمون عنها إلا الدخيل فبيئله بينهما)

أي أنهم يلتزمون جميع أجزاء القافية باعيانها حتى تكون اللام مثلاً في روي البيت الثاني بأزاء اللام في روي الأول. والضممة في المجرى الثاني بأزاء الضمة في المجرى الأول. وهكذا سائر الأحرف والحركات إلا ما يستثنى منها وهو الدخيل. فانه لا يلزم بعينه بل يلزم بأزائه حرف متحرك ولكن بعين حركته لان المستثنى هو نفس الدخيل. وهى ذلك قوله

خليلي عوجاً من صدور الراجل بوجناء حرف فابكيا في المنازل
فان الدخيل في الشطر الأول هو الحاء وفي الثاني هو الزاي. ولكن حركتهما واحدة وهي الكسرة * وكذلك الراء بين الواو والياء وما يتعلق به كما علمت. وإلى ذلك اشار بقوله

(واستغروا الضم من الكسر كما يستغرون الراء من حرقبهما)
لما كان في هياق ما يستثنى ما يلزم بعينه في القافية ذكران العروضيين يستغرون الضمة من الكسرة لاشتراكهما في الثقل خلافاً لاعتبار النخاع.
كما بدرجون حرف المدنحت حرف اللين خلافاً لاصطلاح النصرانيين
وهذا الاعتبار يشاركون بين الضمة والكسرة في الحدو كما يشاركون في الراء بين حرفيهما وهما الواو والياء. فلا يلزم عندهم كل ذلك

بينهم * وفي هذا البيت ترشيح لما سيذكره في عيوب التوافي كما في

البيت الذي يليه حيث يقول

(واعتبروا بين الحُرُوفِ المخرجا قَرَبًا فما أَمَدَّ كان أَسْبَابًا)

أي أنهم يعتبرون قرب المخرج من الحروف وإهداها فينكرون اختلافها
كما أبدت المخرج لشدة الإيماد عن المجانسة * وقد جعل هذا البيت
الذي قبله كالمقدمة لما يريد أن يبني عليه الكلام في العيوب الآتي

ذكرها

و عيوبُ التَّوَاظِي

(وما طَفَى الرويُّ فالإكفَاءُ في القرب أو مجراه فالإقْوَاهُ)

قد علمت في ما مرَّ أن الرويَّ ما يلتزم بعده في القافية فَمَنْ كَلَّ
رويَّ بعين الرويِّ الذي قبله كقتران الصاد بالصاد والون بالنون
ونحو ذلك. فإن قُرِنَ بما يقارنه في المخرج لا بما هو عينه فذلك عيبٌ

في الة فيه يُسَمَّى الإكفَاءُ. ومنه قول الراجز

ان ياتني لصٌّ فني لصٌّ اطلسُ مثل الذئب اذ يعتمسُ

وقول الشاعر

إذا زُمَّ أجمالٌ وفارق جيرةٌ وصاح غراب البين أنت حزينٌ

تنادى بأعلى صخرةٍ وتجاوبت هواردٌ في حافئهم وصهبلٌ

فقرن الأول السين بالصاد والثاني اللام بالنون. وكلُّ واحدةٍ منهما

قريبة المخرج من صاحبها * وكذلك حركة الروى يجب ان تُقرن
 بعين ما قبلها ضمة بضمة وفتحة بفتحة وكسرة بكسرة . فان قرنت بما
 يقاربها الاها هو عيها كما اذا قرنت الضمة بالكسرة او الكسرة بالضمة
 فذلك عيب في القافية يُسمى الإقواء . ومنه قول الشاعر

لاباس بالقوم من طولٍ ومن قصرٍ جسم البغال واحلام العصافير
 كانهم قصبت جوف اسافلث مثنبت نخب فيد الااصير
 وقول الراجز

اذا انت مثل الجبال الايلُ عددتها كقافة او جبل
 قرن الاول الضمة بالكسرة والثاني بالعكس كما ترى
 (وفيها اذا بعد الخلف اجازة قالها الاصراف)

الضمير من قوله فيها للروى والمجرى المذكورين في البيت السابق . يريد
 ان حرف الروية اذا قرن بما يباعده في المخرج فذلك عيب في القافية
 يسى الاجازة . ومنه قول الشاعر

خالي صبرا واتركا الرجل اني بهلكة والعاقيات تدور
 فيبناه يسري رحله قال قائل لمن جمل رخوا المناط نجيب
 فقرن الباء بالراء وهما متباعدتان في المخرج * وكذلك اذا قرن
 المجرى بما يباعده فهو عيب يسى الاصراف . وهو اقتدان الفتحة
 بالضمة كقول الداغر

لانتكهن عجزاً او مطنةً ولا يسوقنها في حبلك اندر
 فان اتوك وقالوا انها نصت فان اطيب نصنها الذي عبرا

او بالكسرة كقول الآخر

الم ترني رددت علي ابن لبي منبجته فبجلمه الآداء
 وقلت لسانه لما اتنا رماك الله من شاة يداه

وقد عادل الناظم بين هذا البيت والذي قبله غرداً الاجازة الى
 الروي والاصراف الى الجري. وهو المراد بقوله اجازة قابلها الاصراف *
 واعلم ان بعض النحاة زعم ان القافية تحرك بجرمة التوافي التي قبلها
 مطلقاً غير منظور فيها الى مقتضى العامل من الاعراب . فتكون معرفة
 بجرمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال الهل بجرمة القافية . وتمسك بـ
 بعض العروضيين خلافاً للجمهور . فعلى ذلك لا يكون في التوافي
 اقوالاً ولا اصراف * وما يسقط هذا المذهب ان النابغة الذي ياتي حين

انشد قصيدته التي بقول في مطلعها

من آل مية رايح او مغنيد عجلان ذا هراد وغير مزود

انشد بعده

زعم المواذل ان رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الاسود
 بجر الاسود غفلة منه . فانتقد عليه ذلك ونبه عليه فقيره بقوله
 وبذاك تنعاب الغراب الاسود . فلو كان هذا المذهب مائتاً لم ينتقد

عليه ولم يغير ما يلقى به

(كذلك السناد في النوحية والحذو والإشباع خائف فيه)

(رجاء في رد وتأسيس وجود بعضها طورا ونارة فقد)

ي أن من عيوب اقوال في السناد وهو اختلاف هذه المذكورات . فيكور
على خمسة اضرب . اولها سناد النوحية . وهو اختلاف حركة الحرف

الذي قبل الروي المتبد بان تكون فتحة مع ضمة كقول الشاعر

وأبد ذي مئة مئة واء ف ذي رتبة بالرتب

بنا اللظ نادك اهل الثغور فليت والهام تحت انقصب

او مع كسرة كقول الاخر

لقد بسط الله لي عذرة فمن ذا بلوم اذا ما عذر

واني لني كنف مرق ومز بنصر ابي المتصر

فان كانت الضمة مع الكسرة كقوله

وانك من مشر طلمهم يتوج قل بلوغ الحلم

ويسهو لي المجد قبل الطعام فكيف يكون اذا ما فطم

كان ذلك ايسر خطبا عندهم . وقيل لم يمس سادا واول هو الصحيح

الضرب الثاني ساد الحذو . وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل

الردف بان تكون فتحة مع ضمة كقوله

اذا وضعت عن الابطال يوما رايت لها جلود القوم جونا

كانت تَضَوْنَهُنَّ مَتُونٌ غَدْرَةٌ نَصَفَهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

أَوْ مَعَ كَسْرَةٍ كَقَوْلِ الْآخِرِ

لَيْنَ بَيْكُ فَانْتِي أَسْمَا شَبَابِي وَأَصْبَحَ مَفْرَقِي مُثَلِّمٌ لِلجَبِينِ

قَدْ أَحْمَجُ الْخُدُورَ عَلَى الْعَذْرَى كَأَنَّ عَجُونَهُنَّ عَيْوُنَ عَيْنِ

فَإِنْ كَانَتْ الضَّمَّةُ مَعَ الْكَسْرِ لَمْ يَكُنْ عَيْبًا لَمَّا عَلِمْتَ مِنْ أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ
تَعْتَقِبَانِ فِي الرَّدْفِ . فَكَمَا جَازَا عِنْفَانِهَا جَازَا عِنْفَانِ الْمَحْرُوكَةِ الْمَجَانِسَةِ لَهَا

وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ

وَنَدْمَانِ عَلَى شَرْبِ جَمِيْعَا دَلَمْتُ لَهْمَ بِيَاطِيَةٍ هَدُورِ

فَلَا تَشْرَبْ بِلَا طَرْبٍ فَانِي رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّفِيرِ

وَالضَّرْبِ الثَّلَاثِ سِنَادِ الْأَشْعَاعِ . وَهُوَ اِحْتِلَافٌ حَرَكَةُ الدَّخِيلِ بَانَ

نَكُونُ فَتَحَةً مَعَ ضَمَّةٍ كَقَوْلِهِ

يَا مَنِ لَهْ النِّعْمِ الَّتِي بِالشُّكْرِ لَيْسَ تُقَابَلُ

لَمْ يُعْرَضُوا جِهْلًا بِهَا لَكِنَّ ذَاكَ نَجَامَلُ

أَوْ مَعَ كَسْرَةٍ كَقَوْلِ الْآخِرِ

بِاخْتِلَافِ ذَاتِ السَّرْوِ وَالْمَجْدَاوِلِ تَطَاوَلِي مَا شِئْتَ أَنْ تَطَاوَلِي

فَإِنْ كَانَتْ الضَّمَّةُ مَعَ الْكَسْرِ كَقَوْلِهِ

وَكُنَّا كَقَصْنِي بَانَهُ لَيْسَ وَاحِدٌ يَزُولُ عَلَى الْحَالَاتِ عَنْ رَأْيِي وَاجِدٌ

تَبَدَّلَ بِي خَلًّا فَخَالَتُ غَيْرُهُ وَخَالَتَهُ لَهَا أَرَادَ تَبَاعُدِي

كان ايسر عديم كما علمت * والضرب الرابع مناد الردف وهو ان
 يكون بيت مُردّفاً وآخر غير مُردّفة كقولو
 لذا كنت في حاجة مُرسلاً فارسيل حكيمًا ولا نُوصيه
 وان ناب امره عليك التوى فشاور لبيباً ولا تعصيه
 ولا فرق بين ان يكون الردف حرف مدّ كما رابت او غيره كقول
 الاخر

ندمت ندامة لو ان نفسي تطاو هي اذن لتطعت خمسي
 نيين لي مفاه الراي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي
 والضرب الخامس مناد التأسيس . وهو ان يكون بيت مؤسساً وآخر
 غير مؤسس كقولو

لو ان صدور الامر يدون للفتى كاعقايو لم تلتو ببندم
 اذ الارض لم تجهل على فروجها واذا لي عن دار الهوان مراغم
 (وقبل صبح نحت ابطاه جرت قافية لفظاً ومعنى كررت)
 (وقيل مع ادنى اختلاف مطلقنا جازت وتبدل سياق سبعا)
 اي ان من عيوب القوافي الابطاه . وهو تكرار القافية بلفظها ومعناها
 لان ذلك يدل على ضعف الشاعر وقصوره عن ان ياتي بقافية غير
 الاولى * وقد اخبر بعضهم انه اذا كان بين القافيتين المكررتين سبعة
 ايات فليس بابطاه ووافقه الجمهور . وعليه جرى الناظم * فان كان

ما بينها دون ذلك فهو عيبٌ بالاجماع كما في قول الشاعر
 اوضع البيت في خرماً مظلمةً نبت العين لا يسري بها الساري
 لا يجتض الزرع عن ارض الم بها ولا يضل على مصباحه الماري
 وفرض بعضهم ان يكون بينهما عشرة ابيات * وكل ذلك مبنى على ان
 القصيدة تكون من سبعة ابيات او عشرة كما مر. فما بلغ هذا المقدار من
 الابيات كان كأنه قصيدة وما بعده قصيدة اخرى . فلا يعاب تكرار
 القافية فهو * قال صاحب العمدة وتكرار قافية التصريح ليس بعيب
 كقولو

خلبني مرأى بي هل ام جندب نقض لبانات القواد المعدن
 فانك ان نظرائي ماعة من الدهر تنفعني لدي ام جندب
 قال الخزومي وهذا في الحقيقة لا يحتاج الى التنبه طويلاً لان الكلام
 مفروض في تكرار قافية البيت وهذا ليس منها قطعاً . انتهى * واما اذا
 اتفق اللفظ مع اختلاف المعنى فليس بعيب بل يعد من محاسن الشعر
 الهدية كقولو

والله ما لحت عيني ولا نظرت ابي واحسن منه الدهر انما
 فاستحسنت مارات منه فحين غدت مدهوشة نسيت في الخد انما
 فان المراد بالانسان في البيت الاول واحد الناس . وفي الثاني ناظر
 العين . فلا ابطاء فيها * ومن العروضيين من يقول ان القافية اذا

كثرت مع ادنى اختلاف بين القومين كما اذا كانت الاولى مكررة
والثانية معرفة بالام كرجل والرجل . او الاولى اسما والثانية كنية
كبكر وابس بكر . فلا يعد ذلك ابطاء بناء على وقوع شيء من التغيرات
في اللفظ * وهكذا اجتماع المصغر مع المكبر . والمفرد مع الجمع
فالعمل المعلوم مع المجهول . ونحو ذلك من الاختلاف * وكذلك اذا
انصرف الشاعر عن اسلوب من الكلام الى اسلوب آخر كما تنحصر الى
من الغزل الى المديح لا يعد ذلك ابطاء ولو لم يفصل بالمقدار المذكور .
نهم يعدون ما تمبّد من سياق اخر بمنزلة قطعة جديدة من الشعر .
فكان القافية حينئذ كزرت في قصيدة اخرى * والحق ان كل ذلك
مركبة دنية لانه تطيبها فقول الشعراء

(ورعبب بالنضمين ما يعلق منها بما يلزم مما يلحق)

اي ان من عبوب القوافي النضمين . وهو تعلق قافية البيت الاول
بالبيت الثاني على وجه الاستقلال فهو بالافادة سواء كان ما تعلقت به
عبدة كقول الذابغة الذبياني

وم وردوا الجنار على نهم . وهم اصحاب يوم عكاظ انى

شملت لهم مواطن صادقات . شهدن لهم بصدق الود منى

ام فضلة كقول القحيف بن حمير

ابن اهل الاراك هوى يربح نعم سقيا لهم لانستطيع

ليأزهم ولكن احضرتنا هموم ما يزال لها شفيح
 فان الاول علق القافية بالخبر والثاني بالمنعول به وكلاهما لا تستقل
 بدون صاحبها * فان نملق به ما قبل القافية كقول الربيع بن زياد
 قد كُنَّ يخبأَن الوجوه نَسْرًا فاليومَ حينَ بَرَزْنَ للنُّظَارِ
 يَضْرِبْنَ حُرُوجَهُنَّ عَلَى فَنِي عَفَّ الشُّبُلِ طَيْبِ الْاَخْبَارِ
 او استقلت القافية بالافادة كقول قيس العامري

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمي فاني وان لم تجزني غير عائب
 عليها ولا مبدئ ليلى شكابة وقد يشكي الشاكي الى كل صاحب
 لم يكن ذلك عيبا . وكذلك اذا تعلق صدر البيت بعجزه كقول

الآخر

ان امير المؤمنين قد بنى على الطريق علما مثل الصوى

او بالبيت الثاني كقول الآخر

اقول له وقد حبي بكاس لها من طيب نكهته ختام

امن خديك تعصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام

واعلم ان التضمين منكر وقبول . فالاول ما لا يتم الكلام الا به
 كالخبر والفاعل والصلة وجواب الشرط ونحوه . وهو المراد بقول
 الناظم ما يتعلق منها بما يلزم * والثاني ما يتم الكلام بدونها والحاجة اليه
 في تكميل المعنى المتقدم فقط كالنفسير والذمت وغيره من التوابع

والفضلات التي يستغل المعنى بدوئها كما افاده ابن مرزوق وغيره من
أئمة هذه الصناعة

(ومنه تحريد اختلاف يَصِمُ في الضرب والله تعالى اعلم)

ي ان من عيوب الفوافي التحريد . وهو اختلاف نوع الضرب في
بعض الواحد كخروج الشاعر من احد ضروب الطويل مثلاً الي الآخر
كقولاه

اذا انت فضأت آبروا اذا نباهته على جامل كان المدح لة نقصا
الم تدران السيف بنقص قدره اذ قيل ان السيف مضى من العصا
فان الضرب الاول تام والثاني مقوض كما نرى * قال الشريف
الغريباط وهو نظير الاقمان في الاناريض وضبطه بالحاء المهملة .
يعو ماخوذ من قولهم حي حريدي معتزل وكركب حريدي اي يطلع
منردا : انتهى * واكثر هذه العيوب شذوية لا يجوز للوادين استعمالها
كما قال ابن القناع * وقال ابو علي الناصبي كما جاز لنا ان نفيس
لنا على شر العرب يجوز ان نفيس شعرنا ايضاً . فما اجازته الصرورة
لم اجازته لنا * يرده ابن جني بقوله فما امتنعت متابعتهم في الضرورة
ثمهم كابن الابرسلون في اشعارهم ترسل الموائد . وما كاسي بنشدون
الشعر ارجو الآ . فصريرتهم شذو من ضرورتنا وينبغي ان يكون لهم
فضل توسع : انتهى * ولما فرغ الناظم من الكلام على اوزان الشعر

وقول فيه ارد ان يذكر ما يجوز للشاعر استعماله مما لا يجوز ارتكابه للنادر

فقال

خاتمة

في ما اجازته العرب في الشعر

(قد جوزوا في الشعر صرف ما امتنع والمكسر في النادر عندهم وقع)
 ي ان العرب اجازوا في الشعر صرف الاسماء الممتنعة من الصرف

كقول بعضهم

احل به امر المجنوب نذره واي قبل كان في شظفان

ونوع الاسماء المنصرفة كقول الاخر

ابلق مهمل من بكر مغلقة متك تفك من غي امانها

غير ان ذلك لم يسمع عندهم الا في الاعلام لان فيها الركن الاعظم
 من موانع الصرف فكأنهم يستعملون به وهو على كل حال نادر ضئيف

لانه خروج عن الاصل بخلاف صرف الممتنع لانه رجوع الى الاصل

(وقصره امد وعكسه نقل وكاصح جرى ذى نص قبل)

اي انه قد جاز عندهم قصر الممدود ايضا كقولهم

الناحر الكوم ما بينك بطيها والواهب الائمة الحمرا براعيها

ومد المتصور كقول الاخر

عدائي ان زورك يا مناعي معاشر كلهم باغ حسود
 واجراءه الناقص وهو المعنى الآخر مجرى الصبيح في ظهار انضمة والاكسرة
 على ما يقبل الحركة منه وهو ما ليس مختروماً بالالف المنصورة كقول
 اذا قلت عن القلب يسألون قيصت هو اجس لانك تغريه بالوجه

وقول الآخر

تراه وقد فات الرماة كانه امام كلاب مصغي الختر اعلم

وقوله

لا بارك الله في الغواني هل بصبين الالهت مطلب

وفي اثبات آخر المجزوم منه مطلقاً كقوله

هجوت زيان ثم جنت منذراً من هجوزيان لم تهجو ولم تدع

وقول الآخر

اذا الهجوز شذبت فطلق ولا ترضاها ولا تهاق

وقوله

الم يأنك والانباه تسمى بما لاقت فلرس بي زياد

غير ان قصر الممدود ايسر من مد المنصور لان انقصر هو الاصل باعتبار
 ان الف المنصور تكون اصلية والف الممدود لا تكون الا زيادة
 والزيادة فرع الاصاله * واثبات حرف العلة ايسر من ضمه او كسره
 لان في اثباته مع مخالفتها لمقتضى الاعراب نوفرة لبنية الكلمة . بخلاف

لتمر بك المذكور مان فيه فوق مخالفتو لمقتضى الاعراب تفسر في المظ
 وبهذا الاعتبار كان ضم الياء ايسر من غيره لانه اسهل في اللط كـ

لا يبقى

ونك إدغام وقطع ما وصل من همزة ووصل ذى النطق أبذل

اي وكذلك جاز عندهم فك إدغام الواجب كقول الشاعر
 مهلا أعاذل قد جريت من خلقي ابي اجود لأفوام وان ضنسوا

وقطع همزة الوصل في الدرج كقول الآخر
 مناقيب في الجلاح كانت قدينة فسار عليها ابنة يتبع

ووصل همزة النطق كقولو

ومن يصنع المروف مع غير اهله يجازي كما جوزي مجبرام عامر
 (وشد ما خفت وتسكين لما حرّك والعكس استباحوا فيها)

اي وجاز عندهم ايضا تشديد الحرف الخفيف كقول الشاعر
 ان دمك فرغا بعد عزتي يا عمرو وبعمك اصرار اعلى الحمد

وتخفيف المشد كقول الآخر

حتى اذا مالهم اجد غير الشر دعوته قوي ودعوت معشري
 واكثر ما يكون ذلك في الفوا في المقيدة كقولو

بينما تهمني ابصرني مثل قيد الرمح بعدوي الأغر

وتسكين المتحرك كقولو

عليه ولم يغير ما يطق به

(كذلك السناد في التوجيه والحذو والإشباع خائف فيه)

(رجاء في رد وتأسيس وجود بعضها طورا ونارة مفيد)

ي ان من عيوب اقوال في السناد وهو اختلاف هذه المذكورات . فيكور
على خمسة اضراب . اولها سناد التوجيه . وهو اختلاف حركة الحرف

الذي قبل الروي المتبدي بان تكون فتحة مع ضمة كقول الشاعر

وأبدُ ذي همّة همّة واءُ ذي رتبة بالرتب

بنا اللنظ نادك اهل الثغور فليت والهام تحت انقصب

او مع كسرة كقول الاخر

لقد بسط الله لي عذرة فمن ذا يلوم اذا ما عذر

واني لني كئيب مروق ومنز بنصر ابي المتحصر

فان كانت الضمة مع الكسرة كقوله

وانك من مشر طلمهم يتوج قل بلوغ الحكيم

ويسهو لي المجد قبل النظام فكيف يكون اذا ما فطم

كان ذلك ايسر خطبا عندهم . وقل لم بسناد او الاول هو الصحيح*
الضرب الثاني سناد الحذو . وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل

الردف بان تكون فتحة مع ضمة كقوله

اذا وضعت عن الابطال يوما رايت لها جلود القوم جونا

كَانَ تَضَرُّبُهُنَّ مَتُونٌ غَدْرٌ نَصَفَهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

أَوْ مَعَ كَسْرَةٍ كَقَوْلِ الْآخِرِ

لَيْنٌ يَكُ فَاتِنِي أَسْمَاءُ شَبَابِي وَأَصْبَحَ مَفْرَقِي مِثْلَ اللَّجْبِينِ

فَدَأْمُجُ الْخُدُورِ عَلَى الْعَذْرَى كَأَنَّ عَجُونَهُنَّ عَيُونٌ عَيْنِدِ

فَإِنْ كَانَتْ الضَّمَّةُ مَعَ الْكَسْرِ لَمْ يَكُنْ عَيْبًا لَمَّا عَلِمْتَ مِنْ أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ
تَعْتَقِبَانِ فِي الرَّدْفِ . فَكَمَا جَازَا عُنُقَابَهَا جَازَا عُنُقَابَ الْحَرَكَةِ الْمَجَانِسَةَ لَهَا

وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ

وَنَدْمَانِ عَلَى شَرِبِ جَمِيعًا دَلِمَتْ لَهْمٌ بِبَاطِنِهِ هَدُورِ

فَلَا تَشْرَبُ بِلَا طَرِبِ قَانِي رَابِتِ الْخَيْلِ تَشْرَبُ بِالصَّفِيرِ

وَالضَّرْبِ الثَّلَاثِ سِنَادِ الْأَشَاعِ . وَهُوَ اِحْتِلَافُ حَرَكَةِ الدَّخِيلِ بَانَ

نَكُونُ فَتَحَةً مَعَ ضَمَّةٍ كَقَوْلِهِ

يَا مَنِ لَكَ النِّعَمُ الَّتِي بِالشُّكْرِ لَيْسَ تُقَابَلُ

لَمْ يَعْزِضُوا جِهْلًا بِهَا لَكِنَّ ذَاكَ نَجَامَلُ

أَوْ مَعَ كَسْرَةٍ كَقَوْلِ الْآخِرِ

بِالْخَلِّ ذَاتِ السَّرْوِ وَالْمَجْدَاوِلِ تَطَاوَلِي مَا شِئْتَ أَنْ تَطَاوَلِي

فَإِنْ كَانَتْ الضَّمَّةُ مَعَ الْكَسْرِ كَقَوْلِهِ

وَكُنَّا كَهَمَّيْ بَانَهُ لَيْسَ وَاحِدٌ يَزُولُ عَلَى الْحَالَاتِ عَنْ رَأْيِي وَاجِدِ

نَبْدَلُ بِي خَلًّا فَخَالَتُ غَيْرَهُ وَخَابَتَهُ لَهَا أَرَادَ نِبَاعِدِي

عليه ولم يغير ما نطق به

(كذلك السناد في التوجيه والحذو والإشباع خُف فيه)

(رجاء في رد وتأسيس وجود بعضها طورا وتارة فقد)

ي ان من عيوب اقوال السناد وهو اختلاف هذه المذكورات . فيكور
على خمسة اضرب . اولها سناد التوجيه . وهو اختلاف حركة الحرف

الذي قبل الروي المتبد بان تكون فتحة مع ضمة كقول الشاعر

وأبد ذي همة همة واء ذي رتبة بالرتب

بنا اللنظ نادك اهل الثغور فليت والهام تحت انقصب

او مع كسرة كقول الاخر

لقد بسط الله لي عذرة فمن ذا بلوم اذا ما عذر

واني لني كنف مرق ومز بنصر ابي المتصر

فان كانت الضمة مع الكسرة كقوله

وانك من معشر طلمهم يتوج قل بلوغ الحكلم

ويسهو لي المجد قبل الطعام فكيف يكون اذا ما فطم

كان ذلك اسر خطبا عندهم . وقل لم يساسدا والاول هو الصحيح

الضرب الثاني سناد الحذو . وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل

الردف بان تكون فتحة مع ضمة كقوله

اذا وضعت عن الابطال يوما رابت لها جلود الثوم جونا

كانت عضونهن متون غدرة نصفها الرياح اذا جرتنا

او مع كسرة كقول الاخر

لين بك فاتي اسما شباي واصبح مفرقي مثل اللجين

فقد أضح الخدور على العذري كأن عيونهن عيون عينا

فان كانت الضمة مع الكسرة لم يكن عينا لما علمت من ان الواو والياء
تعقبان في الرفع . فكما جاز اعتنا بها جاز اعتنا بالحركة المجانسة لها

وعلى ذلك قوله

وندمان على شرب جبهما دللت لهم بياطيه هذوري

فلا تشرب بلا طرب فاني رابت الخيل تشرب بالصغير

والضرب الثالث سناد الاشاع . وهو اختلاف حركة الدخيل بان

تكون فتحة مع ضمة كقول

يامن له النعم التي بالشكر ليس تقابل

لم بعرضوا جهلاها لكن ذاك نجامل

او مع كسرة كقول الاخر

بانخل ذات السرو والمجدول تطاولي ما شئت ان تطاولي

فان كانت الضمة مع الكسرة كقول

وكنا كفصني بانه ليس واحد بزول على المحالات عن رأي واحد

نبدل بي خلا فتحالت غيرة وخابئة لما اراد تباعدي

عليه ولم يغير ما نطق به

(كذلك السناد في التوجيه والحذو والإشباع خُفَّ فيه)

(رجاء في ردف وتأسيس رُجِدَ بعضها طورا ونارة نُقِدَ)

ي أن من عيوب اقرواني السناد وهو اختلاف هذه المذكورات . فيكفر
على خمسة اضراب . اولها سناد التوجيه . وهو اختلاف حركة الحرف

الذي قبل الروي المقيد بان تكون فتحة مع ضمة كقول الشاعر

وأبَدُ ذِي هَمَّةٍ هَمَّةٌ واءُ ذِي رَتْبَةٍ بِالرَتْبِ

بنا اللانظ نادك اهل الثغور فليسيت والهام تحت انقصب

او مع كسرة كقول الاخر

لقد بسط الله لي عذرة فمن ذا بلوم اذا ما عذر

واي لي كسف مرقد ومنز بنصر ابي المتعصر

فان كانت الضمة مع الكسرة كقول

وانك من مشر طالمهم يتوجُّ قبل بلوغ الحلم

ويسمو لي المجد قبل الطعام فكيف يكون اذا ما قُطم

كان ذلك اسر خطبا عندهم . وقل لم يساسداوا الاول هو الصحيح*

الضرب الثاني ساد الحذو . وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل

الردف بان تكون فتحة مع ضمة كقوله

اذا وضعت عن الابطال يوما رابت لها جلود القوم جونا

كانت تضره من غدره نصفتها الرياح اذا جرتنا

او مع كسرة كقول الآخر

لئن يك فاني اسما شبابي واصبح مفرقي مثل اللجين

فقد أضح الخدور على العذري كأن عيون عيون عيني

فان كانت الضمة مع الكسرة لم يكن عيبا لما علمت من ان الواو والياء
تعقبان في الرفع . فكما جاز اعتناها جاز اعتناها الحركة المجاسة لها

وعلى ذلك قوله

وندمان على شرب جديما دللت لهم بياطية هدور

فلا تشرب بلا طرب فاني رايت الخيل تشرب بالصغير

والضرب الثالث سناد الاشاع . وهو اختلاف حركة الدخيل بان

تكون فتحة مع ضمة كقول

يا من له النعم التي بالشكر ليس تقابل

لم بعرضوا جهلا بها لكن ذاك نجامل

او مع كسرة كقول الآخر

بانخل ذات السرو والمجدول تطاولي ما شئت ان تطاولي

فان كانت الضمة مع الكسرة كقول

وكنا كعصني بانه ليس واحد بزول على الحالات عن رأي واجد

تبدل بي خلا فحالت غيرة وخبائته لها اراد تباعدي

كان ايسر عديم كما علمت * والضرب الرابع مناد الردف وهو ان
 يكون بيت مُردّفاً وآخر غير مُردّفة كقولو
 لذا كنت في حاجة مُرسلًا فأرسل حكيمًا ولا نُوصيه
 وان نام امرء عليك التوى فشاور لبيبا ولا نعصيه
 ولا فرق بين ان يكون الردف حرف مدّ كما رابت او غيره كقول
 الاخر

ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوهني اذن لتطعت خمسي
 نيين في سناه الراي عنى لعمرايك حين كسرت قوسي
 والضرب الخامس مناد التأسيس . وهو ان يكون بيت مؤسساً وآخر
 غير مؤسس كقولو

لو ان صدور الامر يدون للفتى كاعتقايو لم تلتو بيندم
 اذ الارض لم تجهل على فروجها واذا بي عن دار الهوان مراغم
 (وقبل صبح نحت ابطاء جرّت قافية لفظاً ومعنى كررت)
 (وقيل مع ادنى اختلافٍ مطلقاً جازت وتبدل سياق سبقا)
 اي ان من عيوب القوافي الابطاء . وهو تكرار القافية بلفظها ومعناها
 لان ذلك يدل على ضعف الشاعر وقصوره عن ان ياتي بقافية غير
 الاولى * وقد اخبر بعضهم انه اذا كان بين القافيتين المكررتين سبعة
 ابيات فليس باطلاً ووافقه الجمهور . وعليه جرى الناظم * فان كان

ما بينها دون ذلك فهو عيبٌ بالاجماع كما في قول الشاعر
 اوضع البيت في خرماً مظلمةً نقبت العين لا يسري بها الساري
 لا يختص الزرع عن ارض الم بها ولا يضل على مصباحه العاري
 وفرض بعضهم ان يكون بينهما عشرة ابيات * وكل ذلك مبنى على ان
 القصيدة تكون من سبعة ابيات او عشرة كما مر . فما بلغ هذا المقدار من
 الابيات كان كأنه قصيدة وما بعده قصيدة اخرى . فلا يعاب تكرار
 القافية فيه * قال صاحب العمدة وتكرار قافية التصريح ليس بعيب

كقول

خيلني مرأى بي على أم جندب نفى لبانات القواد المذبذب
 فانكا ان نظرائي ماعة من الدهر تنفعني لدي أم جندب
 قال الخزومي وهذا في الحقيقة لا يحتاج الى التنبه عليه لان الكلام
 مفروض في تكرار قافية البيت وهذا ليس منها قطعاً . انتهى * واما اذا
 اتفق اللفظ مع اختلاف المعنى فليس بعيب بل يعد من محاسن الشعر

البدعية كقول

والله ما لمحت عيني ولا نظرت ابيي واحمن منه الدهر انسانا
 فاستحسنت مارات منه فحين غدت مدهوشة نسيت في الخد انسانا
 فان المراد بالانسان في البيت الاول واحد الناس . وفي الثاني ناظر
 العين . فلا يبطأ فيها * ومن العروضيين من يقول ان القافية اذا

كثرت مع ادنى اختلاف بين القافيتين كما اذا كانت الاولى مكسرة
والثانية معرفة باللام كرجل والرجل . او الاولى اسماً والثانية كنية
كبكر وابس بكر . فلا يُعدُّ ذلك ابطاءً بناءً على وقوع شيء من التغيرات
في اللفظ * وهكذا اجتمع المصغر مع المكبر . والمفرد مع الجمع .
فالعمل المعلوم مع المجهول . ونحو ذلك من الاختلاف * وكذلك اذ
انصرف الشاعر عن اسلوب من الكلام الى اسلوب آخر كما اتخلص الى
من الغزل الى المديح لا يعدُّ ذلك ابطاءً ولو لم يُفصل بالمقدار المذكور .
نهم يعدُّون ما تبتدئ من سياق اخر بمنزلة قطعة جديدة من الشعر .
فكان القافية حينئذ كزرت في قصيدة اخرى * والحق ان كل ذلك
مركبة دنية لانه تطيبها فحول الشعر آء

(ورعيب بالنضمين ما يعلق منها بما يلزم مما يلحق)
ي ان من عبوب التوائن النضمين . وهو تعلق قافية البيت الاول
بالبيت الثاني على وجه لا نستعمل فيه الافادة سواء كان ما تعلقت به
عمدة كقول النابغة الذبياني

وم وردوا الجنار على نهم . وهم اصحاب يوم عكاظ ائني
شهدت لهم مواطن صادقات . شهدن لهم بصدق الود مني
ام فضلة كقول القميف بن جهم
ابن اهل الاراك هوى برع نعم سبأ لهم لا نستطيع

فبارزهم ولكن احضرتنا هموم ما يزال لها شفع
 فان الاول علق القافية بالخبر والثاني بالمفعول به وكلاهما لا تستقل
 بدون صاحبها * فان نملق به ما قبل القافية كقول الربيع بن زياد
 قد كنَّ يخبأَن الوجوهَ نَسْرًا فاليومَ حينَ بَرَزْنَ النُّظَارِ
 يضرِّبنَ حرَّ وجوههنَّ على فتى عَفَّ الشَّمْل طيبَ الاخبارِ
 او استقلت القافية بالافادة كقول قيس العامري

عنا الله عن ليلى وان سفكت دمي فاني ولن لم تجزني غير عائب
 عليها ولا مبدئ لليلي شكابة وقد بثتكي الشاكي الى كل صاحب
 لم يكن ذلك عيبًا . وكذلك اذا تعلق صدر البيت بعجزه كقول
 الاخر

ان امير المؤمنين قد بنى على الطريق علماء مثل الصوى

او بالبت الثاني كقول الاخر

اقول له وقد حبي بكاس لها من طيب نكته ختام

امن خديك نعضر قال كلاً متى تصرت من الورد المدام

ياعلم ان التضمين منكر وبقبول فالاول ما لا يتم الكلام الا به
 كالخبر والفاعل والصلة وجواب الشرط ونحوه . وهو المراد بقول
 الناظم ما يتعلق منها بما يلزم * والثاني ما يتم الكلام بدونها والحاجة اليه
 في تكميل المعنى المتقدم فقط كالنفسير والذمت وغيره من التوابع

كثرت مع ادنى اختلاف بين القويتين كما اذا كانت الاولى ~~مكرو~~
 والثانية معرفة بالام كرجل والرجل . او الاولى اسما والثانية كنية
 ككروايس بكر . فلا يعد ذلك ابطاء بناء على وقوع شيء من التغيرات
 في اللفظ * وهكذا اجتمع المصغر مع المكبر . والمفرد مع الجمع
 لفعل المعانم مع الجهول . ونحو ذلك من الاختلاف * وكذلك اذا
 صرف الشاعر عن اسلوب من الكلام الى اسلوب آخر كما تنخص الى
 ن الغزل الى المدح لا يعد ذلك ابطاء ولو لم يفصل بالمقدار المذكور .
 نهم يعدون ما تبدد من سياق اخر بمنزلة قطعة جديدة من الشعر .
 تكن الدافية حينئذ كزرت في قصيدة اخرى * والحق ان كل ذلك
 مركبة دنية لانه تطيبها فقول الشعراء

(ورعب بالضمين ما يعانى منها بما يلزم مما يلحق)

ي ان من عيوب القوافي الضميين . وهو تعلق قافية البيت الاول
 البيت الثاني على وجه لانه تعلقه فو بالافادة سواء كان ما تعلقت
 هدة كقول الذابغة الذي انى

وم وردوا الجزار على نهم . وم اصحاب يوم عكا

شبهت لهم مواطن صادقات . شهدن لهم بصد

ام فضلة كقول القحوف بن حماد

ابن اهل الاراك هوى يربح نعم سقيا له

المشاعر استعماله مما لا يجوز ارتكابه للمأثر

فقال

خاتمة

في العرب في الشعر

والهكسر في النادر عندهم وقع

سرف الاسماء الممتدة من الصرف

صهم

واي قبيل كان في شظفان

رفعة كقول الآخر

ياك فسك من غي امانها

في الاعلام لان فيها الركن الاعظم

يتم وهو الى كل حال يادر ضه بفت

في المتنوع لانه رجوع الى الاصل

اصحج جرى ذئ نص قيل

الممدود ايضا كهنوا

الواهب المثة الحمرا براعيها

ل الاخر

فان

يسون

فد

بصرون

فون

عنا الله عن

عليها ولا

م يكن

ان

التي

لر

والفضلات التي يستعمل المعنى بدونها كما افاده ابن مرزوق وغيره من
أئمة هذه الصناعة

(ومنه تحريد اختلاف بِصَمُ في الضرب والله تعالى اعلم)
ي ان من عيوب الفواقي التحريد . وهو اختلاف نوع الضرب في
بعض الواحد كخروج الشاعر من احد ضروب الطويل مثلاً الي الآخر
كقوله

اذا انت فضأت أرواذا نباهة على جاملي كان المدمج له نقصا
الم تدران السيف بنقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا
فان الضرب الاول تام والثاني مقوص كما ترى * قال الشريف
بغرياط وهو نظير الاقمام في الاناريض وضبطه بالحاء المهملة .
يعو ماخوذ من قولهم حي * ريداي معتزل * وكركب حريد اي بطلع
منردا : انتهى * واكثر هذه العيوب شديدة لا يجوز للوادين استعمالها
كما قال ابن الفطاح * وقال ابو علي الناصبي كما جاز لنا ان نقيس
ثنا على ثار المرء بموزان نقيس شعرنا ايضاً . فما اجازته الصرورة
لم اجازته لنا * يرده ابن جن . بقوله انما امتعت ستابتم في انصرورة
نهم كانوا لا يتسكون في شعاهم ترسل المودين . ونما كانوا يشدون
الشعر ارتجالاً . فصرورتهم شد من ضرورتنا وينبغي ان يكون لهم
فضل توسع : انتهى * ولما فرغ الناظم من الكلام على اوزان الشعر

وقول فيو ارد ان يذ كر ما يجوز للشاعر استعماله مما لا يجوز ارتكابه للناثر

فقال

خاتمة

في ما اجازته العرب في الشعر

(قد جوزوا في الشعر صرف ما امتنع والمكسر في النادر عندهم وقع)
 ي ان العرب اجازوا في الشعر صرف الاسماء الممتنعة من الصرف

كقول بعضهم

احل يوم امير الجندوب نذره واي قتل كان في شظفان

ومنع الاسماء المنصرفه كقول الاخر

ابلق مهمل من بكر مغلغلة متك نك من غي امانها

غير ان ذلك لم يسمع عنهم الا في الاعلام لان فيها الركن الاعظم
 من مواقع السرف فكثرتهم يستعينون به وهو على كل حال نادر ضريف

لانه خروج عن الاصل بخلاف صرف الممتنع لانه رجوع الى الاصل

(وقصره امد وعكسه نقل وكالصحيح جرى ذى نص قبل)

اي انه قد جاز عندهم قصر المدود ايضا كقولهم

الناحر الكوم ما بينك بطمها والواهب المته الحمر ابراعها

ومد المنصور كقول الاخر

عدائي ان زورك بامناعي معاشر كلهم باغ حسرد
 واجراءه الناقص وهو المثل الآخر مجرى الصمغ في اظهار انضبة والاكسرة
 على ما يقبل الحركة منه وهو ما ليس مخزوماً بالالف المنصورة كفوله
 اذا قلت على القلب يسلوا قيصت هو اجس لانتك تغريه بالوجد

وقول الاخر

تراه وقد فات الرماة كانه امام كلاب مصغي الخدر اعلم

وقوله

لا بارك الله في القواني هل تبصين الالهت مطلب

وفي اثبات آخر المجزوم منه مطبقاً كفوله

هجوت زبان ثم جئت معتذراً مرهجو زبان لم تهجو ولم تدع

وقول الاخر

اذا العجوز شضبت فطلق ولا ترضاها ولا تباقي

وقوله

الم بانك والانباء تسمى بما لاقت فلرس بني زياد

غير ان قصر الممدود ايسر من مد المنصور لان انقصه هو الاصل باعتبار

ان الف المنصور تكون اصلية والالف الممدود لا تكون الا زائدة

والزيادة فرع الاصاله * واثبات حرف العلة ايسر من ضم او كسره

لان في اثباته مع مخالفة مقتضى الاعراب نوفرة لبنيه اللمة . بخلاف

لتمر بك انذورك ان فيه فوق مخالفتو لمقتضى الاعراب تعسفا في اللمظ
وبهذا الاعتبار كان ضم الهاء ايسر من غيره لانه اسهل في اللط كما

لا يفتي

وفك إدغام وقطع ما وصل من همزة ووصل ذى النطق أبذل

اي وكذلك جاز عندهم فك الإدغام الواجب كقول الشاعر
مهلا أعاذل قد جربت من خلقي اني اجود لأفوام وان ضنسوا

وقطع همزة الوصل في الدرج كقول الآخر

مناقيب في الجلاح كانت قديمة فسار عليها ابنه يتبع

ووصل همزة النطق كقولو

ومن يصنع المروف مع غير اهله يجازي كما جوزي مجير أم عامر

(وشد ما خفت وتسكين لما حرّك والعكس استباحوا فيها)

اي وجاز عندهم ايضا تشديد الحرف الخفيف كقول الشاعر

ان دمك فرغا بعد عزتي يا عمر وبقمك اصرار اعلى الحمد

وتخفيف المشدد كقول الآخر

حتى اذا ما لم أجد غير الشر دعوت قومي ودعوت معشري

واكثر ما يكون ذلك في القوافي المقيدة كقولو

بينما توهمني ابصرني مثل قيد الرمح بعدوي الأغر

وتسكين المتحرك كقولو

وحميت رفرت الضمى فاطقتها وسالي بزفرت العشي يدانـ

وتحرك الساكن كنولهـ

مظاهرات عليهم يوم بأسيهم لوان جون واخرى فوقهم حمير
 اعلم ان تسكين المتحرك يكون تارة في ذوات الحركة الباقية كما رايت
 وتارة في ذوات الحركة الاعرابية . وهو اكثر ما يكون في احرف العلة

كما في قول الشاعر

وما سودني عامر بن كلاله ابى الله ان اسهب بامه ولا اسد

وقول الآخر

مهلاً بنى عمنا مهلاً موالينا لا تشوا بيننا ما كان مدفونا

وتدر وقوعه في الاحرف الصحيحة كقولـ

فاليوم اشرب غير مستحقب انما من الله ولا واغلـ

وذلك لان احرف العلة من قبيل الحركات في الموضع فيسهل سلب الحركن

الماضة عنها بخلاف الصحيحة

(كذلك في التذكير والاشباع وكفه من سَط المتاع)

اي وكذلك استباحوا مخالفة الاستعمال في التذكير واشباع الحركات

فاجازوا تذكير المؤنث كقول الشاعر

فاصبحت اى ناهيا تسخر بها تخذ حطبا جزلا ونارا ناجيا

وتانيث المذكور كقول الآخر

يا أيها الراكب المزجي مطبئة سائل بني امية ما هذه الصوت
 واشباع الحركة حتي يتولد منها حرف كقول
 وانس حينما يثنى الهوى بصري من حينما سلكوا اثني فأنظور
 وقول الاخر

اعوذ بالله من العفراب - الشائلات - عقد الاذنان -
 وقوله

تنفى بداها المحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنفاد الصباريف
 وحذف الحرف والاجتزاء عنه بالحركة كقول الاخر
 كلع ابي منا كل بمسألة يبدن ضرس بنات الدهر والخطب
 وقوله

عميلة تُور في المصيف - والمشت - والمربع والخريف -
 وقوله

وطرت منصلي في بعمالات دوامي الأبد بخضبن السرجما
 ادوا في الاول من هذا القبيل فأنظر والعرف والصباريف فاشبعوا
 وفي الثاني المخطوب والمشتي والابدي محذفوا * وقد ذكروا لهم غير
 ذلك من التجوزات امورا كثيرة لانطيل الكلام بذكرها . على ان منها
 ما هو لغة لبعض العرب كما صرحت به النخاعة فلا يمتنع ارتكابه في
 الشر ايضا * غير ان كل ذلك خطة دنبة تأنف منها النفوس الابية

لأنها تدل على ضعف الشاعر وقصر باعه . وإنما ارتكبتها شعراء العرب لأنهم كانوا يرتجلون الشعر كما مر في توضيح عليهم المقام . بخلاف المولدين فانهم لا يعذرون في ارتكابها لأنهم ينظمون عن تروية واسعة فلا يرخص لهم الا في ما كان مقبولاً في النفس غير نافر في السمع كصرف ما لا ينصرف وقصر الممدود ونحو ذلك مما لا يخفى على الذوق السليم

فصل ٣

(وأحسن الشعر الذي اللفظ أنسجم فيه وما قد صح معناه وتم)
 أي ان احسن الشعر ما كان منسجم اللفظ خالياً من التعقيد كقول

الشاعر

إذا قامت لحاجتها تثنت كأن عظامها من خيزران

بخلاف قول الآخر

غداة أحلت لابن أصرم طمنة حصين عبيطات السدائف والخمر
 أي غداة أحلت طمنة لمحصين بن أصرم عبيطات السدائف اب
 الذبائح السبينة . وحيث ذرحت الخمر أيضاً * وذلك انه كان قد
 قيل انه نسيب فوهم على نفسه اللحم والخمر حتى يقتل قاتله . فلما ادرك
 ناره أحلت له تلك الطمنة التي اصاب القاتل بها ما كان قد حرّمه على
 نفسه * وكذلك احسن الشعر ما كان مع انسجام انظر يتضمن معنى
 صحيحاً تاماً كما رأيت في مثاله . بخلاف قول الآخر

وإن إذا ما الموت حلّ بنفسها بجلّ بنفسي قبل ذاك فأقبر

وقول الآخر

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم وقتلهم يوم الوغى كان اجدرًا
فإن معني الأول غير صحيح . لأنه جعل وقوع الجزاء قبل وقوع
الشرط * ومعنى الثاني غير تام . لأنه أراد أنهم يقتلون أنفسهم في الله
بقرينة ذكر الوغى يعني الحرب فتترك ما يتم به المعنى

(كذلك ما رُقّ وراق مشرباً ما لم يند حسنة أو رعباً)

أي وإحسن الشعر أيضاً ما كان رقيق اللفظ رقيق العبارة تتراح إليه
نفس السامع كقول الشاعر

باطنية البان نرعي في خنائك ليهنك اليوم إن القلب مرعك

الماء عندك مبذول لشاربه وليس بروبك إلا مدمع الباكي

وقد نصّ على ذلك الشيخ عبد العظيم بن أبي الأصبع العدواني أحد أئمة
البدويين بقوله

انتخب للتربص لفظاً رقيقاً كسبم الرباض في الأشجار

فاذا اللفظ رقيق شغف عن المعنى فالجاء مثل ضوء النهار

مثلاً شغف الزجاجه جسمًا فاختلف لونها بلون العقار

غير أن ذلك يستعمل في الشعر بحيث لا يفرط حتى يخرج إلى الضحك

والركاكة كقول بشر بن برد

وإذا ادنيت منها بصلاً غلب المسكُ على ریح البصل
 ويُصنَّفُ مما يُلْتزَمُ فيه رِقَّةُ الالفاظِ وسلاستها ما أريد به الوصف
 بالجماعة كقول الشاعر

إذا ما اضلختم الخطيب حطمت روقه بذبي شطموه بنقض من كف ضيفهم
 أو الوجد والأرهاب كقول الآخر

فلئن بهت لأطرفن دباركم بأقرب يهدر كالفتيق الصائل
 فإنه يُحَسَّنُ فيه جزالة اللفظ لمساكلة المعنى

(وما من الوحشي مطلقاً خلا والوهم إلا ما كان من مثلاً)
 أي وكذلك ما كان مخالفاً من الالفاظ الوحشية الغليظة مطلقاً أي مع

وروده في معرض الحماسة والتهديد كقول المهمل التغابي

قل لبني بكره بردونه أو بصبره والاصيلم الخفيف

وعلى ذلك قول الشيخ صفي الدين الحلي

أما المحزون والدرديسُ والطحا والنقاع والمطيبسُ

والحراجيجُ والشمطوب والصفعب والمنقبز والعتريسُ

والغضاريسُ والمننفسُ والفلسق والخربصيصُ والمبطوسُ

والسبتي والحفص والمهوق والهجرس والطرفسان والمسطوسُ

لغةٌ تندر الممايع منها حين تروى وتُسَوِّزُ النفوسُ

أن خير الالفاظ ما طرب السامع منه وطاب فيه المجلسُ

ومما يُحَسِّنُ أيضاً في الشعر ان يكون خالفاً من الابهام الا لنتكته

كقصد الالغاز في قول الشاعر ملفزاً في الابرة

سَعَتِ ذَاتُ سَمٍّ فِي فِهْرِي فَغَادَرَتْ بِهَائِثًا وَاللَّهِ بِشَفِيٍّ مِنَ السَّمِّ

كسكت فبصرًا ثوبَ الجمال وتُبَعًا وكسرى وعادت وهي عاربة الحجم

فان قوله ذات سم يوهم ان مراده بها الحية بقربنة قوله والله يشفي من

السم . وهو انما اراد الابرة لانه يريد بالسم ثقبها . وعلى ذلك بني قوله

كسكت فبصرًا الى اخرو * ومن هذا القبيل ما أريد في المعاجزة كقول

الآخر

ما رابنا خَرَبًا نَفَرًا حُدَّ الْبَيْضُ صَفْرًا

لا يكون المهرُ مهرًا لا يكون المهرُ مهرًا

او الافتنان في الكلام كقول

قالت لثربٍ معًا منكراً لو قفي هذا الذي نراه من

قالت قفي مني بشكو الهوى قالت هن قالت هن قالت هن

فان قول الاول لا يكون المهر مهر يوهم اني كون المهر مهرًا فيشكل في

المعنى والاعراب . والمراد ان قوله لا يكون الثاني تكرار لقوله لا يكون

الاول تأكيداً له . وقوله المهر مهر جملة مستأنفة من باب المتبادر والخبر *

وقول الثاني قالت من الى اخرو يوهم انه الفاظ مكررة . والمراد ان

من الثانية موصولة بين الاستهامين . اي انها قالت من هو مني

فقال صاحبها انه متمم يالتي قالت ذلك اي متمم بك . او ابتلاعب

في الالفاظ كقول الاخر

اكلها ديكاً وديكاً وديكةً وديكاً وديكاً كان بالاس بدرج

وما كانت الادبيات الا ثلثة وهذا كلام مستقيم معوج

فان كلامه يوهم انهم اكلوا اربعة ادبيات ذكرى وديكة اي دجاجة

كقولهم رجلٌ ورجلة اي امرأة فيكون المجموع خمسة وهو يريد انهم

اكلوا ديكين طيخوها وديكة وهي طعام من اطعمة العرب واكلوا ايضاً

ديكاً اخر سمياً فيكون المجموع ثلثة كما نصر عليه بقوله وما كانت الادبيات

الا ثلثة . ولما وقع الابهام من اشراك الواو بقوله وديكة وديكاً

الاخير بين ان تكون حرف عطف او من اصول الكلمة وقس على كل

ذلك ما جرى مجراه

فصل

(وعنده الشعر المعاني المتجيبه عن حكمة او ملحة مستعذبه)

(واللفظ فيه خادم المعنى فلا تكف بنسحق له مشتغلاً)

اي ان المتمد عليه في الشعر هو المعاني التي تعيب السامع من حكمة

مفيدة كما في قول الشاعر

ومن لا بصانع في امور كثيرة يعزها ومن لا ينفق الشتم يشتم

ومن يغترب بنسب عدواً صدقته ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

او نكتة مستحسنة كما في قول الآخر

شهدتُ بشهد ريفته لاني رابت على سوائه قالا

واشهد ان في خديبه جبراً لأن بهيجي منه اشتمالا

اللفظ فيه خادم للمعاني لانه انها وُضِع لتأديتها الى ذهن السامع . فلا ينبغي للشاعر ان يشتغل بتسويق الالفاظ عن اجتلاب المعاني النفيسة . لانها حينئذ تكون كما قيل مثل غمد من ذهب على سيف من خشب *
واعلم ان مما ينبغي للشاعر ان يجتنب السفاهة في كلامه ولا يتعرض للهنزل والحلاعة . فان ارتكب شيئاً من ذلك فليكن مع النزاهة وحفظ الادب * ولا يهجو الناس ولا سيما من كان منهم فاضلاً يستحق المدح فان ذلك يكون هجواً لنفسه . واذا مدح فليمدح الانسان بما فيه او بما يحتمل ان يكون فيه . فان طوَّح نفسه في المبالغة بما فوق طور الممدوح ونسب اليه ما ليس من اهله كان ذلك كالهزء به * وان يمتنع السرقة من كلام الغير الا ما كان علي سبيل الاقتباس وهو ان يضمن كلامه آية من القرآن او الحديث . فمن الاول قول الشيخ كال الدين بن

النبه

اياملك القلوب فتكت فيها وفنكتك في الرعية لا يعلم

قليل الوصل ينفعنا فان لم يصينا وابل منه فطل

ومن الثاني قول صاحب بن هب

قال لي ان رقمي سببي الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجنة حنت بالمكانة

او على صيبل التضمين - وهو ان يضمن الشاعر في شعره شطراً لغيره
 ماخوذاً بلفظه ومعناه مع التشبيه عليه ان لم يكن مشهوراً كقول الشيخ
 الحريري

على اني سانشد عند يومي اضاعوني واي فني اضاعوا

فانه ماخوذ من قول العرجي

اضاعوني واي فني اضاعوا ليوم كرهته وسداد تغري

وقد نبه عليه بقوله سانشد اشارة الى انه يريد ان يمثله به فان كان

مشهوراً فلا حاجة الى التشبيه كقول الاخر

خليتي بعد اليمين عن منزل النفا ففانبك من ذكري حبيب ومنزل

فان عجزه صدر مطلع معلقة امره التيس المشهورة . وغير ذلك من

المرقة المتقوية وهي انواع منها ما ذكرناه . ومنها ان يضمن الشاعر من

شعر غيره شطراً بصرفه عن مراد صاحبه الى مراده كقول بعضهم

في رسالة ارسلها الى صديقه مع غلام له

ها قد جمعت رسولي من كلنت به ينبيك عما الافيو من الوصب

فدع كتابي وسئل عن لواحظه السيف اصدق انها من الكذب

فانه قد اخذ عجز اليمين الثاني من قول ابي تمام الطائي

السيف اصدق انباء من الكتب في حده احدث بين المجد والاعجب
غير انه حول السيف الى جنن الغلام تشبيها له به . وهذا يقال له
الابحاح . ومنها ان ياخذ بيتا برمته مشهورا كقول الحريري
واعلم بانك ان طلبت مهذبا رمت الشطط
من ذا الذي ما ساء قط ومن له المحنى فقط

فان البيت الثاني مأخوذ من قول الشيخ عمر الفارض وهو مشهوره فان
لم يكن مشهورا يبقى التشبيه عليه كما مر في النضامين . وهذا يقال له
الاستعانة * ومنها ان ياخذ بيتا مطلقا فهو جزء مع استهفاه المعنى كما في
قول يشار بن برد

من راقب الناس لم يظفر بجاحته وفاز بالطيبات الفانك ^{٨٢١} حج
اخذه سلم الخامر فقال

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجصور
ويقال له حسن الابحاح * ومنها ان يستبدل اللفظ باحسن منه مع
استواء المعنى كقول ابى نواس الحكمي
بج صوت المال مما منك بشكوى وصبح

اخذه مسلم بن الوليد فقال
نظلم المال والاعداء من يدم لازل للمال والاعداء ظلاما
ومنها ان يعكس العجز فيجعله مدجا كقول ابن جريج

ما شئت من مال رحى بأوي الى عرض بباح

فكسبة بعضهم بقوله

هو المرء أما ما لك فمحلل لعاف وأما عرضة فمحرّم

ومنها ان يزيد على البيت المأخوذ معنى مستحقاً كقول ديك الجن

الحمصي

مشمعة من كفت ظمي كأنما تناوها من خفة فادارها

أخذة بعضهم فقال

كأن سلاف الخمر من ماء خذه وعنفودها من شعره الجهد يقطف

فانه استوفى ما في الاول من تشبيه الخمر وزاد عليه تشبيه الشعر

بالعنفود . فان لم تكن السرقة كذلك فهي عيب عند الشعراء .

قالوا ان الاغارة على بنات الافكار مثل الاغارة على البنات الابكار

وقال طرفة بن العبد البكري

ولا اغبر على الاشعار اسرقها خفيت عنها وشه الناس من سرقا

ويبقى للشاعر ان يجذو حذو افاضل الشعراء جازياً على اساليبهم وان

كان لا يبلغ طبقاتهم كما قال الشاعر

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

وله صرف اكثر همته الى الآداب والحكم دون الزهريات والخمريات

والغزل . قال طرفة المذكور آنفاً

وان احسن بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا
 واذا اراد ان يتغزل في قصيدة يمدح بها فليقتصر على ابيات قليلة
 يستطرد منها الى المديح لانها توطئة له . فلا يستكثر منها حتى يكون
 المديح فضلا يسيرة . ويحتمس هو الادب فيها جميعا كقول ابي نواس
 في الغزل من قصيدة يمدح بها الفضل بن يحيى البرمكي
 ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواها لعل الفضل يجمع بيننا
 فقال له الفضل فانلك الله اما وجدت لك قوادا غيري يجمع بينكما .
 وكقول الاخر يمدح زبيدة بنت جعفر العباسي وهي تسمعه من وراء
 خدرها

أزبيدة ابنة جعفر طوبى لزارك المثاب
 نعطين من زجلك ما نعطي الاكف من الرغاب
 فهمت الخدم بضربه فقالت دهوة لانه لم يرد الا خيرا ولكنه اخطأ
 الصواب . فانه سمع قولهم شما لك اندى من بين غيرك وفاقك احسن
 من وجه هواك فظن ان هذا من ذلك الفيل * وليعترز من مواجهة
 الممدوح بما يتطير منه ولا سبها اذا كان افتتاح كلامه كقول ابي مقاتل
 حين دخل على الداعي في يوم المهرجان
 لا تقل بشري ولكن بشريان غرة الداعي وبوم المهرجان
 فنهض الداعي من مجلسه متظيرا وقطع الانشاد * ومتي اراد ان ينظم

بصور المعنى اولاً في قلبه ثم بثله في نفسه كلاً ما مشوراً ثم ينظر له الفاظاً
 واوزاناً وقوافي توافقه وكلما نظم شيئاً ينتقده بعين متعنت كأنه نظم
 غيره. ومما يمتحن به الشعر ان يترجم به الشاعر فان ذلك يظهر ما فيه
 من التكلف والتشويش او من الانسجام والسلاسة. وعلى ذلك قول
 حسان بن ثابت الانصاري

تَعَنِّيَ فِي كُلِّ شِعْرٍ اِنَّتِ قَائِلَةٌ اِنَّ الْغَنَاءَ لِهَذَا الْفَنِّ مَضْمَارُ
 واذا اعتاص عليه الشعر في بعض الاحيان ينبغي ان يتركه حينئذ ولا
 يكد فرجته بتكلفه واقحامه لئلا يحمي شعره على تلك الحالة غير سديد
 فيكون تركه في ذلك الوقت سبباً لانقياده في وقت آخر * ومما ينبغي
 للشاعر ان يحرص على تمكين القافية وهو ان تكون راسخة في مكانها
 غير نافرة ولا قافية ولا مستدعاة مما ليس له تعلق بلفظ البيت او معناه
 حتي ان المنشد اذا صكت قبل البلوغ اليها امكن السامع ان يعرفها
 كقول ابي الطيب

الخيال والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والفرطاس والقلم
 بخلاف قوله

رايتك في الذين ارى ملوكاً كأنك مستقيم في محال
 وذلك يكون احياناً كثيرة بان يبي الشاعر البيت على تلك القافية
 وهو مستحسن عند الشعراء لانه يستلزم نيكيتها * وينبغي له ان

لا يبنى قصيدته على قافية ضيقة كقافية الثاء والظاء ونحوهما لئلا
 يضطره الى قافية شكسة نافرة كما في قول ابي تمام الطائي
 كالظبية الادماء ضاقت فارتعت زهر العرار الغصن والجشجانا
 ومما يستكره تكرار لفظ القافية بعينه مع اختلاف معانيه في ابيات كثيرة
 وذلك يكون في الالفاظ التي تنضم من معاني شتى كالعين والخال ونحوهما
 فيستعمل في كل بيت بمعنى وهو غير مانوس لان السمع يمل من تكرار
 الالفاظ عليه كما يمل من تكرار المعاني خلافا لمن يعد ذلك براعة في
 صناعة الشعر وليس كذلك فان الفاموس يتكفل لكل احد باسئطاعته
 عليه فيكون كل شاعر بارعا وحيث يذيع فضل المدعي البراعة * ومما ينبغي
 له ان يستعمل مع سلاسة الالفاظ سهولة استنباط المعاني كقول هنترة
 احبك يا ظلوم فانت عندي مكان الروح من جسد الجبان
 ولو اني اقول مكان روحي خشيت عليك بادرة الطعان
 وليكن المعول عنده على نياحة المعاني لا على جزالة الالفاظ فانها
 خادمة للمعاني تحملها الى ذهن السامع كما مر والخدوم احق بالعناية .
 فان ارتبكت الالفاظ بنادية المعاني لغموضها كان الكلام مغلقا كالطلاسم
 المحرمة لا يهتدى الى المراد به . وحيث يكون كاللغو الساقط فيكون
 نظمه عبثا * وان لا يشغل بتمهيق الالفاظ وصنائع البديع عن تهذيب
 الكلام وحسن التصرف في المعاني . فان تمسر البديع مع ذلك عفوا

والافلا* وان لا يتناول الى ما فوق طوره من المعاني الغربية والتراكيب
 التي لا يحسن التصرف فيها فسيء من حيث يظن انه يُحسِن . وان
 لا يحسن المبتدى من اظهار شعوره لان اظهاره ينبهه على عثراتٍ يجتنبها
 في ما بعد فيتقدم وكسبه بتركه على تصورهِ فيزداد تاخراً . ولا يأنف
 المنتهي من عرض شعوره على غيره وان كان دونه في الصناعة . فرب
 ضءه وفـ يخطره في بعض الاحيان ما لم يخطر لمن هو اقوى منه * ومما
 ينبغي للشاعر ان لا يطول القصيدة التي يقدمها ولا يسبها الي الملوك والامراء
 تطويلاً يمل منه السامع والقاري . فتتفر النفس منها ولو كانت في غاية
 الجودة والقبول . وان يحدز من وقوع كلام فيها بحتمل التوجيه كما
 في قول ابن هاني الاندلسي

لا بأكل السرحان شلو طعينهم مما عابو من القنا المتكسر
 فانه يحتمل ان يكون المقتول منهم والرماح المتكسرة وراح اعدائهم
 فيكون مدحاً له بالشجاعة لانه لم يقتل حتى اجتمعت عليه الاعداء
 وكسرت زماحها عليه . ويحتمل ان يكون المقتول من الاعداء
 والرماح للمدوحين . فيكون ذماً لهم بالضعف لانهم لم يقدروا عليه
 حتى اجتمعوا عليه وكسروا رماحهم فوقه . وعلى الاول يكون طعينهم
 بمعنى احدهم الذي طعن . وعلى الثاني بمعنى الذي طعنوه من الاعداء *
 وينبغي له ايضا ان يجنب التشايبه السخيفة والاستعارات الباردة كقول

أبي نواس

لما بدا ثعلب الصدود لنا ارملت كعب الوصال في طلبة

وقول محمد ابى العبر

وياض الحب في قلبي فياويل اذا فرخ

والأحوط له ان لا يظهر شعرة الا بعد ثقتة بجودته وصلامته من
 العيوب . ولا بأس ان يعرضه على من يثق بدرابته ونصحته من اصحابه .
 وكان زهير بن ابى سلمى المزني شديد العناية بهذا الاحتياط . وله
 قصائد تُعرف بالحوليات لانه كان ينظم القصيدة في اربعة اشهر . وينقحها
 بنفسه في اربعة اشهر . ويعرضها على اصحابه في اربعة اشهر . فلا يظهرها
 الا بعد سنة . ولذلك اهل النقد يقدّمونه على الفحول من اهل طبقتهم *
 واعلم ان ليس كل ما جاز استعماله للشاعر يلبق به ارتكابه . والمقبول
 منه اذا كثّر بصيرته مرفوضاً . فيجب التحفظ منه وان امكن فالاستغناء
 عنه اجمل واكمل لانه يدل على ضعف الشاعر وقصر باعه * ومما
 ينبغي للشاعر ان يتأق ما امكن في مطلع القصيدة لانه اول ما يلتفت اليه
 السامع ويستحسن ان يكون فيه دلالة على الغرض المتصود فيها
 كقول ابى الطيب برئ ام سيف الدولة

نعدّ المشرفية والموالى وتقتلنا المنون بلا قتال

وكذلك في التخلّص من غرض الى اخر بحيث لا يشعر السامع بالانتقال

من المعنى الاول الأ وقد وقع في الثاني كقولهِ أيضاً في مدح سيف
الدولة

فلا تعجبا ان السيوف كثيرةٌ ولكن سيف الدولة اليوم واحدٌ
وكذلك في الختام لانهُ اخر ما ينتهي اليه السامع وربما حفظ دون غيره
لقرب العهد به كقولهِ أيضاً في مدح سعيد بن عبد الله
قد قدس الله ارضاً انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا
والشعراء يحسبون هذه الايات الثلاثة كالاسوار للقصيدة فانها تحمونها
من نظر النقاد وتحكم لها بالمجودة وان لم تكن بقية الايات كذلك *
نعلم ان من صنائع الشعر المعتبرة صناعة التاريخ الذي يلتزم فيه
موافقة اعداد حروفه بحساب الجمل لاعداد السنين التي يؤرخ بها .
وهو يعدُّ من الصنائع الهدية ويقلُّ الظفر بالاعذب المنجم منه لان
مراعاة الحساب فيه تقييد الشاعر فلا تدعهُ يتمكن من اختيار الالفاظ
والامعاني فيأتي في اكثر الاحيان متكلفاً غير سديد * فينبغي لمن اراد ان
ينظم تاريخاً ان يتتدي بنظم الشطر الذي يقع فيه . فان نعر عابو
يتحول عنه الى صورة اخرى وهكذا حتى ينسر له . ثم ينظم ما يقتضى
المقام ان يذكر قبله لينظم به . فلا يتعبّد لصورة واحدة مجاؤها ولا
لكلام سابق يلتزم بهجارتو . ولا يد من ذكر لفظ التاريخ او ما يتصرف منه
في تلك العبارة تنبيهاً على ان الحساب يتتدي من هناك . وكلها كانت

الالفاظ المتضمنة الحسب المذكور اقل كان اجمل وابلغ وادل علي قوة
الشاعر وحسن نصرته . وذلك مع انسجامها وقبولها في السمع . اما كيفية
الحساب المذكور فالابسر فيها ان تكتب الالفاظ وتجمع منها الاحاد
اولاً ثم العشرات ثم المئات كما تجمع الارقام الهندية ولا تجمع كل كلمة
بفردا كما هو المشهور في استعمال الناس . ويكون حساب الاحرف
باعتبار الخط دون اللفظ فيحسب ما يكتب ولا يلفظ به كهزة الوصل
ولا يحسب مما يلفظ به ولا يكتب ككون التنوين . وكذلك ما يكتب
بمخلاف ما يقرأ كالف التي فانها تحسب بآء وقس عابها واو الصلوة والحموة
ونحو ذلك . ولا تحسب الهزة التي لا تكتب بصورة حرف كهزة الماء .
فان كتبت بصورة حرف حسبت بعدد ذلك الحرف كهزة قائل ونحوه .
وتحسب التاء المربوطة في نحو فاطمة بحسب ما يلفظ بها فتحسب تاء
في الوصل وهاء في الوقف . ويجب على الشاعر ان يصرغ غنايته الى
انسجام اللفظ وصحة المعنى وسهولة التركيب مستتبعا بذلك حساب
النارنج فلا يشتغل به كان الكلام قد سبق لاجله فقط فيكتفي به عن
مراعاة غيره من الواجبات الشعرية

(وههنا قد نم ما جمعت من فن الفريض وهو بالغي ضين)
(فاعمل بما علمت منه تبلغ في الشعر من نارنج ما تبغني)
بقول انه الان قد فرغ من تليني ما جمعت من كيب ههنا هذا الفن

رحمه الله وهو يتكفل بالغنى عن كتب كثيرة لانه قد
 جمع اكثر المتفرقات فيها * ثم ختم نظمه
 الذي كان منه الف وثمانى مائة وثلاث
 وخمسين للمسيح بتاريخه يحصل
 من قوله يا نبى على طريق
 حساب الجمل المشهور
 والحمد لله اولاً
 واخراً



طبع في بيروت في المطبعة الوطنية سنة ١٨٦٩



مكتبة لسان العرب

أعلاء الدين شوقاع

lisanarabs.blogspot.com